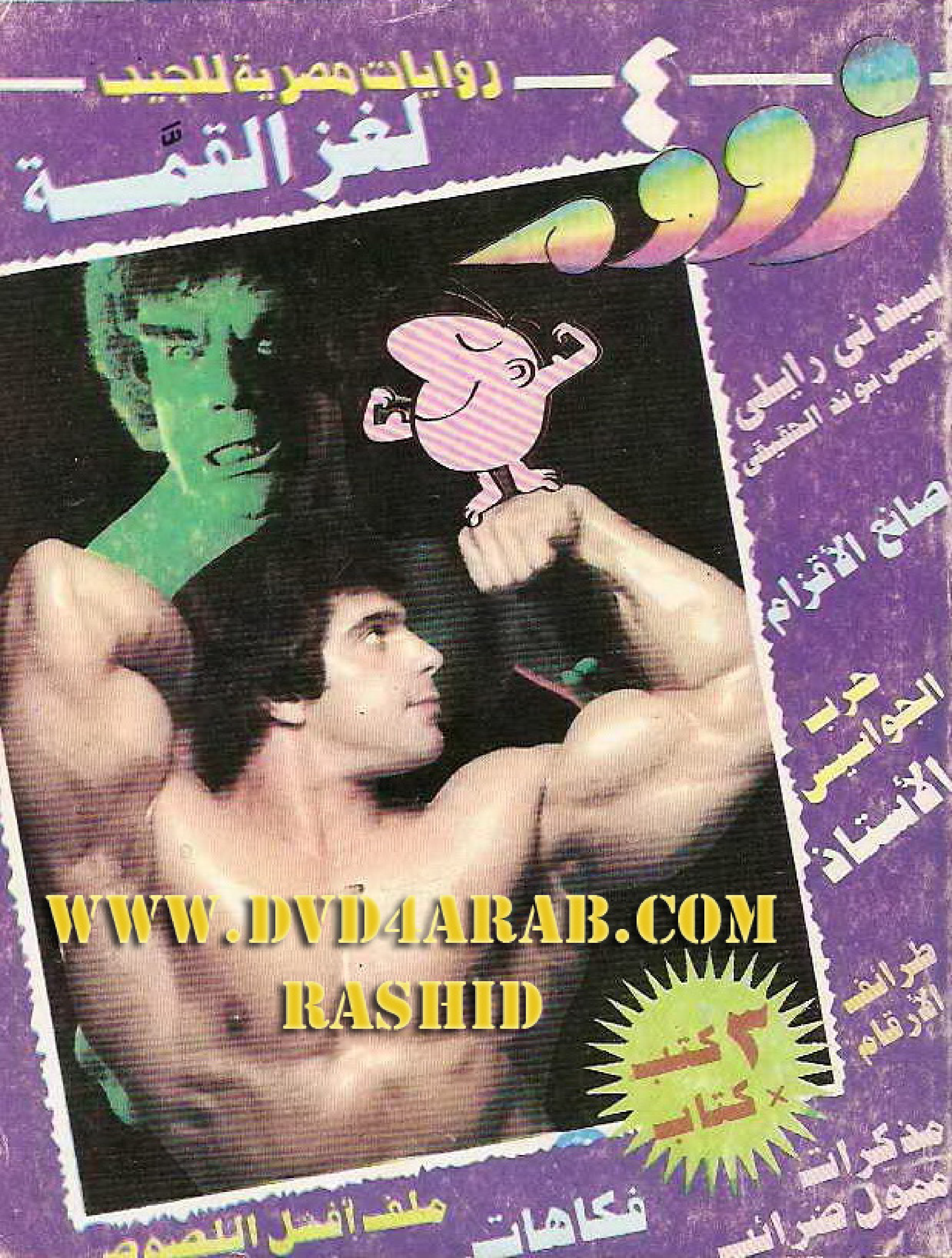
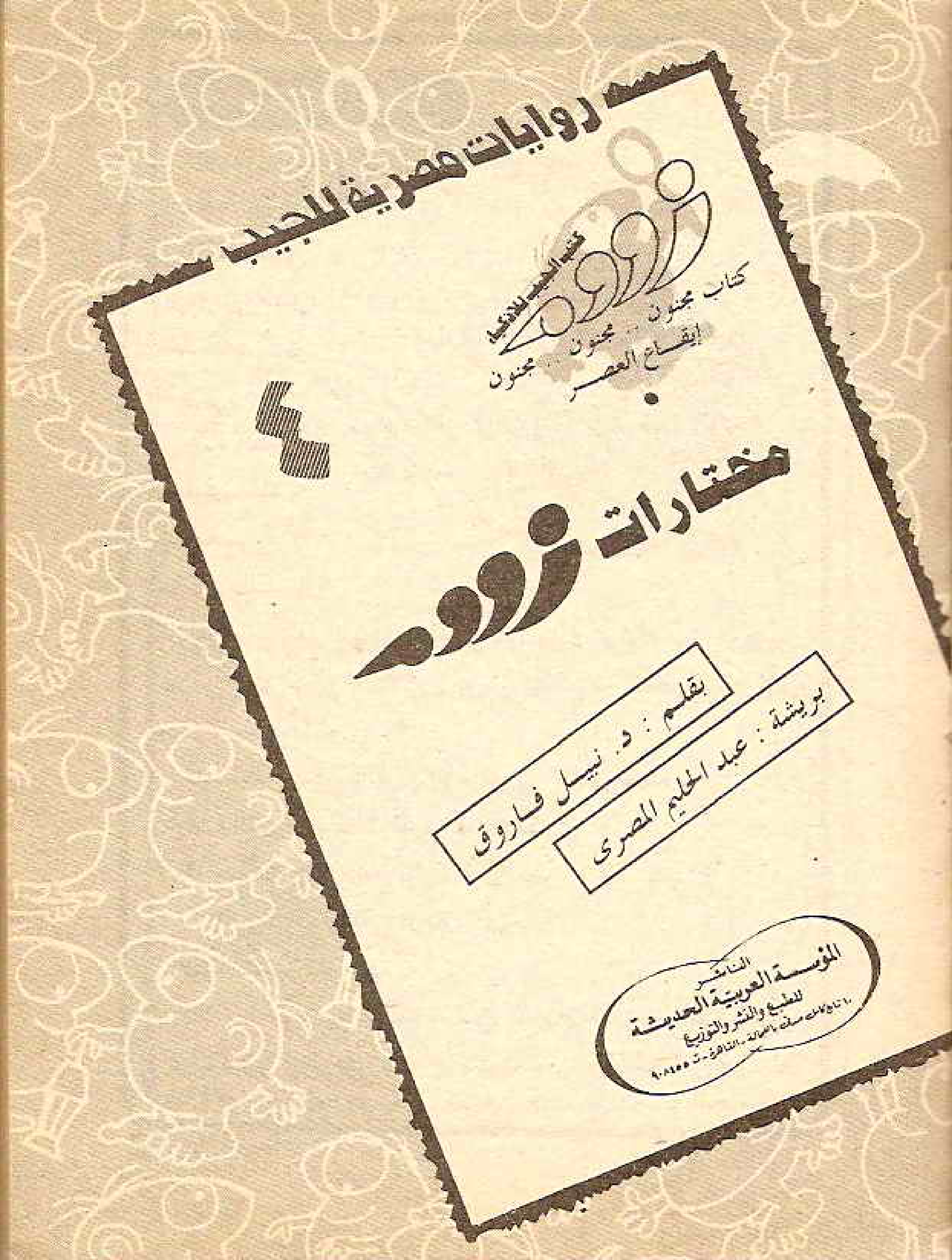

روايات مصرية للجيب
زووم
لغز القمة
سيدني رايلي
جيمس بوند الحقيقي
صانع الأقزام
حرب الجواسيس
الأستاذ
طرائف الأرقام
٢ كتب × كتاب
مذكرات ممول ضرائب
فكاهات
ملف أفضل اللصوص
WWW.DVD4ARAB.COM
RASHID


زووم
سلسلة جديدة ،
تجمع ما بين الثقافة
الحديثة ، التى تتناسب وروح
العصر ، وتثرى معلوماتك بكل صنوف
المعرفة ، وبين التحفيز المستمر لعقلك ، عبر
عشرات الألغاز والتحديات الفكرية ..
إنها ثقافة المتعة .. ومتعة الثقافة ، و.....
إيقاع العصر .
د. نبيل فاروق


روايات مصرية للجيب
زووم
كتب الجيب للأذكياء
كتاب مجنون .. مجنون .. مجنون
إيقاع العصر
مختارات زووم
4
بقلم : د. نبيل فاروق
بريشة : عبد الحليم المصرى
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع



[٤] نار .. نار ..

« تندلع النيران من مستصغر الشرر » .

هذه العبارة السابقة صحيحة تماما ، بالنسبة لكل نيران تشتعل لسبب منطقى ؛ بوساطة عود ثقاب ، أو ماس كهربى ، أو حتى احتكاك حجرين بعضهما ببعض ، أو لأى نيران مشتعلة أخرى ..

فيما عدا نيران نادى (دومينيون) للجولف ..

هذه النيران بالذات تتبع قاعدة أخرى ..

قاعدة تقول إن النيران تشتعل بسبب (اللاسبب) ..

نعم .. إنك لم تخطئ قراءة الكلمة ..

إنها تشتعل بلاسبب ..

لقد بدأ هذا فى ديسمبر من عام ١٩٤١م ، فى نادى (دومينيون) الريفى الجديد للجولف ، الذى يقع خارج مدينة

(وندسور) البريطانية، وفى تمام الواحدة صباحا .. كان أحد رواد النادى يستعد للعودة إلى منزله ، عندما ذهب ليلتقط معطفه من حجرة حفظ المعاطف ، ولكن مدير النادى رآه يعدو خارجا من الحجرة ، وهو يهتف أن ورقة قد اشتعلت أمامه بغتة ، فى قلب الحجرة ، دون سبب ، أو سابق إنذار ..

تصوَّر (نيكولاس هوايت) ، صاحب ومدير النادى ، أن الرجل قد أشعل الورقة من باب الخطأ ، ولكنه يدّعى قصة اشتعالها المباغت ، خشية تحمّل مسئولية ما قد يُسفر عنه هذا ، فحمل أسطوانة إطفاء الحريق ، وأسرع نحو حجرة المعاطف .. وقبل أن يبلغ الحجرة سمع أحد السقاه يصرخ ، قائلا : إن النيران قد اشتعلت بغتة ، فى واحد من مفارش الموائد ..

وأسرع (هوايت) يطلق السائل الرغوى على المائدة المشتعلة ، ثم استدار ليذهب إلى حجرة المعاطف ، ولكن ساق آخر صرخ يعلن أن مائدة أخرى قد اشتعل مفرشها بغتة ..



وأمام عينى مستر (هوايت) الذاهلتين المذعورتين ، راحت كل مفارش الموائد تشتعل ، واحدا بعد الآخر ، دون سبب مفهوم ، فبذل (هوايت) أقصى جهده ، ليعبر حالة الذعر والذهول هذه ، ويأمر رجاله بإلقاء المياه ، الموضوعة داخل دوارق الشرب ، فوق المفارش المشتعلة ..

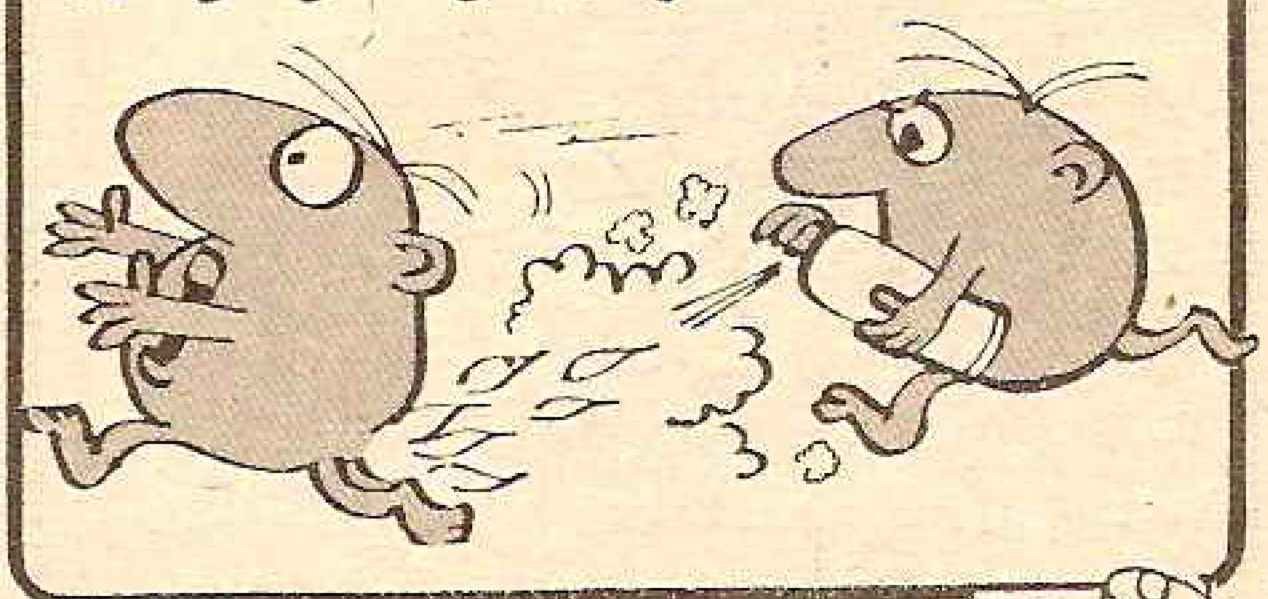
وأطاع الرجال الأمر ..

وانطفأت النيران ..

وأخيرا وجد مستر (هوايت) الفرصة ؛ ليذهب إلى حجرة المعاطف ، ويطلق السائل الرغوى على بقايا الورقة المشتعلة ..

ثم ألقى جسده على أقرب مقعد إليه ..

وفى حيرة تمتزج بالكثير من الذهول ، تساءل الرجل عن سر ما يحدث فى ناديه ، واتجه عقله ، على الرغم منه ، إلى لعبة الجاسوسية والتدمير ، خاصة وأن هذه الفترة كانت توافق مرحلة التهاب الصراع البريطانى الألمانى ، فى الحرب



العالمية الثانية (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥م) ، إلا أن هذا لم يلبث أن فجّر فى أعماقه مزيدًا من الحيرة ، فلم يكن ناديه يشبه أو يحمل شبهة كونه هدفًا عسكريًا يستحق التدمير ، أو حتى يحتمل تجربة عسكرية شيطانية ..

وفجأة انتزعه من أفكاره صراخ فى مطبخ النادى ، فقفز من مقعده ، وركض إلى المطبخ ، ولم يكد يفتح بابه ، حتى تراجع كمن صعقه تيار كهربى ..

كان يتوقّع ما رآه ، وعلى الرغم من ذلك فقد هوى قلبه بين قدميه لرؤيته ..

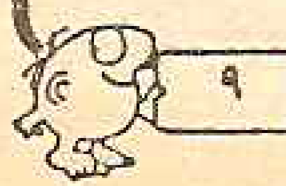
كانت كل مناشف المطبخ مشتعلة ، تندلع منها ألسنة اللهب ..

وبسرعة نزع (هوايت) ورجاله كل المناشف ، وألقوها وسط المطبخ ، وأغرقوها بالسائل الرغوى ..

وفى هذه المرة ، وعلى الرغم من انطفاء النيران ، أمر (هوايت) رجاله بملء كل ما لديهم من أوعية بالماء ، إذ شعر أن لعبة النيران هذه لم تنته بعد ، وأنها ستمتدّ طويلًا ..

وفى هذه المرة أيضا ، قرّر (هوايت) الاستعانة برجال الإطفاء ، فصعد إلى الطابق الثانى من النادى ، حيث مسكنه ، ومكتبه الخاص ، وأخرج دليل الهاتف من درج مكتبه ، و...

وفجأة اشتعلت النيران فى الدليل ..



وبكل الذعر ، ألقى (هوايت) الدليل أرضا ، وراح يضربه بقدميه ليطفئ نيرانه ، حتى أتى عليها ، وهنا سمع زوجته تناديه فى اضطراب ، وقد أزعجتها هذه الضوضاء المباغتة ، التى ملأت النادى كله ..

وأسرع (هوايت) إلى حجرة زوجته ، فى محاولة لتهدئتها ، ولكنه لم يكد يبلغ حجرتها ، حتى اشتعلت النيران فى ستائر الحجرة ، وأصيبت الزوجة بالرعب ..

وكانت ليلة ليلاء ..

لقد راحت النيران تشتعل من حجرة إلى أخرى ، و(هوايت) ورجاله يعدون خلفها ، وهم يحملون أوعية المياه ، وأسطوانات الإطفاء ، ويلهثون من فرط الجهد والذعر والذهول والحيرة ..



وعندما وصل رجال الإطفاء ، كان (هوايت) ورجاله قد أخمدوا ثلاثة وأربعين حريقا بالفعل ..

وانتقلت الدهشة إلى رجال الاطفاء ، عندما سمعوا ماحدث ، من أفواه العاملين بالنادى ، وحضر إلى المكان بسرعة خبير شركة التأمين ، لتقرير الخسائر ، وتقديرها ..

ورفض خبير شركة التأمين تماما تصديق قصة (هوايت) ورجاله ، خاصة وأن قائد رجال الإطفاء أبدى تشككه الشديد فى هذا الأمر ، الذى لم ير له مثيلا فى عمره كله ..

وراح (هوايت) يبذل أقصى جهده ؛ لإقناع الرجلين بصحة ماحدث ، فى حين انهمك رجاله فى تنظيف المكان ..

وفجأة اشتعلت النيران فى مكنسة أحد الرجال ، أمام أعين الجميع ..

وفغر قائد رجال الإطفاء فاه فى دهشة ..

واتسعت عينا خبير التأمين فى ذهول ..

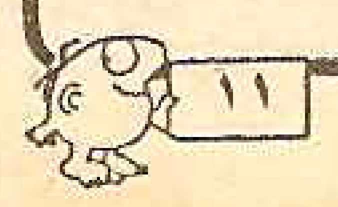
واكتظ المكان فى اليوم التالى بعشرات الخبراء والباحثين ..

وحصل (هوايت) على قيمة التأمين ..

وبقى الخبراء يفحصون ويدرسون ويمحصون ..

وظل سر النيران غامضا ، يأتى من أعماق المجهول ..
ومن وراء العقل ..

* * *



فكاهات

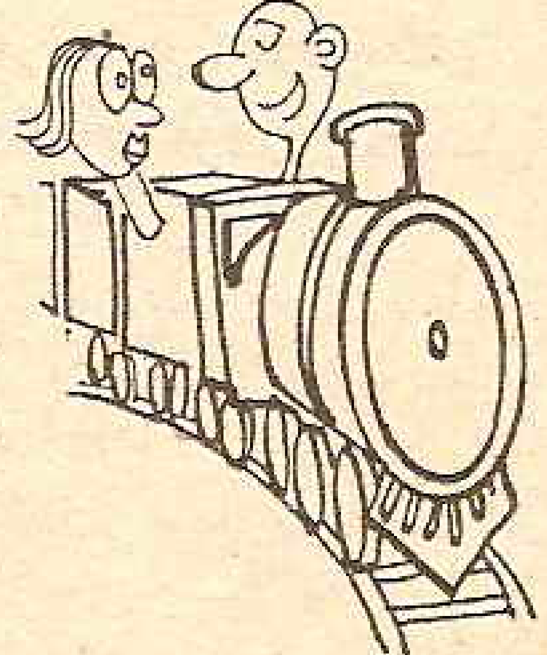
● ● صاحت الزوجة فى وجه زوجها ساخطة :

ـ أنت تستبد برأيك دائمًا ، ولا تستمع إلى نصيحة أحد .

أجابها فى حدة :

ـ هذا من حسن حظك ، فلو أننى أستمع إلى النصائح ما تزوجتك .

* * *



● ● سأل الزوج زوجته فى اهتمام ، وهما يجلسان داخل واحد من قطارات الدرجة الثالثة :

ـ عزيزتى .. هل تشعرين بالبرد ؟

أجابته فى سعادة لاهتمامه بها :

ـ مطلقًا .

سألها مرة أخرى :

ـ ألا يؤلمك هذا المقعد ؟

أجابته فى حنان :

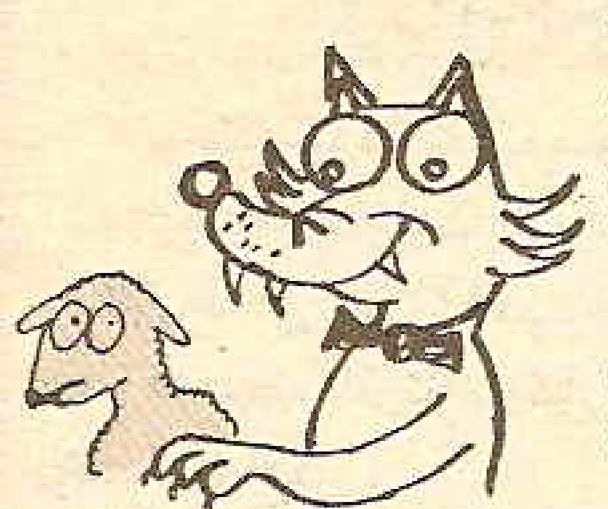
ـ لا .. إنه قوى لين .

نهض من مقعده عندئذ ، وقال فى حدة :

ـ فلنتبادل مقعدينا إذن .



فكاهات



● ● قصَّ المعلم على تلامذته قصة الحمل ، الذى خرج من حظيرته ، فالتهمه الذئب ، ثم سأل التلاميذ بابتسامة عريضة :

ـ أتعلمون ماذا كان سيحدث ، لو أن الحَمَل استمع لنصيحة أمه ، ولم يغادر الحظيرة ؟

أجابه أحد التلاميذ فى خبث :

ـ كنا سنلتهمه نحن .

* * *



● ● راقبت الصغيرة أمها ، وهى تضع زينتها ، ثم سألتها فى اهتمام :

ـ لماذا تضعين تلك الأشياء على وجهك يا أماه ؟

أجابتها أمها بابتسامة :

ـ لكى أصبح جميلة يا صغيرتى ..

سألتها الصغيرة فى حيرة :

ـ ومنذ متى تفعلين هذا ؟

أجابتها الأم :

ـ منذ خمسة عشر عامًا تقريبًا .

هتفت الصغيرة فى دهشة :

ـ يا إلهى !.. أكنت قبيحة إلى هذا الحد ؟

طب ولكن .. جنان

(رصاصة العمدة)

لم يسمع ضيوف العمدة صوت الرصاصة .. ولكنهم جميعا رأوها ..

كان هذا فى عام ١٩٤٣م ، عندما أقام عمدة القرية وليمة ، حضرها طبيب القرية ، وكبارها ، بمناسبة فوز العمدة فى الانتخابات الأخيرة ..

وساد المرح المكان ، والضيوف يتبادلون الأحاديث ، ويناقشون سياسات الدولة ، فى انتظار إعداد المائدة ، ثم أعلن العمدة بابتسامة عريضة أن المائدة معدة ، فنهض الجميع لتناول الطعام ، وجرت عيونهم على أنواع الشواء ، وسال لعابهم ، وشمر العمدة أكمامه ، معلنا بدء الطعام ، واستعد الجميع للانقضاض على الوليمة ..

ثم انطلقت هذه الرصاصة ..

لا أحد يدرى من أين انطلقت ، ولكنهم رأوها ترتطم بالحائط ، فوق رأس العمدة تمامًا ، ثم تسقط فى طبقه ..

واتسعت عينا العمدة فى ذهول ، وهو يحدِّق فى الرصاصة ، المستقرّة فى طبقه ..

وساد الوجوم التام ، ثم صرخ العمدة :

- إنها محاولة قتل .

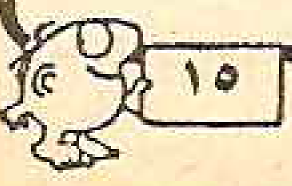
وقفزت يده لتلتقط الرصاصة فى غضب ، ولكن الطبيب صرخ به :

- لا تلمسها .

ثم أسرع يحمل طبق العمدة ، والرصاصة المستقرّة فى قلبه ، وأحاطهما بكيس من البلاستيك ، واتصل بالنيابة ..

وحضر وكيل النيابة بعد أقل من ساعة ، ومعه الطبيب الشرعى ..

وبدأت سلسلة من التحقيقات ، اتهم فيها العمدة خصومه



بمحاولة قتله ، بعد فوزه عليهم فى الانتخابات ، وتم استدعاء هؤلاء الخصوم ، واستجوابهم ، دون أن تسفر الاستجوابات عن شىء ..

وبدت الجريمة غامضة بالفعل ..

لم يكن هناك دليل واحد يدين أى مخلوق ..

بل لم يكن هناك متهم ..

أو حتى مشتبه فيه ..

فعلى الرغم من إصرار العمدة على اتهام منافسيه فى الانتخابات ، بمحاولة قتله ، إلا أن أحدًا من هؤلاء الخصوم لم يكن يمتلك دافعًا فعليًا لقتل العمدة ، خاصة وأن نتيجة الانتخابات قد ظهرت بالفعل ، ولم يعد هناك مبرر للقيام بعمل عدوانى ..

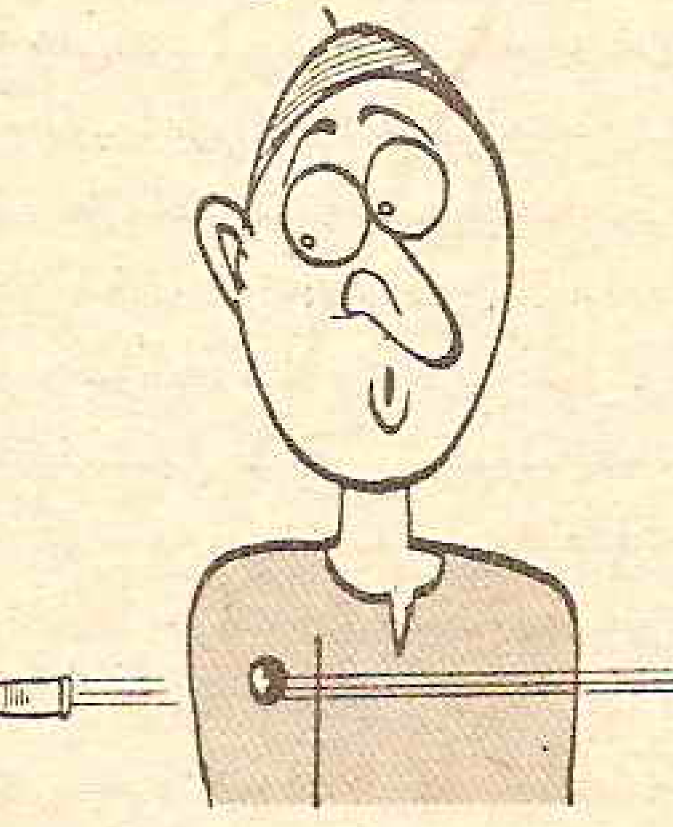
وشعر وكيل النيابة أنه يسير فى طريق مسدود ، وأصبح أمله الوحيد هو تقرير الطب الجنائى ، علّه يضىء له الطريق ..

وأخيرًا أتى تقرير الطب الشرعى ، يحمل توقيع الدكتور (عبد الغنى البشرى) ، واحد من أعظم رجال الطب الجنائى فى الشرق الأوسط ..



وكان التقرير يحمل مفاجأة ..

لم يكد وكيل النيابة يطالع التقرير ، حتى اتسعت عيناه فى ذهول ، وهو يقرأ الآتى :



« الرصاصة أطلقت من بندقية قديمة ، عيار ٩ مم ، على شخص يرتدى جلبابًا صوفيًا أزرق اللون ، أسفله قميص من الكتان الأبيض ، ولقد أصابت الرصاصة هذا الشخص ، من مسافة قريبة ، واخترقت ذراعه أو كتفه ، ثم عبرته إلى حائط مطلى بجير وردى اللون ، حيث ارتطمت بالحائط ، الذى يبعد عن موضع الإصابة الأولى بمائة متر تقريبًا »

كان التقرير مدهشا بحق ، ويقلب القضية كلها رأسًا على عقب ، فلم يعد البحث عن متهم يستهدف قتل العمدة مجديًا ، بل صار من الأفضل البحث عن شخص مجهول ، أصابته رصاصة من موضع قريب ..

واتخذت تحريات الشرطة هذا الاتجاه الجديد ..
وكذلك الأبحاث ..
وفى هذه المرة كانت النتائج جيدة ..
لقد عثر رجال الشرطة على شاب فى الرابعة والعشرين من عمره ، مصابا فى ذراعه ، ويرفض الإدلاء بسبب إصابته ..
وألقت الشرطة القبض على الشاب ، وبتضييق الخناق عليه ، إنهار واعترف بأن شقيقه قد تشاجر معه منذ أيام ، وهما يجلسان فى حقلهما ، الذى يبعد مائة وعشرين مترًا عن منزل العمدة ، وعندما احتدم الشجار بينهما ، نهض شقيقه ، وأخرج مسدسه ، وحاول هو منعه من استخدامه ، فانطلقت من المسدس رصاصة ، اخترقت ذراعه ، وأصابته بجرحين متقابلين . وعندما سأله وكيل النيابة عمّا كان يرتديه آنذاك ، أقرّ الشاب بأنه كان يرتدى جلبابًا صوفيًا أزرق ، وأسفله قميص كتانى أبيض ..
وباعتراف الشاب ، أغلق وكيل النيابة ملف قضية رصاصة العمدة رسميًا ، إلا أنه لم ينجح فى إغلاقه من عقله ، فلم يكن منه إلا أن توجه لزيارة الدكتور (البشرى) ، واستقبله هذا الأخير فى مكتبه ، وسأله بابتسامته الهادئة الشهيرة عن سر الزيارة ، فأسرع وكيل النيابة يقول :
- الواقع أن السبب هو تقريرك عن رصاصة العمدة .
سأله الدكتور (البشرى) فى حيرة :

ـ ولكننى سمعت أنكم قد أغلقتم ملف هذه القضية .. أليس كذلك ؟

تنهّد وكيل النيابة ، وقال :

ـ هذا صحيح ، ولكن التقرير مازال يشغلنى كثيرًا .

سأله الدكتور (البشرى) فى اهتمام :

ـ لماذا ؟

أجابه وكيل النيابة :

ـ إننى لست مبتدئًا فى مجالى ياسيّدى الطبيب ، ولقد قرأت عشرات من تقارير الطب الشرعى طوال عملى ، وكلها كانت تقارير عادية تقليدية ، بخلاف تقريرك هذا ، الذى بدا لى أشبه بنبوءة ، أو بتقرير رجل انفتحت له أستار الماضى ، وشاهد الحادثة بأم عينه .

قال الدكتور (البشرى) فى حيرة :

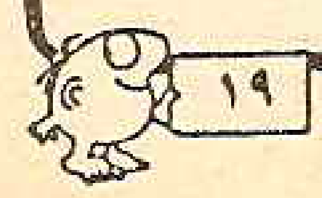
ـ لماذا ؟.. إنه مجرّد تقرير عادى .

هتف وكيل النيابة :

ـ ربما كان كذلك بالنسبة إليك ، ولكنه يختلف تمامًا بالنسبة لى أنا ، فمازلت أشعر بالدهشة والحيرة ، كلما سألت نفسى : كيف أمكنك تحديد ماحدث بهذه الدقة ؟

ابتسم الدكتور (البشرى) ، وقال :

ـ الأمر أبسط مما تتصوّر كثيرًا ، ياسيادة وكيل النيابة ، فبالنسبة لعيار الرصاصة ونوع البندقية و......



قاطعه وكيل النيابة :

- دعنا نتجاوز هذه النقطة ، فلقد فهمتها من كثرة عملى بالنيابة .

أومأ الدكتور (البشرى) برأسه متفهما ، وقال :



- لابأس .. سنتجاوزها .

ثم استطرد فى هدوء :

- عندما كنت أفحص الرصاصة تحت المجهر ، وجدت على قمتها عدة طبقات بالغة الدقة ، الأولى من ألياف الصوف الزرقاء ، وتليها أخرى من ألياف الكتان البيضاء ، ثم أنسجة بشرية ، ودم ، وأنسجة بشرية مرة أخرى ، ثم ألياف كتان ، وألياف صوفية .

سأله وكيل النيابة فى شغف :



ـ وما الذى يعنيه هذا ؟

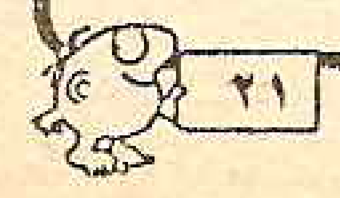
أجابه الطبيب :

ـ يعنى أن الرصاصة قد اخترقت جسم شخص يرتدى حلة صوفية زرقاء ، والأرجح فى الريف أنها جلباب ، وأسفله قميص من الكتان الأبيض ، ثم اخترقت الجسد نفسه ، وحملت بعض أنسجته وقطرات الدم ، ثم عادت بعدها تخترق نفس الزى بطريقة عكسية ، وهذا يعنى أيضا أنها لم تستقر فى الجسم المصاب ، ثم إن كل هذا كان مكسوًا بجير وردى ، من النوع الذى يستخدم للطلاء ، والألياف السفلية كانت محترقة ، مما يعنى أن الرصاصة انطلقت من مسافة قريبة للغاية ، وهذا يفسّر أيضا عدم سماع الحاضرين لصوتها ؛ إذ كتم قربها من موضع الإصابة صوت دويها .

سأله وكيل النيابة مبهورًا :

ـ وكيف علمت أنها قد انطلقت من مسافة لا تزيد على مائة متر ، من منزل العمدة ؟

ضحك الطبيب ، وقال :



- إنها عملية حسابية بسيطة ، فالرصاصة ارتطمت بحائط منزل العمدة ، وسقطت على الفور ، ولم ترتد فى عنف ، وهذا يعنى أن سرعتها لم تكن كبيرة عندئذ ، وبحساب قوتها الأولية ، وما ستفقده من سرعتها وشدتها ، بعد اختراق ذراع رجل ، قدرت أنها قد انطلقت من مسافة مائة متر .. هكذا بكل بساطة .

هتف وكيل النيابة :

- بكل بساطة ؟!

ثم أطلق ضحكة عالية ، وقال :

- هذه البساطة ستبقى محفورة فى ذهنى إلى الأبد يا سيدى الطبيب ، وستحمل إلى جوارها اسمك ، وصورة تلك الرصاصة العجيبة .. رصاصة العمدة ..

* * *



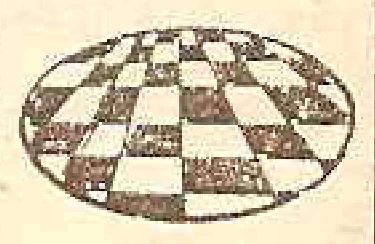
لقطات من العالم



• بعث مواطن من (بنسلفانيا) رسالة الى (روبرت ريبلى) ، صاحب أشهر الأبواب الصحفية (صدق أو لاتصدق) ، مكتوبة على حبة أرز واحدة . والرسالة تتكون من ٧١٥ كلمة ، بها ٢٨٦٠ حرفا ، ولايمكن قراءتها الا بوساطة المجهر (الميكروسكوب) .

• فى دراسة رياضية أثبت أحد العلماء أنه لو حدثت جريمة قتل فى منتصف الليل ، ونقل كل شخص عرف الخبر أمرها إلى شخصين آخرين ، خلال اثنتى عشرة دقيقة ، فسيعلم كل مخلوق حى على وجه الأرض بالأمر ، قبل أن تشرق الشمس ، بمتوالية هندسية بسيطة .

• توجد فى المتحف البريطانى بـ (لندن) لوحة شطرنج مستديرة ، هى الوحيدة من نوعها فى العالم كله .

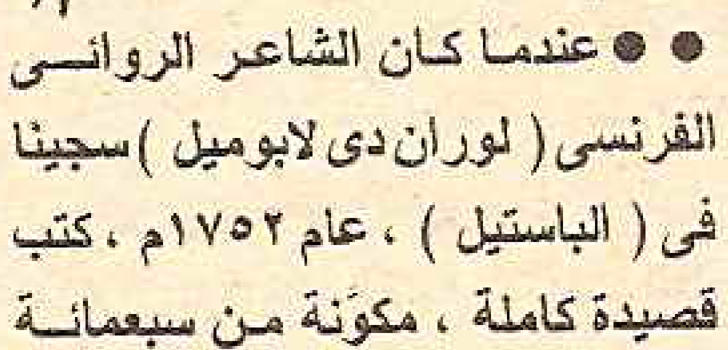






لقطات من العالم

● ● على الرغم من أن (ايميه رابان) قد وُلدت بلا ذراعين ، إلا أنها أتقنت الكتابة بخط جميل ، وصارت رسامة كبيرة شهيرة فى سن العشرين ، وكل هذا باستخدام قدميها **فقط** .



● ● عندما كان الشاعر الروائى الفرنسى (لوران دى لابوميل) سجينا فى (الباستيل) ، عام ١٧٥٢م ، كتب قصيدة كاملة ، مكوّنة من سبعمائة مقطع شعرى ، باستخدام إبرة ، حفر بها كلمات القصيدة على صفائح الطعام القصديرية .

● ● عند كشف مقبرة (توت ـ غنخ ـ آمون) ، عثر الأثريون على خنجر لامع برّاق ، حاد النصل ، على الرغم من أن عمره يبلغ ثلاثة آلاف وثلثمائة عام .

● ● كان الملك (شارل الجسور) (١٤٣٣ ـ ١٤٧٧م) ، يضع على رأسه خوذة عسكرية ـ فى أثناء المعارك ـ مزينة بحبات اللؤلؤ ، والياقوت ، والزمرد ، ويبلغ ثمنها نصف مليون دولار .

* * *

ثقيلات من العالم

● يعدّ (أريكوس أدربفيليوس) (١٦٤٣ - ١٧٠٢م) ، أستاذ القانون فى جامعة (أوبسالا) السويدية أثقل أساتذة الجامعات ظلًا ، فقد ظلّ يحاضر فى الجامعة يوميًا ، طيلة ثمانية عشر عامًا ، دون أن يحضر محاضراته سوى طالب واحد ..

● عندما كان (جان باتيست) (١٧٨٠ - ١٨٥٢م) فى الثالثة عشرة من عمره ، تم انتخابه عضوا فى الجمعية العليا ، وهى أعلى هيئة تشريعية فى أيام الثورة الفرنسية .

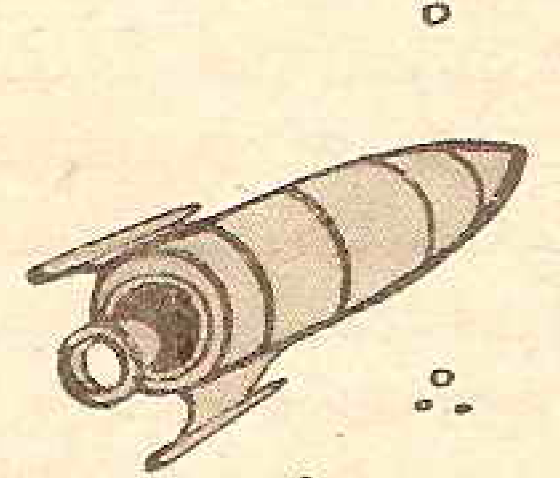
● أغرب طبلة فى العالم هى تلك ، التى يستخدمها لاما (التبت) فى (رامبور) بـ (الهند) ؛ فهى مصنوعة من جمجمتين بشريتين ، تمّ ضمّ إحداهما إلى الأخرى .

● لإصراره على المساواة بين قومه ، أصدر (شاميل) (١٧٩٧ - ١٨٧١م) ، أمرًا بجلد أمه مئة جلدة ، ثم تلقّى هو العقاب بدلًا منها ؛ رفقًا بها .

* * *



[٤]



احترس ..
أنت تقترب من
كوكـــب
(الزهـــرة) ،
وقد يهاجمك
الأعداء بغتة ،
بسبب تلك الظاهرة العجيبة ، التى ينفرد بها كوكب (الزهرة) ، وسط كواكب المجموعة الشمسية ..

إن هذا الكوكب الفريد ، الذى يقع بين كوكبى (عطارد) و(الأرض) ، محاط بسحب كثيفة ، تخفى تفاصيل سطحه تماما ، ولاتدور حوله أية أقمار ..

إنه أكثر كواكب المجموعة الشمسية غموضًا ..

وأكثرها قربا من كوكبنا (الأرض) ..

إنه يبعد عن كوكبك (٣٨٥٣٤٥١٨ كم) ، ويكمل دورته فى ٢٢٥ يومًا فقط ، على الرغم من أنه أقرب الكواكب ، فى حجمه وكتلته وكثافته إلى (الأرض) ..

والكثيرون تغنوا بكوكب (الزهرة) هذا ؛ لأنه أكثر الأجرام السماوية لمعانا فى الليل ، باستثناء (القمر) بالطبع ، ثم إنه

لا يبتعد عن الشمس أكثر من ٤٦° ، ولهذا فهو لا يُرى إلا لثلاث ساعات بعد غروب (الشمس) ، أو قبل شروقها ، والأطرف أن له أوجها مثل (القمر) ..

الآن استرجعت كل معلوماتك عن هذا الكوكب ، وعليك أن تدور حوله فى حذر بالغ ، وأنت تبحث عن الأعداء ، خشية أن يباغتوك باختراق ذلك الغلاف الغازى ، ومهاجمتك على الفور ..

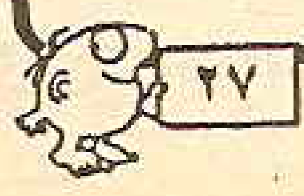
لا .. لا يوجد أثر للأعداء هنا ..

لقد حانت لحظة الانطلاق إلى (عطارد) .. أقرب الكواكب إلى (الشمس) ..

من الضرورى الآن أن تستعين بدروع التبريد ، فأنت فى طريقك إلى أكثر كواكب المجموعة الشمسية التهابا ، فحرارة كوكب (عطارد) على أحد نصفيه حوالى الستمائة درجة مئوية ..

ولكن ماذا عن النصف الآخر ؟..

الواقع أن (عطارد) هذا ينفرد بظاهرة نادرة أخرى ، فدورته حول محوره تساوى تمامًا دورته فى مساره



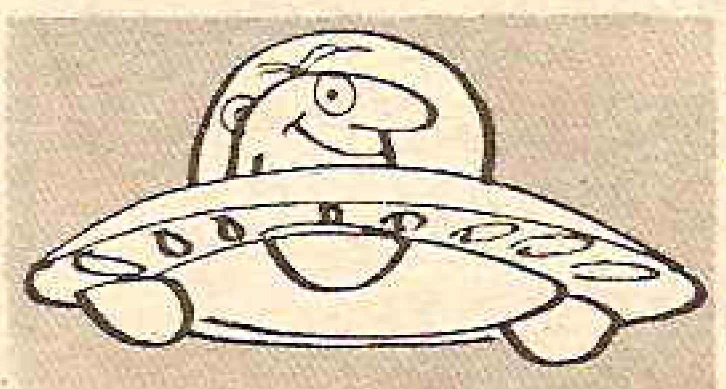
حول (الشمس) ، وكلتاهما تساوى ٨٨ يومًا ، ولهذا فستجد أن أحد نصفيه يواجه (الشمس) دائمًا ، فى حين لا يواجهها النصف الآخر قط ..

أتعلم ما الذى يعنيه هذا ؟..

إنه يعنى أن درجة حرارة النصف المواجه للشمس هى ٦٠٠°م ، فى حين أن درجة حرارة النصف الآخر هى صفر مئوى ..

إنه أغرب توزيع حرارى فى كواكب المجموعة الشمسية كلها .. أليس كذلك ؟..

و(عطارد) يتشابه مع (الزهرة) فى أن كليهما كوكب سفلى ، وهذا الاسم أطلقه عليهما علماء الفلك ؛ لأن مساريهما يقعان بين (الأرض) و(الشمس) ، و(عطارد) ليس له أقمار أيضًا ، ولا يبتعد عن الشمس أكثر من ٢٨° ؛ لذا لا يبقى طويلًا بعد الغروب ، أو قبل الشروق ، وهو خالٍ من الغلاف الجوى ، وكتلته تساوى ١/٣٧ من كتلة الأرض ، وكثافته ٣/٥ كثافتها ، ومتوسط بعده عن الشمس (٥٧ ٥٣٦٠٠٠ كم) ..



هذا هو الكوكب الذى ستبحث فيه عن الأعداء هذه المرة ..

هيا .. افرد دروع التبريد ، وانطلق ..



هل ترى كم يبدو قرص الشمس ضخما ، وأنت تقترب من (عطارد) ؟..

وكم ترتفع الحرارة ؟..

إن دورتك حول (عطارد) لن تستغرق كثيرًا ، لصغر حجمه ؛ ولأنك ستضطر لعبور نصفه الحار فى سرعة ، حتى لاتنهار دروع مركبتك الفضائية المقاتلة ..

لا أثر للأعداء هنا أيضًا ..

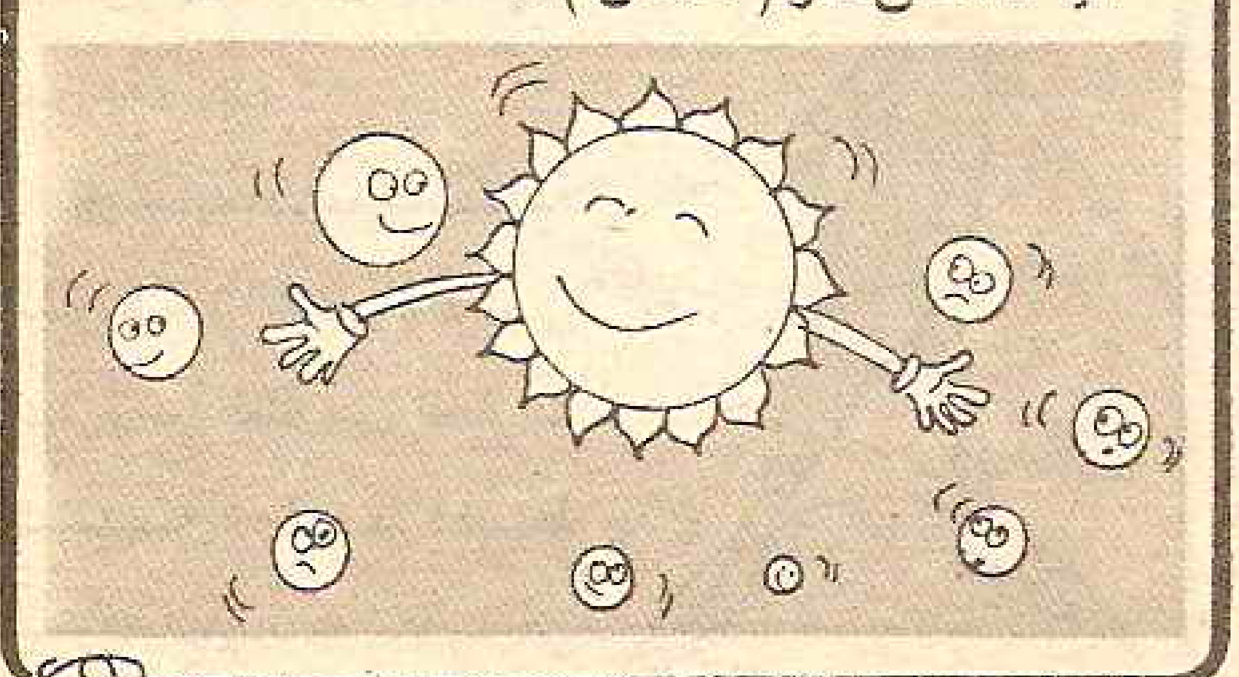
والآن هل تعود ، أم تبحث عنهم حول (الشمس) ؟..

لاتتسرع فى الجواب ، ولاتقل لى إنه من المستحيل أن يحتمل الأعداء حرارة (الشمس) ..

تذكر أن هؤلاء الأعداء من خارج الأرض ، وأنت تجهل طبيعتهم ، وقد تكون أجسادهم منيعة ضد الحرارة ..

والله (سبحانه وتعالى) قادر على خلق ما هو أعجب ..

هيا .. انطلق نحو (الشمس) ..



هذه (الشمس) هى الأم ..

أم المجموعة الشمسية كلها ..

إنها - فلكيًا - نجم متوسط الحجم ، تحفظ جاذبيته كواكب المجموعة الشمسية كلها ، وتضعها فى مساراتها ..

و(الشمس) تبعد عن (الأرض) (١٤٩٦٠٠٠٠٠ كم)، ويطلق العلماء على هذه المسافة اسم (الوحدة الفلكية) ، وهذا يعنى أنك قد قطعت فى رحلتك وحدة فلكية كاملة ، حتى تبلغ (الشمس) ، التى تبلغ كتلتها ٧٠٠ مرة ضعف كتلة كواكب مجموعتها مكتملة ..

ولكن هل تعلم أن (الشمس) لاتدور كلها حول نفسها بسرعة واحدة ؟

إن هذا يحدث بسبب الطبيعة الغازية لـ (الشمس) ، فهى عبارة عن كتلة من الغازات الملتهبة ، ولهذا فخط استوائها يدور حول نفسه فى

خمسة وثلاثين يوما ، وقطباها يدوران حول نفسيهما في خمسة وعشرين يوما فقط ..

وتبلغ حرارة سطح الشمس المضيء حوالى ستة آلاف درجة مئوية ..

هل أفزعك هذا ؟!..

لا عليك من الحرارة الرهيبة ، بل حاول أن تتمَ دورتك حول (الشمس) ، في أقصى سرعة ممكنة ، فأشكَ في أن دروعك ستحتمل هذه الحرارة طويلا ..

ولكن ما هذا الذي يحدث ؟..

ما الذي يرتفع من الشمس هكذا نحوك ؟..

أهم الأعداء ؟!..

لا .. إنه أمر أكثر خطورة ..

أمر رهيب ..

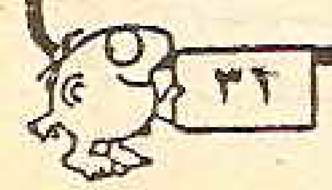
إنه ..

يا للخسارة !!.. لقد انتهت صفحاتنا في هذا الكتاب ، وسنضطر لتأجيل الجواب ..

إلى الكتاب القادم ..

إن شاء الله .

* * *





● ● أطول زوجين فى التاريخ هما (أنا سوان) (١٨٤٦ ـ ١٨٨٨م) ، الكندية ، وزوجها الأمريكى (مارتن فان بورن بايتس) (١٨٤٥ ـ ١٩١٩م) ، فقد تزوجا فى ١٧ يونيو ١٨٧١م ، فى (لندن) ، وكان طول (أنا) لحظة الزواج ٢٢٧سم ، وطول (مارتن) ٢٢٠سم .



● ● أقدم إنسان معروف (علميًا) ، هو إنسان (كينيا) الماهر ، وهو اسم يطلق على هيكل بشرى ، يقدر عمره بمليونى عام ، عثر عليه الدكتور (لويس ليكى) ، بالقرب من بحيرة (تركانا) ، فى شمال (تركيا) ، عام ١٩٧٢م ، ولقد أطلق عليه هذا الاسم ؛ لأنه يجيد استخدام يديه ، ويمكنه صنع أدواته بنفسه .



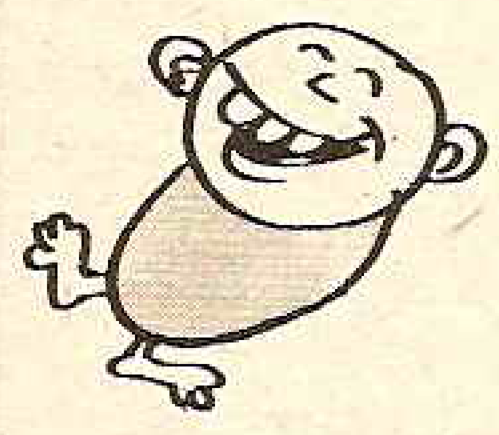
● ● أطول البشر عمرًا ، من المسجلين فى سجلات رسمية حديثة ، هى السيدة (ألن كارول) ، التى توفيت فى ٨ ديسمبر ١٩٤٣م ، عن ١١٥ عامًا ، وثلاثة وأربعين يومًا ، فى (كندا) .

* * *

أرقام قياسية



● ● أصغر عضلة فى جسم الإنسان ، هى العضلة الركابية ، التى تتحكَم فى العظيم الركابى ، فى الأذن الوسطى ، وطول هذه العضلة ١٢٧,٠سم .



● ● أغرب حالة ظهور أسنان مبكرة ، هى حالة الطفل الدانمركى ، الذى وُلِدَ عام ١٩٧٠م ، قبل موعد ولادته بستة أسابيع ، وفى فمه ثمانية أسنان تامة النمو .



● ● أحدّ البشر نظرًا هى الألمانية (فيرونيكا شنايدر) ، التى تستطيع تمييز الأفراد ولون أحذيتهم ، من مسافة كيلو ونصف الكيلو متر ، وهذا يعنى أن قوة إبصارها تفوق قوة إبصار الشخص العادى ، بعشرين مرة .

* * *

أرقام قياسية

● ● أعلى درجة حرارة جسم ، مسجلة رسميًا ، هى درجة حرارة المريض الزنجى (ويلى جونز) ، الذى نُقل إلى مستشفى (أتلانتا) ، يوم ١٠ يوليو ١٩٨٠م ، مصابًا بحمى شديدة وضربة شمس ، ولقد أصيب الطبيب الذى قاس حرارة (ويلى) بالذهول ، فقد بلغت حرارته ، فى ذلك اليوم ، ٤٦,٥°م ، ولقد قضى (ويلى) أربعة وعشرين يومًا فى المستشفى ، الذى استخدم وسائل تبريد متطورة لعلاجه . حتى غادره بصحة جيدة .

● ● أكثر الأمراض ندرة فى العالم ، هو مرض الضحك ، أو (الكورو) ، وهو يصيب فقط أفراد قبيلة (فور) ، فى (غينيا الجديدة) ، حيث تنتاب المريض نوبة من الضحك المتواصل بلا انقطاع ، حتى يلفظ أنفاسه الأخيرة ، ويقول العلماء إن سبب الإصابة بهذا المرض ، هو أن هذه القبيلة من أكلة لحوم البشر .



* * *

أرقام قياسية

● ● أطول فترة تثاؤب فى الطب ، هى لنزيلة فى مستشفى (هيرست) الأمريكى ، ظلت تتثاءب ، على نحو متصل ، طيلة خمسة أسابيع ، ثم توقفت عن ذلك بغتة دون أسباب ، وكان هذا فى عام ١٨٨٨م .

● ● أقصى درجة حرارة احتملها مخلوق بشرى ، فى تجارب خاصة ، قام بها سلاح الطيران الأمريكى ، هى ٢٠٤.٤°م ، علما بأن درجة الحرارة الكافية لشى اللحم هى ١٦٢°م .

● ● أكبر فترة قضاها رجل تحت الماء ، هى الفترة التى قضاها الأمريكى (روبرت فوستر) ، عامل الالكترونيات فى (ريتشموند) ، فقد استنشق الهواء لمدة نصف ساعة ، ثم غطس تحت الماء لمدة ١٣ دقيقة ، و ٤٥ ثانية .



« لم يخل العالم ، ولن يخلو أبدا من حرب خفية أو معلنة ، تحتاج إلى ذلك الجندى السرى .. الجاسوس » .

[٤] الأستاذ ..

كل من عمل فى أى جهاز مخابرات بعده ، أطلق عليه هذا اللقب ..

لقب (الأستاذ) ..

كلهم اعترفوا بعبقريته فى هذا المجال ..

مجال الجاسوسية ..

جميعهم اتخذه مثلا فى الذكاء وهدوء النفس ، وسرعة التفكير والتدبير ..

ما من جهاز مخابرات ، فى العالم أجمع ، لم يدرس قصته ، ويشرحها لكل رجل لديه ..

إنه المثل والقدوة ، بغض النظر عن جنسيته وانتمائه ..

إنه (سورج) ..

(ريتشارد سورج) ..

ولكن من هو ؟! ..



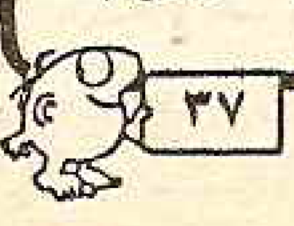
دعونا نعود إلى البداية ..

إلى (ألمانيا) ، ما قبل الحرب العالمية الثانية ..

هناك ، وفى خضمَ الصراعات السياسية ، التى انتهت بانتقال السلطة إلى الحزب النازى ، بقيادة (أدولف هتلر) ، كان يقف رجل نحيل ، طويل ، هادئ الملامح ، صاحب نظرات نفاذة ، لايمكنك منعها من اختراق أعماقك ، وسبر أغوارك ، ولايمكنك أمامها ، فى الوقت ذاته ، إلا أن تحترم صاحبها ، وتشعر بالميل لمصادقته ..

كان هذا الرجل هو (سورج) ..

لم يكن (سورج) أبدًا من مؤيدى الحزب النازى أو محبيه ، إلا أنه ، وعلى الرغم من هذا ، كان يحمل بطاقة صحفية ، تنسبه إلى واحدة من أكبر الصحف المتحدَثة بلسان هذا الحزب ، وكانت مقالاته وتحليلاته السياسية فيها أنيقة بارعة ، لفتت إليه أنظار قادة الحزب ، ونالت إعجابهم بها ، وبشخص كاتبها إلى حد كبير ، حتى أن (جوبلز) نفسه قد أعلن تقديره لـ (ريتشارد سورج) ،



ولما كان من النادر أن يُبدى وزير الإعلام النازى تقديرا أو إعجابا لشخص ما ، باستثناء (أدولف هتلر) نفسه ، فقد أكسب هذا التقدير (سورج) شهرة واسعة ، وثقة أكثر قوة ..

وفى إطار التعاون والتقارب الألمانى اليابانى ، صدر قرار بتعيين (ريتشارد سورج) ملحقا صحفيا فى السفارة الألمانية فى (اليابان) ، على أن يعمل ، فى الوقت ذاته ، كمراسل لجريدته هناك ..

وفى منتصف عام ١٩٣٥م ، انتقل (سورج) إلى (اليابان) ، وتسلّم عمله فى السفارة الألمانية هناك ، وعلى عكس المألوف ، فى تلك الآونة ، لم يقم (سورج) فى واحدة من حجرات السفارة ، وإنما استأجر لنفسه فيلا صغيرة ، تبعد عدة كيلومترات عنها ..

وقبل أن يتطرق الشك إلى قلوب المسئولين ، بسبب هذا الإجراء غير المألوف ، كان (سورج) قد احتواهم بشخصيته الجذابة ، ووضع أمامهم تفسيرا عمليًا لما فعل ، إذ بدا أمامهم شخصية اجتماعية ، محبة لإقامة الحفلات والسهرات الأنيقة الجميلة ، وراح يدعو



الجميع إلى حفلاته ، ويوطد علاقاته بهم ، حتى صار واحدا من أبرز رجال المجتمع فى (اليابان) ، بل وحظى بمنصب المترجم الرسمى لوزير الحرب اليابانى ..

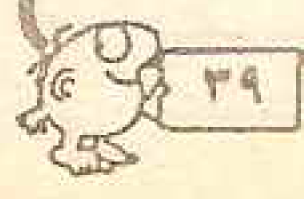
وفى نفس الوقت كان (سورج) يواصل إرسال مقالاته وتحليلاته السياسية إلى (ألمانيا) ، حيث لاقت مزيدا من الشهرة والاهتمام ، وأصبح اسم (سورج) أشبه بنجم متألق ، فى سماءى (ألمانيا) و(اليابان) ..

ولكن أحدا لم ينتبه ، طوال هذا ، إلى الوجه الآخر لـ(ريتشارد سورج) ..

الوجه السوفيتى ..

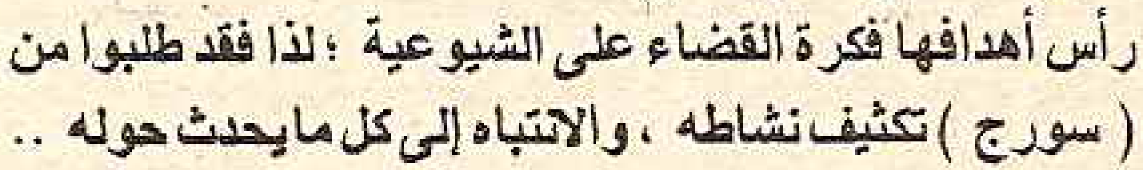
لقد كان (ريتشارد سورج) جاسوسا سوفيتيا ، يعمل منذ البداية لحساب السوفيت ، ضد النازية ، ولم يكن كل مايفعله سوى ستار قوى أنيق ، يخفى به انتماءه الحقيقى ..

واعتبارا من عام ١٩٣٦م ، بدأ (سورج) تكوين شبكته ، التى يعتبرها خبراء حرب المخابرات واحدة من أقوى شبكات التجسس فى التاريخ ، باستثناء الشبكة التى أقامها (رفعت الجمال) ، الشهير باسم (رأفت الهجان) ، والتى لم يتم كشفها قط ..



وتكوَّنت شبكة (سورج) من خمسة من اليابانيين ، فى نظام بالغ الدقة ، بحيث يبلغ كل منهم ما لديه من معلومات إلى (سورج) نفسه ، الذى ينتظر حتى تنتهى حفلاته ، ويرحل مدعوّوه إلى منازلهم ، ثم يهرع إلى جهاز لاسلكى خاص ، يخفيه فى حجرة نومه ، ويرسل المعلومات بالشفرة إلى (موسكو) ..

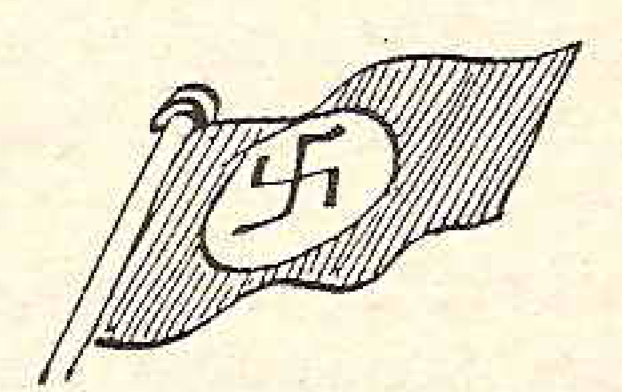
وفى عام ١٩٣٩م ، اشتعلت الحرب العالمية الثانية ، وراح (هتلر) يجتاح أوروبا بجيوشه ، وانهمرت مقالات (سورج) الحماسية على الصحف النازية ، فى نفس الوقت الذى نشطت فيه شبكته ، لتدمير النازية نفسها ، ونقل كل أسرارها إلى السوفيت ..



وعلى الرغم من أن السوفيت كانوا يرتبطون مع (هتلر) - فى هذا الوقت - بمعاهدة عدم اعتداء ، إلا أنهم كانوا يعلمون ويدركون خطأ الاعتماد على معاهدة مع النازية ، التى تضع على رأس أهدافها فكرة القضاء على الشيوعية ؛ لذا فقد طلبوا من (سورج) تكثيف نشاطه ، والانتباه إلى كل ما يحدث حوله ..

وحدث ما توقَّعه السوفيت ..

لقد انتفخت أوداج (أدولف هتلر) بانتصاراته المتوالية ، وهزائمه الساحقة لدول (أوروبا) فقرَّر القفز إلى الهدف الرئيسى دفعة واحدة ..



ووضع (هتلر) خطته المعروفة باسم (بارباروسا) ، أو (ذو اللحية الحمراء) ، للانقضاض على السوفيت ، واحتلال أرضهم ، وتدمير الشيوعية فى مهدها ..

ويا ليته نجح !..

لقد تقدَّم (هتلر) بجيوشه داخل الأراضى السوفيتية ، حتى أصبح على بعد خمسة عشر كيلومترًا من (موسكو) ..

ثم هبط الشتاء ..

أعنف شتاء شاهده العالم ..

هبطت درجة البرودة إلى سبعين تحت الصفر ، وراحت أقدام الجنود الألمان تتجمَّد فى أحذيتهم ، والدماء تتجمَّد فى عروقهم ، من شدة قلقهم ، وهجمات السوفيت تنقضّ عليهم من بين الثلوج ، فى الليل والنهار ..

ولكن الشتاء لم يلبث أن شارف الانتهاء ، واستعدَّت جيوش (هتلر) للانقضاض مرة أخرى ، فى نفس الوقت الذى سرت

فيه شائعة ، تقول إن اليابانيين سيهاجمون السوفيت من الخلف ، فى الوقت ذاته ..

وانتاب السوفيت قلق بالغ ..

فلو تعرَضوا لهجوم مزدوج ، من الألمان واليابانيين ، فسينسحق ماتبقَى من جيشهم حتمًا ، بين المطرقة والسندان ، فى حين يستطيع هذا الجيش مواجهة واحد من الفريقين ، بالقوة الكافية لصدَه ..

وهنا جاء دور (سورج) ..

لقد التصق بوزير الحرب اليابانى ، وراح يناقش الموقف معه ، ويترجم له البرقيات الواردة من الجانب الألمانى ، حتى اصطحبه وزير الحرب إلى اجتماع خاص ، مع بعض القادة الألمان ..



وفى هذا الاجتماع حسم الجانبان الموقف ، وأعلن وزير الحرب اليابانى أن (اليابان) لن تهاجم السوفيت أبدًا ..

ولم يحتمل (سورج) ، فلم يكد يغادر الاجتماع ، حتى هرع إلى فيلته ، وأبرق إلى السوفيت بجملة واحدة ..

« لن يحارب اليابانيون » ..

وكان هذا أعظم مايتمناه السوفيت ، الذين اعتمدوا على برقية (سورج) ، وحشدوا جيشهم فى مواجهة الجيش الألمانى وحده ، ونجحوا بسبب هذا فى صده ، ودحره ، وإجباره على التراجع ..

ويؤكد بعض الخبراء والدارسين أن هذه كانت بداية النهاية للنازيين ..

أما بالنسبة لـ (سورج) ، فقد شعر بالزهو ، بعد أن فعل هذا ، وكثف نشاط شبكته أكثر وأكثر ..



ولكن لكل شىء نهاية .. لقد التقط الألمان - بالصدفة - رسالة لاسلكية ، وجهها أحد اليابانيين ، من أفراد الشبكة إلى السوفيت ، وألقوا القبض على اليابانى ، الذى انهار فى سرعة ، وأدلى باعتراف تفصيلى ..

وكانت مفاجأة مذهلة لليابانيين ..



واستأجر اليابانيون راقصة شهيرة ، وطلبوا منها توطيد علاقتها بـ (سورج) ، حتى يمكنهم ـ بوساطتها ـ الحصول على دليل لإدانته ، إذ لم يكن من السهل أبدًا ، حتى مع اعتراف اليابانى ، إلقاء القبض على نجم بارز كـ (سورج) ، دون دليل بالغ القوة ..

وبوساطة الراقصة اليابانية ، عثر اليابانيون على الدليل ، الذى لم يكن سوى رسالة تحمل بعض المعلومات العسكرية البالغة الخطورة ، لم يعدمها (سورج) فور إرسالها كالمعتاد ..

وسقط (الأستاذ) ..

فى أكتوبر ١٩٤١م ، ألقى اليابانيون القبض على (ريتشارد سورج) ، وسط موجة ذهول عارمة ، أصابت اليابانيين والألمان ، وتمت محاكمته مع عدد من المسئولين من الجانبين ، وكانت محاكمة عنيفة ، انتهت بفصل وسجن عدد من المسئولين ، والحكم بإعدام (سورج) ..

وظل (سورج) فى سجنه ثلاث سنوات ، دون أن يفارقه ذلك الهدوء الخرافى ، ودون أن تفارقه ثقته فى السوفيت ، وفى أنهم لن يسمحوا بإعدامه قط ..

ولكن هيهات ..

لقد تخلّى عنه السوفيت ، واكتفوا بإعلان عظمة الدور ، الذى قام به من أجلهم ، على الرغم من جنسيته الألمانية ، ثم لاذوا بالصمت تمامًا بعدها ..

كان من المستحيل أن يتخذ السوفيت موقفًا تجاه ألمانى ، مهما كانت خدمات هذا الألمانى لهم ، والحرب بين السوفيت والألمان فى ذروتها ..

وفى عام ١٩٤٤م ، أدرك اليابانيون أن السوفيت لن يفعلوا شيئًا من أجل (سورج) ، وأدرك (سورج) نفسه هذا ، عندما التفّ حبل المشنقة حول عنقه ، إلا أن هذا لم يمنعه من أن يبتسم نفس الابتسامة الهادئة ، التى كانت آخر ما رآه من أعدموه ..

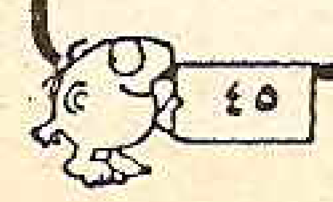
وبعد عشرين عامًا تقريبًا ، وفى عام ١٩٦٥م ، أصدر السوفيت طابعًا تذكاريًا ، يحمل صورة (سورج) ، اعترافًا بجميله ، وبخدماته لهم ..

وهذا كل ما حصل عليه (سورج) من السوفيت ..

طابع واحد يحمل صورته ..

صورة (الأستاذ) ..

* * *



● ● ذهب أحد المرشحين السياسيين لزيارة قريته ، تدعيمًا لحملته الانتخابية فيها ، وعندما كان يصافح طفلة صغيرة ، سمع والدها يهتف بها من الداخل :

- مع من تتحدثين ؟

أجابته الصغيرة :

- إننى أصافح رجلًا يا أبى .

هتف بها :

- دعيه وادخلى .. ألم آمرك بعدم مخاطبة الغرباء ، حتى لاتفسد أخلاقك ؟

رفعت صوتها تقول :

- إنه أحد المرشحين السياسيين يا أبى .

سمعت شهقة الرجل من الداخل ، ثم صوته يهتف فى ذعر :

- أسرعى بالدخول إذن .

* * *

• • اقترب أحد البحارة من قبطان الباخرة ، وسأله فى اهتمام :

- أخبرنى ياسيدى ، هل يمكننا أن نعتبر شيئا ما فى حكم المفقود ، لو أننا نعرف مكانه جيدا .

أجابه القبطان فى حسم :

- كلا بالتأكيد .

ابتسم البحار ، وقال :

- أنا أعلم إذن أين غليونك ، الذى أعطيتنى إياه لتنظيفه .. إنه فى قرار البحر .

* * *

• • سأل الابن والده :

- لماذا يتزوج الناس يا أبى ؟

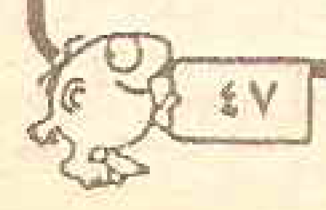
أجابه والده :

- عندما يتعارف رجل وامرأة ، يطلق (كيوبيد) سهمه على قلبيهما ، فيتزوجان .

قطب الصغير حاجبيه فى شك ، وقال :

- إذن ففى حالة عمى ، الذى تزوج من أربع نساء ، كان (كيوبيد) هذا يستخدم حتما مدفعا رشاشا .

* * *



● تطلع (جارسون) المطعم فى دهشة إلى أحد الزبائن ، وقد أدنى بيضة مسلوقة من أذنه ، وكأنه يستمع إليها فى اهتمام شديد ، فاتجه إليه وسأله :

- ماذا تفعل يا سيدى ؟

أجابه الرجل :

- إننى أستمع إلى هذه البيضة المسكينة .

سأله (الجارسون) فى سخرية :

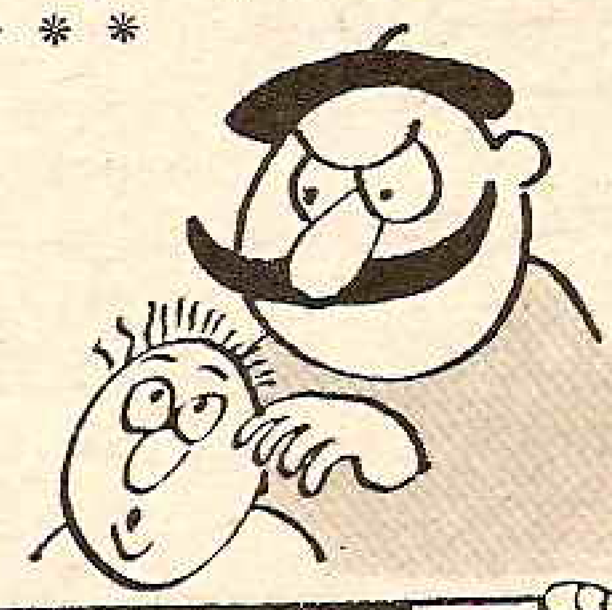
- وماذا تقول لك ؟

أجابه الرجل فى سخرية غاضبة :

- تتوسل إلى أن ألقيها ؛ لأنها هنا منذ أكثر من شهرين .

* * *

● اتهمت سيدة شابًا بمعاكستها فى الطريق ، فأسرع إليه شرطى ليوبخه ، ولكن الشاب دافع عن نفسه قائلًا :





- لم أكن أقصد هذا ، ولكن صديقًا لى طلب منى مقابلة شقيقته هنا ، ووصفها لى بأنها أجمل امرأة فى الدنيا ، فتصورت أنها هى .

أسرعت السيدة تقول فى سعادة :

- اتركه إذن أيها الشرطى ، أى مخلوق فى موضعه كان سيقع فى هذا الخطأ .

* * *

● ● كان رقم هاتف إدارة المباحث الجنائية يتشابه مع رقم هاتف مطعم شهير ، ولقد أعتاد رجال المباحث تلقى مكالمات خاطئة للمطعم ، وذات يوم ارتفع رنين الهاتف فى إدارة المباحث ، فرفع أحد ضباطها سماعته ، وسمع رجلا يقول :

- مساء الخير أريد كيلو من الـ .....

قاطعه ضابط المباحث :

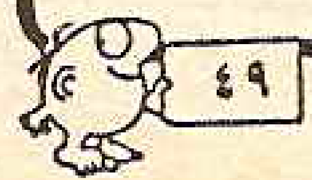
- هنا إدارة المباحث الجنائية .

سمع شهقة ذعر من الجانب الآخر ، وأدرك أن المتحدث قد شعر بالفزع لهذا الخطأ ، فأضاف فى سرعة .

- إنك تريد مطعم السعادة .. أليس كذلك ؟

انطلقت شهقة أقوى ، وسمع الضابط صوت المتحدث ، يقول بلهجة مذعورة :

- ما إلهى !.. أنتم تعلمون كل شىء بالفعل يا رجال المباحث !!..



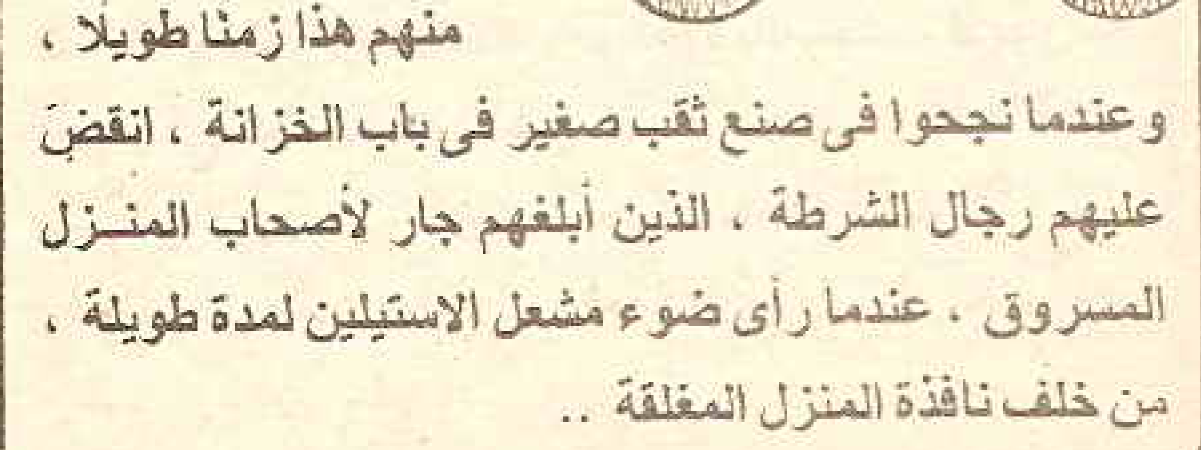
أفشل اللصوص ..

تحوى ملفات القضاء ، إلى جانب الجرائم الخطيرة ، ملفات بعض المجرمين ، الذين فشلوا فشلا ذريعا فى ارتكاب جرائمهم ، ولكن هذا لم يمنع وقوفهم أمام القضاء ، ومحاكمتهم .
ومن هؤلاء الفاشلين لصان ، اشتركا فى السطو على منزل خال ، وفى أثناء جمع مسروقاتهما ، عثر أحدهما على آلة تصوير ، فالتقط بها صورة لزميله ، وقهقه ضاحكا ، عندما قفز زميله فزعا ، مع ضوء مصباح التصوير ، ثم عاد الاثنان يجمعان مسروقاتهما ، ثم تركا المنزل ، ونسيا آلة التصوير خلفهما . وعندما أظهرت صاحبة المنزل المسروق الفيلم ، وجدت بين الصور صورة اللص ، فسلمتها للشرطة ، وتم القبض على المجرم بعد ساعتين فقط ..

وهناك لص آخر ، وضع خطة محكمة لسرقة مخزن فى (يوركشاير) ، وهاجم المخزن على متن دراجة بخارية ،

واقتحم المخزن بضجة هائلة ، وهو يرتدى خوذة تخفى وجهه تمامًا ، وحصل على كل إيراد المكان ، ثم فرّ بدراجته البخارية ، وعندما جلس فى منزله يحصى غنيمته ، فوجئ برجال الشرطة يحيطون به ، ويلقون القبض عليه ، وكاد ينفجر باكيًا ، عندما أخبره رجال الشرطة أنهم قد عثروا عليه بكل سهولة ؛ لأن الخوذة التى ارتداها كانت تحمل اسمه الكامل وعنوانه ، بحروف كبيرة واضحة ..

وفى (بريطانيا) أيضًا بذلت عصابة من اللصوص جهدًا بالغًا ؛ لصنع ثقب فى باب خزانة حديدية ، باستخدام مشعل لحام الاستيلين ، واقتضى منهم هذا زمنًا طويلًا ،



وعندما نجحوا فى صنع ثقب صغير فى باب الخزانة ، انقضّ عليهم رجال الشرطة ، الذين أبلغهم جار لأصحاب المنزل المسروق ، عندما رأى ضوء مشعل الاستيلين لمدة طويلة ، من خلف نافذة المنزل المغلقة ..

ولم تكن هذه هى المفاجأة الوحيدة ، التى تنتظر اللصوص ، وإنما كانت المفاجأة الأكبر أن باب الخزانة لم يكن مغلقا ، وإنما كان مفتوحا طيلة الوقت ، وإن لم يحاول أحدهم فتحه ..

أما فى (إيطاليا) فقد ذهب أحد المجرمين لسرقة بنك ، وعندما قفز داخل البنك ، ليبدأ عملية السرقة ، سقط على وجهه ، وسقط عنه قناعه وفقد مسدسه ، فنهض فى ارتباك ، واختطف رزمة مالية من أمام الصرّاف ، وانطلق هاربًا ، ولكنه تعثّر مرة أخرى عند الباب ، وانفجر رواد البنك وموظفوه بالضحك ، فنهض مرة أخرى فى عصبية ، واندفع خارج البنك ، ولكنه ارتطم بشرطى المرور ، الذى كان يحرِّر مخالفة لسيارته ؛ بسبب وقوفها فى مكان محظور ، فما كان منه إلا أن ألقى النقود أرضًا ، وانفجر باكيًا ..

وعندما وضع لص أمريكى خطة لسرقة بنك صغير ، ونجح فى اقتحام البنك ، وفرض سيطرته عليه ، فوجئ بأن خزانة البنك خالية تماما ، بعد أن تم نقل النقود كلها إلى فرع البنك الجديد ، تمهيدًا لإخلاء هذا الفرع ..

وهناك لصّ أمريكى آخر ، نجح فى التسلّل إلى شقة سكنية ، يملكها مليونير شهير ، على قمة ناطحة سحاب ضخمة ، وأمكنه فتح خزانة المليونير فى مهارة ، واستولى منها على مليون دولار دفعة واحدة ، بل نجح فى الفرار بما لديه ، ولكنه لم يكد ينفق أول دولار منها ، حتى وقع فى أيدى الشرطة ، ولكن بتهمة أخرى ، تخالف تهمة السرقة ؛ إذ كانت هذه الدولارات مزيفة ..

أما ذلك الأمريكى الثالث ، الذى حاول سرقة حقيبة من سيدتين عجوزتين ، يبلغ عمر صغراهما ٧٧ سنة ، فقد أصيب بصدمة بالغة ، عندما لكمته إحداهما فى أنفه ، وحملته الثانية بذراعيها ، وألقته داخل صندوق سيارتهما ، وأغلقته عليه ، حتى وصل رجال الشرطة ، وعندئذ فوجئ اللص أن العجوزتين هما شابين من العاملين بالسينما ، كانا يلعبان دور العجوزتين ، فى فيلم هزلى ، ولكنهما احتفظا بمكياجهما للمشهد التالى ..



وفى (ألمانيا) سرق لص عددًا من الساعات ، من متجر شهير ، وعندما طارده رجال الشرطة راوغهم في مهارة ، ونجح فى تسلّق جدار مرتفع ، ثم قفز إلى الجانب الآخر منه ، ولكنه توقّف هناك ذاهلًا ، فقد وجد نفسه داخل ساحة السجن تمامًا ، وهناك ألقى القبض عليه ..



وألمانى آخر سرق سيارة ، ووجد داخلها هاتفا ، فاتصل بشريكه ، ليخبره أنه قد نجح فى سرقة سيارة بيضاء ، من طراز (مرسيدس) ، وأنه ينطلق فى طريق (.....) ، والتقط أحد رجال الشرطة المكالمة بطريق الخطأ ، فقطع الطريق على السيارة ، وألقى القبض على اللص ..

وهناك ألمانى ثالث حمل هراوة ثقيلة ، وانتظر حتى ساعة متأخرة من الليل ، ثم اتجه إلى واجهة متجر كبير ، وضرب زجاجها بالهراوة ؛ ليكسره ، ولكن الزجاج كان من النوع شديد الصلابة ، غير القابل للكسر ، فارتدّت عنه الهراوة ، وأصابت اللص فى رأسه ، فسقط فاقد الوعى أمام الواجهة ، حتى عثر عليه رجال الشرطة فى الصباح التالى ..

وأسلوب الفرنسيين يختلف ، فقد ابتاع أحدهم لعبة أطفال تشبه المسدس تمامًا ، واقتحم بها متجرًا ، وهدّد صاحبه لسرقته ، ولكنه فوجئ بصاحب المتجر ينفجر ضاحكًا ،

وانتبه لحظتها إلى أنه لم ينزع سدادة الفلين عن فوهة المسدس ، فانطلق محاولًا الفرار ، ولكن صاحب المتجر ألقى القبض عليه ، وسلّمه إلى الشرطة ..

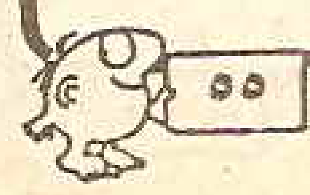
ونجد أيضًا تلك الفرنسية ، التى سرقت معطفًا من الفراء ، ثم ارتدته فى حفل كبير ، ثم فوجئت بأن الجالسة إلى جوارها هى صاحبة المعطف الأصلية ، فألقت المعطف أرضًا ، وحاولت الفرار ، ولكن المعطف اشتبك بكعب حذائها الرفيع ، فسقطت على وجهها ، وأمسك بها رجال الأمن ، وكشفوا فى أثناء استجوابها أن كل ماترتديه مسروق ، حتى الحذاء ..

فرنسية أخرى ظلت ترسم خطة ، طوال شهرين كاملين ؛ للاحتيال على رجل أعمال شاب ، واستعارت من صديقتها بعض الحلى ، لتبدو أمامه ثرية ، ثم فوجئت بأن رجل الأعمال قد سرق الحلى ؛ لأنه مصاب بمرض السرقة ..

ولا أحد يدرى أيهما أسعد حظًا ؟.. اللصوص الفاشلون أم الناجحون ؟..

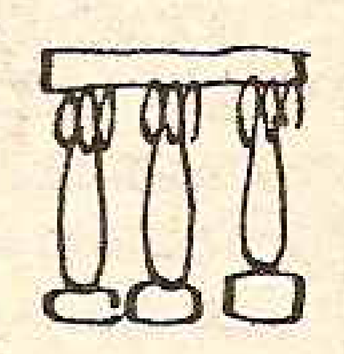
الواقع أن كليهما سيىء الحظ ؛ لمجرّد أنهم لصوص ، وأن أسماءهم مدوّنة فى ملفات خاصة ..
فى ملفات القضاء ..



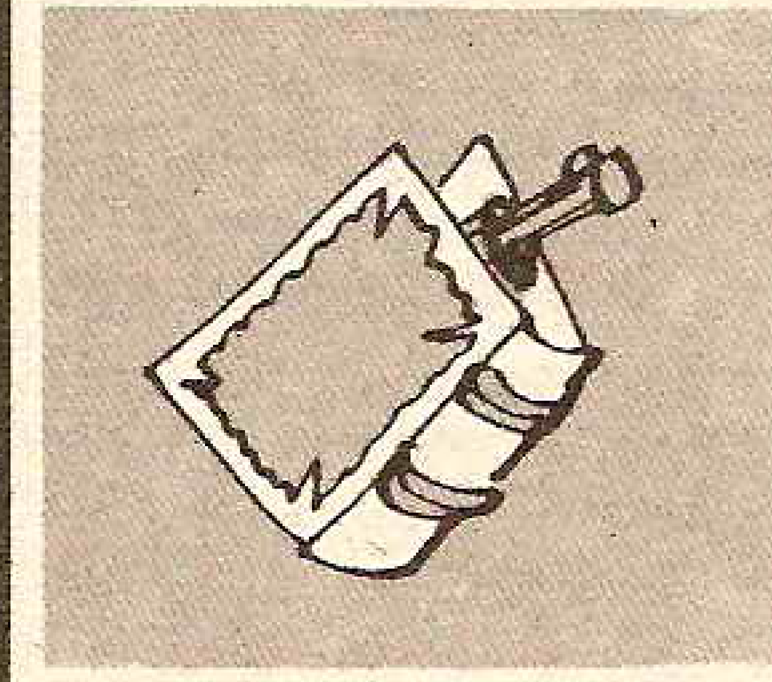


لقطات من العالم

● ● منذ خمسة آلاف عام ، كان ملوك الكلدانيين يضعون على رءوسهم ، فى الاحتفالات ، شعرا مستعارا ، صُنعتْ خيوطه كلها من الذهب الخالص .



● ● فى (روما) هيكل متهدِّم ، تعبره التيارات الهوائية ليلا ونهارًا ، وعلى الرغم من هذا يؤمن الإيطاليون بأن من يقضى فيه ليلة واحدة ، يشفى تماما من أى نوع من أنواع السعال .



● ● ظل سكان مدينة (البندقية) يتصوَّرون أن حاكمهم (فرنشيسكو موروسينى) (١٦١٨ ـ ١٦٩٤م) شديد التقى والورع ؛ لأنه لم يكن يسير أبدا إلا وهو يحمل نسخة من كتابه المقدّس ، إلا أنهم كشفوا ، بعد وفاته ، أن هذا الكتاب لم يكن سوى نسخة مجوَّفة ، كان (فرنشيسكو) يخفى داخلها مسدسا لحماية نفسه منهم .

* * *

لقطات من العالم

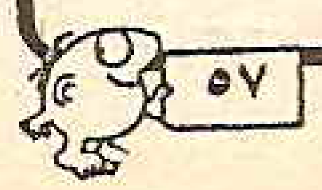
●● فى أثناء ثورة الشاى الأمريكية ، ارتدى (حابيز سبايسر) معطف شقيقه ، الذى صرعته رصاصتان عام ١٧٨٤م ، واتجه (جابير) نحو الميناء ، وكان هذا فى عام ١٧٨٧م ، ولكن (جابير) لقى مصرعه أيضا برصاصتين ، قبل أن يبلغ الميناء ، والعجيب أن الرصاصتين عبرتا نفس ثقبى الرصاصتين ، اللتين قتلتا شقيقه (دانيال) ، قبل ثلاثة أعوام .



●● فى مدينة (الإسكندرية) ، بولاية (فرجينيا) الأمريكية ، شجيرة تم تهذيبها بوساطة فنان مجهول ، بحيث أصبحت عبارة عن فارس يمتطى صهوة جواده .

●● أقام الغطاسون الإيطاليون عام ١٩٥٢م ، شجرة عيد ميلاد تحت الماء ، باستخدام أعشاب مرجانية ، وأضواء ملوّنة .





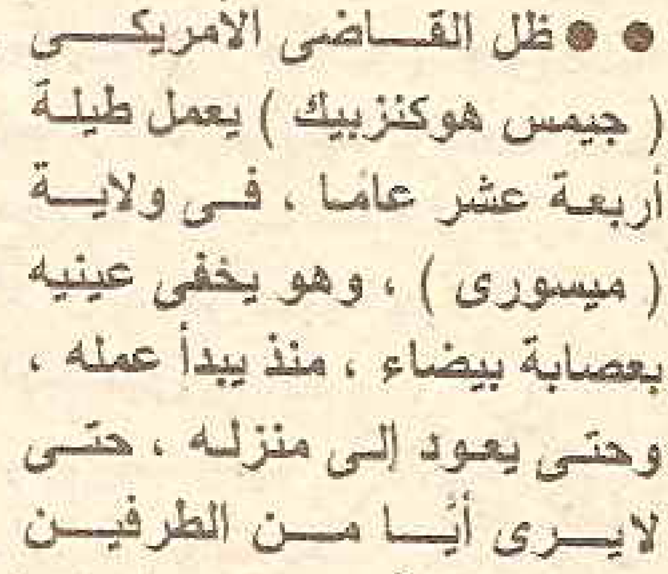




● تدور فوق جبل (جيريناج) بـ (اندونيسيا) سحابة مستديرة ثابتة لايتغير مكانها أبدا ، وهى تنشأ من الهواء الحار المنبعث من فوهة بركان قديم .

● عندما تفشى وباء الجدرى ، فى مدينة (أوغلثورب) الأمريكية ، عام ١٨٥٥م ، كان المطهر الوحيد ، الذى استخدمه سكان المدينة - حينذاك - هو عناقيد البصل ، التى علقوها حول أعناقهم ..





● ظل القاضى الأمريكى (جيمس هوكنزبيك) يعمل طيلة أربعة عشر عاما ، فى ولاية (ميسورى) ، وهو يخفى عينيه بعصابة بيضاء ، منذ يبدأ عمله ، وحتى يعود إلى منزله ، حتى لايرى أيا من الطرفين المتخاصمين أمامه ، لضمان الحيادية والنزاهة المطلقة .

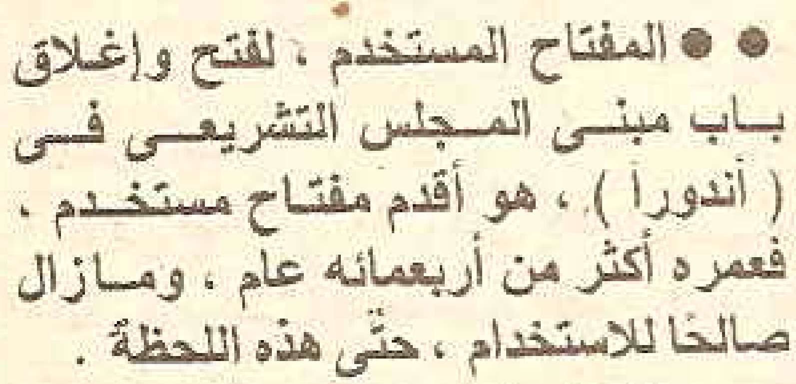
* * *

لقطات من العالم

● ● لايمكن أن ترتدى الفتاة ثوبا أحمر اللون ، فى وادى (أوسو) بـ (فرنسا) ، إلا إذا كانت وحيدة والديها ، أما لو لم تكن كذلك ، فليس مسموحًا لها بارتداء أى لون ، سوى الأسود فقط .

● ● أعقد خاتم حكومى فى العالم هو الخاتم الرسمى لجمهورية جبل (آثرس) اليونانية ، حيث ينقسم إلى أربعة أقسام ، يحمل كل مسئول فى الجمهورية قسما منه ، ولابد من اجتماع المسئولين الأربعة ، لختم ورقة واحدة بهذا الخاتم الرسمى ..

● ● يعدّ الباريسى (لويس لاكاز) (١٧٩٩ - ١٨٦٩م) أكبر دارسى الطب عمرًا ، فقد بدأ دراسة الطب فى السادسة والستين من عمره ؛ ليعنى بأمه المريضة ، ولقد توفى بعد نيله شهادة الطب بشهر واحد ..

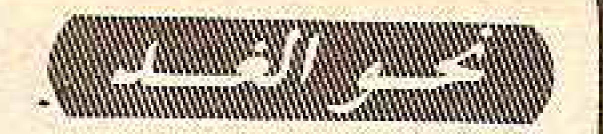


● ● المفتاح المستخدم ، لفتح وإغلاق باب مبنى المجلس التشريعى فى (أندورا) ، هو أقدم مفتاح مستخدم ، فعمره أكثر من أربعمائة عام ، ومازال صالحًا للاستخدام ، حتى هذه اللحظة .



* * *





منزلنا المسافر ..

منذ هبط سيدنا (آدم) (عليه السلام) إلى سطح الأرض ، ومنذ عمرت الأرض بالبشر ، يحمل الإنسان فى أعماقه دائمًا فكرة السفر والترحال ، والانتقال من مكان إلى آخر ، للبحث عن عمل جديد ، أو رزق أكثر ، أو حتى من أجل التنزه والمشاهدة ..

ومن أجل هذا الهدف ، بذل الإنسان أقصى جهده ؛ للبحث عن وسائل انتقال جديدة ، وتطوير وتحسين وسائل الانتقال التى يعرفها ، وجعل عملية التنقل والترحال أكثر سهولة ، وأكثر متعة ، فراح ينتقل من استخدام الخيل والدواب إلى تزويدها بصناديق صغيرة ؛ لحمل عائلته وأدواته ، ثم إضافة إطارات مستديرة لجوانب هذه الصناديق ؛ لتسهيل الحركة ، وزيادة سرعة الانتقال ، وبعدها اخترع السفن والقطارات والسيارات ..

وفى طفرة رائعة ، قفز الإنسان إلى السماء ، مع اختراع الطائرة ، التى أعلنت بدء عصر جديد من عصور الانتقال الأسهل والأسرع ..

والأقوى ..
ثـم راح الإنسان يعمل على تطوير كل الـــوسائل السابقة ، دون أن يشعر ، ولو لحظة واحدة ، أنه قد بلغ مايحلم به بعد ، فمازال الانتقال والترحال بالنسبة إليه صعبًا ، يحتاج إلى الكثير من الجهد ..

إنه يحتاج إلى إعداد حقائبه ، والبحث عن موضع للإقامة ، في كل مكان يبلغه ، و.....

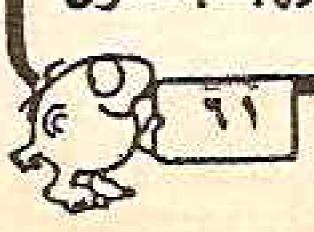
وقفزت فكرة جنونية إلى عقل أحد العلماء ..

وكل العلماء يبدءون بأفكار جنونية ، لاتلبث أن تتحوَّر وتتبلور ، وتتحوَّل إلى حقائق ملموسة ، وأرقام معلومة ..

ولكن فكرة هذا العالم كانت أكثر جنونا من كل ماسبقها ..

لقد راودته فكرة صنع منازل طائرة ..

منازل حقيقية ، يحيا فيها الإنسان طيلة العام ، حتى يحين موعد رحلة الصيف ، فيُشعل محرِّكها ، ويحلِّق بها إلى الشاطئ ، حيث يهبط بالمنزل



كله فى المكان المخصص له ، ويقضى إجازته داخل منزله ، ولكن على شاطئ البحر ..

وفى البداية ، وكما يحدث عادة أيضًا سخر الجميع من هذه الفكرة ، فيما عدا واحدًا أو اثنين ، راق لهما الأمر ، وقررا دراسته بجدية أكثر ..

وبعد أربعة أعوام من الدراسة ، أعلن أحدهما أن الفكرة قد صارت ممكنة ، وأعلن الثانى أن أول منزل طائر قد أصبح معدًا ..



ولكن هل يكفى هذا ؟..

لقد تجاوز الأمر دائرة العلم إلى دائرتى الاقتصاد والاجتماع ..

دائرة الاقتصاد تقول إن هذا المنزل سيكون باهظ الثمن ، حتى أن فئة نادرة فقط سيمكنها الحصول عليه وسكناه ، فى حين يؤكد علم الاجتماع أن الفكرة سخيفة للغاية ؛ بحجة أن الإنسان يحتاج أيضًا إلى تغيير المكان الذى يقيم فيه ، حتى يشعر بالتغيير الحقيقى ..

وتعثرت الفكرة ، بعد أن تجاوزت دائرة العلم والتنفيذ ..

ولكن من يدرى ماذا سيحدث ، عندما تتجه الفكرة نحو عصر أفضل ..

ونحو الغد ..

* * *

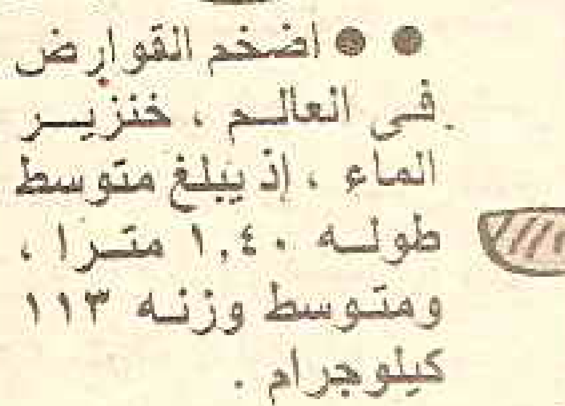


أرقام قياسية

• • اول عملية استئصال زائدة دودية معروفة ، أجراها (كلوديوس اميانـد) . طبيب الملك (جورج الثانى) ، عام ١٧٣٦م .

• • أكبر عدد من العمليات الجراحية ، اجراه طبيب واحد ، هو ٨٣٣ عملية من عمليات جراحة العيون ، أجراها (د. مودى) فى (الهند) ، عام ١٩٤٣م . فى يوم واحد .

• • أبطأ الثدييات على وجه الأرض ، هو الدب الكسلان . الذى يعيش فى (أمريكا الاستوائية) ، وتبلغ سرعته القصوى ٢.٢٢ مترا فى الدقيقة .



• • اضخم القوارض فى العالم ، خنزير الماء ، إذ يبلغ متوسط طوله ١,٤٠ مترا ، ومتوسط وزنه ١١٣ كيلوجرام .



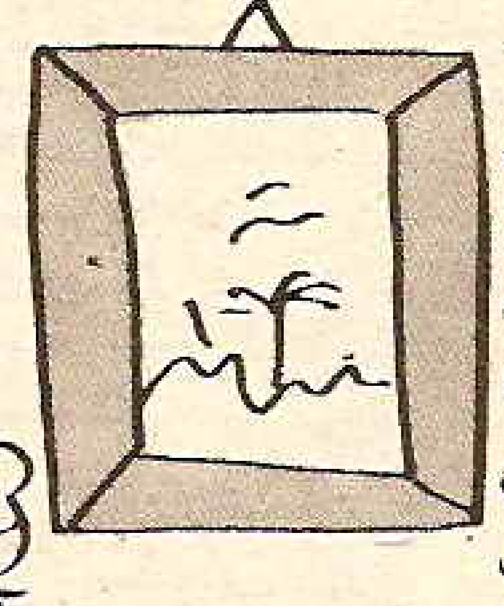


• • اسرع حيوانات الأرض إنجابا هو فأر الحقل البريطانى ، إذ تصبح أنثاه قادرة على الانجاب ، بعد ٢٥ يوما من المولد فقط ، ويمكنها أن تحمل وتلد سبع عشرة مرة فى العام الواحد ، وتنجب فى كل مرة من ٦ إلى ٨ جراء .

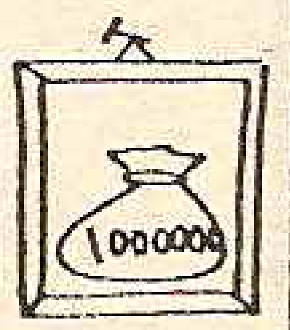
* * *

أرقام قياسية

● ● أكبر شبه جزيرة فى العالم هى شبه الجزيرة العربية ، التى تبلغ مساحتها ثلاثة ملايين وربع المليون ، من الكيلومترات المربعة .



● ● أضخم رسم لفنان قديم ، هو لوحة (الجنة) ، التى رسمها (جاكوبوروبوستى) من عام ١٥٨٧م إلى عام ١٥٩٠م ، وعاونه فى إتمامها ابنه (دومينيكو) ، وهى توجد على الحائط الشرقى للصالة الكبرى ، فى قصر (دوج) فى (فينيس) الإيطالية ، ويبلغ طولها وعرضها ٢٢ مترا× ٧ أمتار .



● ● أغلى لوحة رسمتها امرأة ، هى لوحة (سيدة تقرأ جريدة الفيجارو) ، التى رسمتها (مارى كاسات) ، فقد بيعت عام ١٩٨٣م ، بمليون ومائة ألف دولار .

● ● أقدم متاحف العالم هو متحف (أشموليان) فى (أكسفورد) ، فقد بنى عام ١٦٨٠م، ومازال يستخدم حتى الآن.

* * *

أرقام قياسية

• • أعلى سعر دفع ثمنا لتوقيع شخص هو ١٢٥٠٠ دولار ، دفعها هاو لجمع التوقيعات ، فى مزاد علنى فى (جاليرى هاملتون) ، عام ١٩٨١م ، ثمنا لرسالة تحمل توقيع (رونالد ريجان) ، يمتدح فيها غناء (فرانك سيناترا) .

• • أوسع رسامى الكاريكاتير انتشارًا هو (رينان لورى) ، المولود عام ١٩٣٢م ، إذ تنشر أعماله فى ٥١ دولة ، و ٤٠٠ جريدة ، يبلغ مجموع توزيعها ٦٢ مليون نسخة .

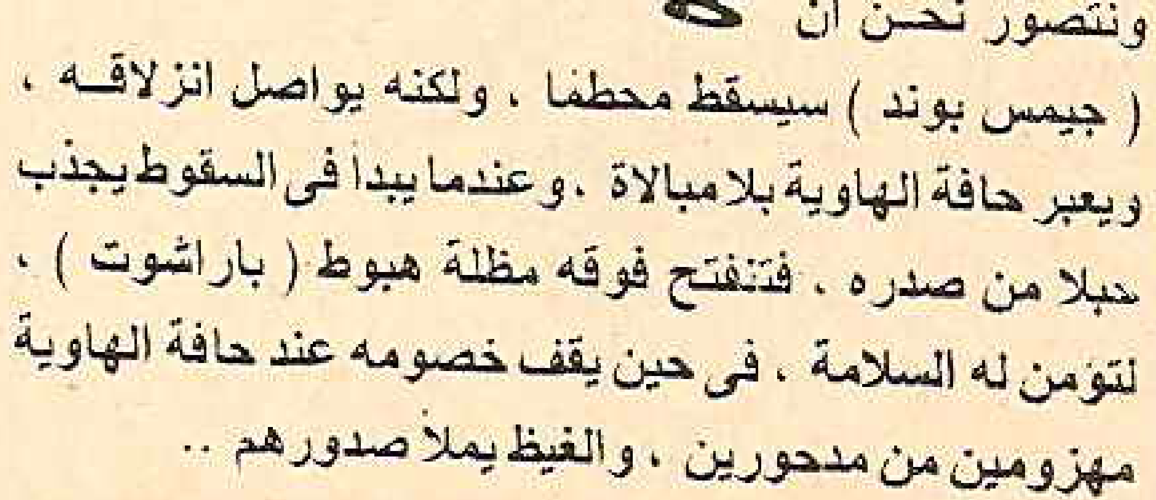
* * *



تألقوا كنجوم ساطعة فى سماء التاريخ ، على الرغم من ان أحدهم لم يحى فى عالمنا قط » .

[٤] جيمس بونــد

فجأة تبدأ الأحداث بمطاردة على الجليد ، و(بوند) ينزلق فوقه فى مهارة مدهشة ، وخلفه خمسة من أشهر المنزلقين ، يطلقـون عليه النار ، وهو يتفادى رصاصاتهم فى ذكاء وجرأة ، حتى يقترب الجميع من حافة الهاوية ، ونتصور نحن أن

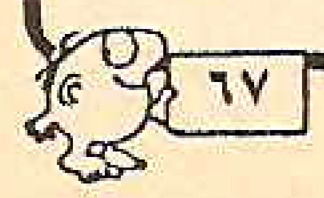


(جيمس بوند) سيسقط محطما ، ولكنه يواصل انزلاقـه ، ويعبر حافة الهاوية بلا مبالاة ، وعندما يبدأ فى السقوط يجذب حبلا من صدره ، فتنفتح فوقه مظلة هبوط (باراشوت) ، لتؤمن له السلامة ، فى حين يقف خصومه عند حافة الهاوية مهزومين من مدحورين ، والغيظ يملأ صدورهم ..

إنه (جيمس بوند) ، العميل رقم (٠٠٧) ، فى إدارة المخابرات البريطانية ، والرجل الذى يحمل كل صفات البطولة ، ويواجه كل المواقف والأزمات بقلب من فولاذ ، وأعصاب من صلب ، وينتصر دائما فى النهاية ..

ومامن شك فى أن (بوند) هذا هو أشهر رجل مخابرات ، عرفته روايات هذا النوع من الأدب، وعرفته شاشة السينما أيضا..

و(جيمس بوند) شخصية عجيبة بالفعل ، فعلى الرغم من أنه بالغ القوة والمهارة ، كما تقول الروايات ، إلا أنه يدخن باستمرار ، حتى يصل عدد مايدخنه إلى سبعين سيجارة !!.. ويتناول الخمر بمناسبة أو دون مناسبة ، كما لو كانت ماء قراحا ، حتى أنه ليدهش أى طبيب أن ينجح رجل كهذا فى العدو لمائة متر ، دون أن يلهث وتتقطع أنفاسه ، ويتمزق قلبه ، ويسقط فاقد الوعى ..

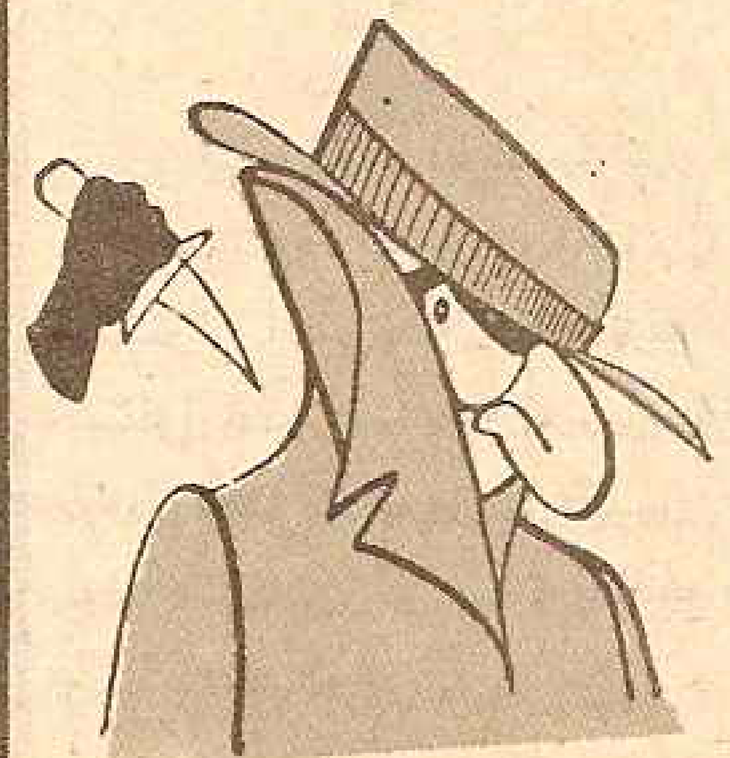


ولكن هكذا أراد له مبتكره (آيان فلمنج) ..

و(آيان لانكستر فلمنج) ، مبتكر شخصية (بوند) ، هو رجل بريطانى ، وُلِدَ فى ٢٨ مايوم عام ١٩٠٨م ، والتحق بالكلية العسكرية فى (آيتون) عام ١٩٢٥م ، إلا أنه لم يحتملها ، فاستقال منها عام ١٩٢٧م ، وعمل كصحفى ، وشهد له رؤساؤه أيامها بالجرأة ، وحب المغامرة ..

ثم اندلعت الحرب العالمية الثانية ..

وفى أثناء الحرب ، التحق (فلمنج) بالجيش ، ولم يلبث أن أصبح المساعد الأوّل للأميرال (جودفيرى) ، مدير المخابرات البحرية البريطانية ، وكانت هذه الوظيفة تناسب طبيعة (فلمنج) كثيرًا ، وتشبع حبه للمغامرة ، كما أنها علمته الكتمان ، والحفاظ على الأسرار ، حتى انتهت الحرب ، وعاد (فلمنج) بعدها إلى عالم الصحافة ، إلا أن عقله بقى على حبه لعالم المخابرات ، فراح يبحث عن وسيلة مثالية ، لمزج العالمين .. عالم الأدب ، وعالم الصحافة ..



ثم تزوج (فلمنج) عام ١٩٤٨م ، إلا نه لم يوفق في زواجه ، فانفصل عن زوجته عام ١٩٥١م ، وعاش فترة يعاني توترًا عصبيًا ، وإحباطًا شديدًا ..

وفي هذه الفترة بالذات ، وضع شخصية (جيمس بوند)..

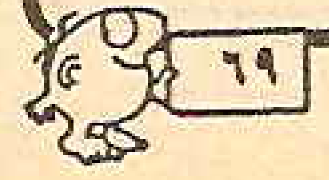
لا أحد يدري لماذا في هذه الفترة بالذات ؟..

أهي الرغبة في تحطيم حالة الإحباط ، التي يمرّ بها ، بابتكار شخصية خارقة ، يمكنها تخطّي كل العقبات ؟..

أم هي ذكرى سابقة ، أنعشتها الوحدة ؟..

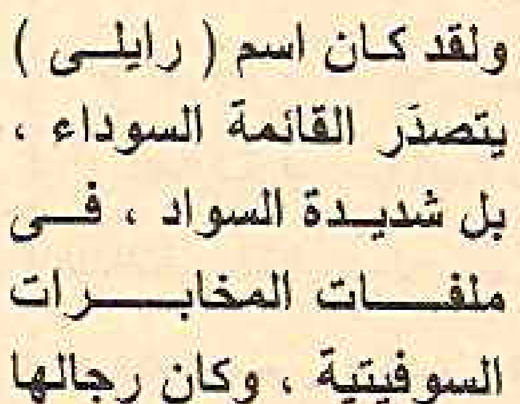
وكلمة ذكرى هذه كلمة كبيرة ، بالنسبة لحياة (فلمنج) ، فلقد التقى خلال عمله بالمخابرات البحرية ، بعدد من أشهر وأقوى جواسيس وعملاء عصره ، مثل الجاسوس البريطاني (إيفار برايس) ، الذي اخترق الستار النازي ، وصادق عددًا من وزراء (هتلر) ، ونقل أسرارهم إلى (بريطانيا) ، أو الجاسوس اليوغوسلافي الأشهر (داسك بابان) ، الذي رافقه بالفعل في مهمة خاصة ، كما أن (فلمنج) استطاع أن يطالع بعض ملفات المخابرات السرية القديمة ، مثل ملف (سيدني رايلي) ..

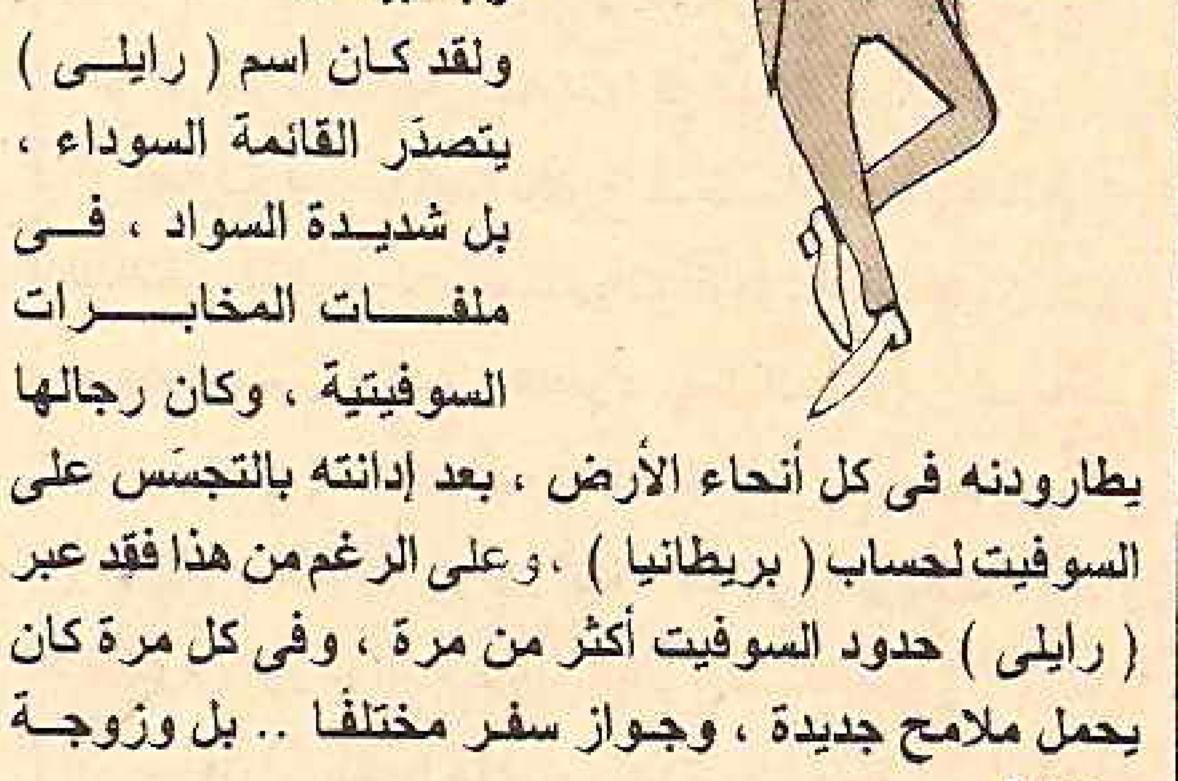
وسنتوقف عند (سيدني رايلي) هذا .



ان (سيدى رايلى) هو - بالفعل - أبرز شخصية فى تاريـــخ المخابـــرات البريطانيـة كلهـا ، فهـو صورة حيـة لـ (جيـمس بوند) ، بما له من شجاعة وذكـاء وجـرأة ووسامـة وجاذبية ..

ولقد كـان اسم (رايلـى) يتصدَّر القائمة السوداء ، بل شديـدة السواد ، فــى ملفـــات المخابـــرات السوفيتية ، وكان رجالها





يطاردونه فى كل أنحاء الأرض ، بعد إدانته بالتجسّس على السوفيت لحساب (بريطانيا) ، وعلى الرغم من هذا فقد عبر (رايلى) حدود السوفيت أكثر من مرة ، وفى كل مرة كان يحمل ملامح جديدة ، وجواز سفر مختلفا .. بل وزوجـة مختلفة ..

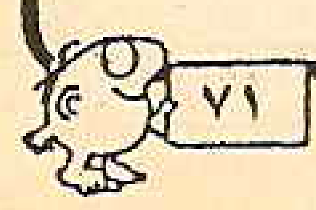
وجنّ جنون السوفيت ، وراحوا ينبشون الأرض بحثًا عن (سيدنى رايلى) ، ووعدوا من يقتله من رجالهم بمكافـأة مذهلة ، إلا أنهم لم يحظوا به أبدًا ..

بل لم يجدوا خيطًا واحدًا يقودهم إليه ..

والواقع أن (سيدنى) قضى حياته كلها شخصية غامضة للغاية ، فما من مخلوق واحد ، حتى فى المخابرات البريطانية نفسها ، يعرف قصة حياته ، أو حتى جنسيته ، بل إن اسمه نفسه (سيدنى جورجى رايلى) غير مؤكد ..

ولقد أجاد (رايلى) فى حياته سبع لغات عالمية ، ووصفه المقربون إليه بأنه ثعلب يفيض بالدهاء ، بل إن كلمة (المقربون إليه) هذه لم تكن أبدًا حقيقية ، إذ أن أحدًا لم ينفذ إلى أغوار (رايلى) أبدًا ، أو يسمع منه كلمة واحدة عن نفسه أو حياته ، فقد كان كتومًا للغاية ، قليل الكلام إلى درجة عجيبة ..

وفجأة اختفى (رايلى) من مسرح الأحداث ، وأعلنت الصحف عام ١٩٢٥ مصرعه ، على يد المخابرات السوفيتية ، إلا أنهم فوجئوا بصدور كتاب يحمل اسم (مغامرات سيدنى رايلى) عام ١٩٣١م ، ويحمل اسم (بيبيتا) زوجة (رايلى) ، واسم هذا الأخير أيضا ، مما يعنى أنه كان على قيد الحياة ، حتى هذا التاريخ ..



وبعدها أعلن صحفى صغير أن (رايلى) قد قُتل فى ملهى ليلى ، عام ١٩٣٤م . واستكان الجميع لهذا ، ثم ظهر مقال عام ١٩٤٤م ، بقلم (سيدنى) نفسه ، فى جريدة بريطانية ، يروى فيه قصة حياته ، ولكن بشىء من الغموض زاد الطين بلة ..

وفى عام ١٩٤٥م توفى (سيدنى رايلى) بالفعل ، وبعد هذا التاريخ بخمس سنوات حاول البريطانيون الحصول على ملف (سيدنى) فى المخابرات السوفيتية ، إلا أن السوفيت رفضوا ذلك تماما ؛ لما يحويه هذا الملف من معلومات ، ستقلل حتما من شأن المخابرات السوفيتية ..



ولقد قرأ (آيان فلمنج) ملف (سيدنى رايلى) ، الموجود فى المخابرات البريطانية ، أيام عمله هناك ، ويرجح الدارسون أن هذا كان الوحى الحقيقى لـ (فلمنج) ، الذى كتب بنفسه فى إحدى مقالاته :

« يقول البعض إننى أبالغ كثيرًا فى رسم شخصية (بوند) ، على الرغم من

ان كل ما أكتبه لايساوى جزءا من حياة (سيدنى رايلى) الحقيقية " .

وهذا لايعنى أن (فلمنج) قد اقتبس شخصية (جيمس بوند) كلها من (سيدنى رايلى) ، بل ان دراسة الامر تشير إلى أن (بوند) هو مزيج من عدة شخصيات عايشها (فلمنج) نفسه إذ أن (بوند) يحمل نفس الرقم (٠٠٧) ، الذى كان يحمله (إيفار برآيس) ، وهو ضابط بالمخابرات البحرية البريطانية ، مثلما كان (فلمنج) نفسه ، وهو وسيم جذاب مثل (سيدنى رايلى) ، وشديد الحيوية والنشاط مثل (داسك بابان) ..

وعندما بدأ (فلمنج) كتابة رواياته عن (جيمس بوند) ، بدأها برواية (كازينو رويال) ، التى حملت بعض الأسرار الحقيقية للمخابرات البريطانية عام ١٩٥٢م ، مما أعجزه عن نشرها فى (بريطانيا) ، ولم يقبل فكرة نشرها باسم مستعار ، فما كان منه إلا أن سافر إلى (جامايكا) ، حيث نشر روايته باسمه ، عام ١٩٥٣م ، وفوجئ بها تلقى نجاحا ورواجا كبيرين ، مما شجعه على نشر روايته الثانية (عش ودعهم يموتون) ، عام ١٩٥٤م ، ثم (سارق القمر) عام ١٩٥٥م ، وهكذا راح ينشر قصة واحدة كل عام ، وتغيرت حياته تماما ، فصار ثريًا شهيرا مرموقا ، وأصابه جنون الشهرة ، وراح يتقمص فى حياته شخصية (بوند) ، فيدخن سبعين سيجارة يوميا ، ويقود سيارته بسرعة جنونية ..



ثم ظهر أول فيلم سينمائى من أفلام (جيمس بوند) ، عام ١٩٥٨م ، وهو فيلم (دكتور نو) ، الذى حوّل (بوند) إلى شخصية عالمية ، وقفز بـ (فلمنج) إلى ذروة الشهرة والثراء ..

ومع نجاح شخصية (بوند) شعر الأمريكيون بالغيرة ؛ لأن (بوند) ينتمى إلى المخابرات البريطانية ، على الرغم من أن الأمريكيين قد خرجوا من الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) ، وهم أقوى قوة ضاربة فى العالم ، خاصة بعد توصّلهم إلى إنتاج القنبلة الذرية ، التى وضعت نهاية الحرب ، فنشط كتابهم ومؤلفوهم لصنع شخصية أمريكية مثيرة ، تتفوّق على (بوند) ، إلا أن (بوند) صمد للتحدّى الأمريكى ، وربح المعركة ، فسقطت كل الشخصيات الأخرى أمامه ..

وفى ١٢ أغسطس عام ١٩٦٤م ، وبينما كان (آيان لانكستر فلمنج) يحيا أفضل



أيام حياته ، وينعم بقمة ثرائه وشهرته ، أصابته سكته قلبية مباغتة ، وهو بعد فى السادسة والخمسين من عمره ، فمات قبل صدور آخر رواياته (الرجل ذو المسدس الذهبى) ، التى صدرت عام ١٩٦٥م ..

وعندما غادر (فلمنج) عالمنا ، كان قد ترك لنا عشر روايات لـ (بوند) ، ومجموعة من القصص القصيرة ، وقصة للأطفال بعنوان (تشى تشى بانج بانج) ..

وعلى الرغم من وفاة (فلمنج) إلا أن روايات (بوند) لم تتوقف ، فقد راح كتاب السيناريو ينبشون ماكتبه (فلمنج) ، حتى استخرجوا منه رواية سينمائية بعنوان (الجاسوس الذى أحبنى) ، من واحدة من مجموعة القصص القصيرة ، ثم كتب (جورج ماكدونالد) رواية (الأخطبوط) ، ووضع (جون جاردنر) (تصريح بالقتل) ..

ولو أن (فلمنج) قد صنع من (جيمس بوند) بطلا فى رواياته ، فقد صنعت منه السينما أسطورة ، وصنعت منه قلوب المعجبين وأنفاسهم اللاهثة نجما بارزا فى سماء التاريخ ..

وكان هذا هو أعجب ما فى الأمر ..

لقد نسوا (آيان فلمنج) ..

وهم يجهلون (إيفار برايس) ، و(داسك بابان) ، و(سيدنى رايلى) ..

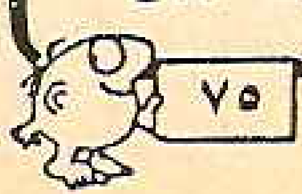
ولكنهم جميعا يحفظون اسم العميل رقم (٠٠٧) .

اسم (بوند) ..

(جيمس بوند) ..

* * *

د. نبيل فاروق



فكاهات

● كان بعض الصبية يتباهون ببطولات آبائهم ، فيما عدا أصغرهم ، الذى جلس صامتا ، حتى سأله أحدهم فى سخرية :

- وأنت .. ماذا فعل والدك ؟

قال الصغير فى عناد :

- هل تعرف البحر الميت ؟

أجابه زميله :

- نعم أعرفه .. ماذا عنه ؟

قال الصغير فى زهو :

- أبى هو الذى قتله .

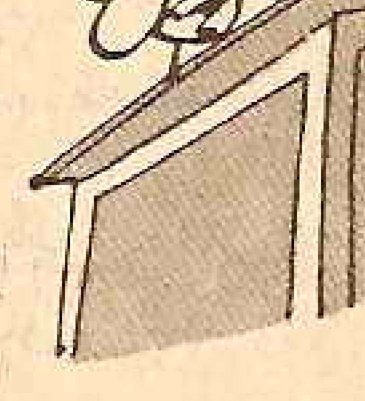


● قال القاضى للمتهم فى غضب :

- أنت مجرم .. لقد ضربت هذا الرجل بقسوة ، وحطمت أحد أسنانه .

هتف المتهم :

- لم أكن أقصد تحطيم سنه .. أقسم لك .





سأله القاضى فى حدة :

- ماذا كنت تقصد إذن ؟

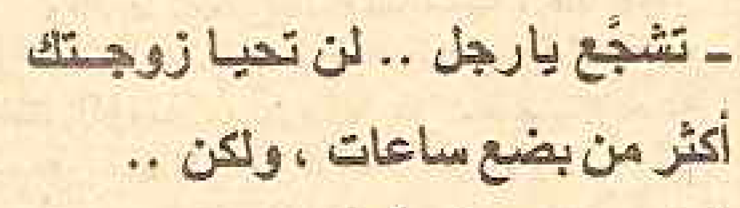
أجابه بسرعة :

- أن أفقأ عينه .



فكاهات

● حاول الطبيب مواساة زوج المريضة ، فربَت على كتفه ، قائلا فى عطف :



- تشجَع يارجل .. لن تحيا زوجتك أكثر من بضع ساعات ، ولكن ..

قاطعه الزوج فى أسى :

- لابأس ياسيِدى .. لقد احتملت سنوات طوالا ، ولن يضيرنى انتظار بضع ساعات .



* * *



● قالت الزوجة لزوجها فى حدة :

- هل تعلم أننى أستطيع كتابة قائمة كبيرة بعيوبك ؟

أجابها فى حنق :

- أعلم هذا ، ولولا هذه العيوب لتزوَجت امرأة أفضل .



* * *



الخطأ والصواب

بقلم الأستاذ
محمد شفيق عطا

اللغة العربية من أقوى الدعائم التى تقوم عليها القومية العربية في تواصلها، وترابطها، ووحدتها، ومن هنا وجب الاعتزاز بها، والحرص عليها، والحفاظ على نقائها، ونمائها.

ونظرا لرحابة هذه اللغة، وغناها بالمفردات والتراكيب، فقد تتعثر بعض الألسنة فى نطق بعض الألفاظ، فتنحرف بها عن نطقها الصحيح.

ومن منطلق اعتزازنا بلغتنا القومية، وحرصنا على نقائها، وصحة نطقها، نعرض على القراء بعض ما تتعثر فيه الألسنة، ونحاول رده إلى الصواب، الذى نتشوق إليه، ونحرص على اتباعه.

وإليك طائفة من هذه الأخطاء فى الألفاظ والتراكيب وصوابها:

خطأ أن نقول	و	الصواب أن نقول
ـ حَمَدَ الله		ـ حَمِدَ الله
ـ فَشَلَ فى سعْيه		ـ فَشِلَ فى سعيه
ـ يَرْسِمُ الصُوَر		ـ يَرْسُمُ الصُوَر
ـ صَعَدَ فى الجبل		ـ صَعِدَ فى الجبل
ـ قام الخصام بين محمد وبين صديقه		ـ قام الخصام بين محمد وصديقه
ـ كلَّما نزل المطر كلما خف الناس إلى منازلهم		ـ كلَّما نزل المطر خف الناس، إلى منازلهم

ـ جُعْبَة السِّهام

ـ لا يهتم سوى بالعلم

ـ هم مدرِّسون أكِفَّاء ،

فأكفَّاء جمع كفيف

ـ يعمل الفلاح طوِال

اليوم

ـ أمْسك بِعَنانِ فرسه

ـ لا يجب أن تهمل

ـ حدث هذا أثناء

العرْض

ـ فى صفحة الوفِيَّات

ـ إنْ السَّلام يقومُ علَى

دُعَامَتَيْن

ـ جَعْبَةُ السِّهام

ـ لا يهتم بسوى العلم

ـ هُمْ مدرِّسون أكْفاء ،

فأكفاء جمع كُفْء

ـ يعمل الفلاح طَوَال

اليوم

ـ أمْسَك بِعِنَانِ فرسه

ـ يجب ألَّا تُهْمِلَ

ـ حدث هذا فى أثناء

العَرْض

ـ فى صفحة الوَفَيات

ـ إنَّ السَّلام يقومُ على

دِعَامَتَيْن

* * *

أنت تسأل ونحن نجيب

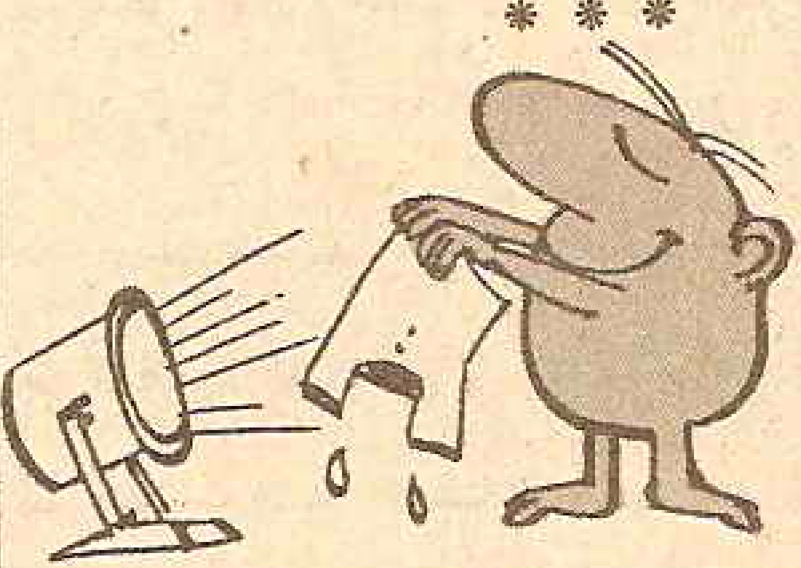
« عزيزى القارئ .. هذا الباب من أجلك .. أرسل إلينا أية أسئلة تجول بخاطرك ، وسنسعى لمنحك جوابًا شافيًا عنها .. »

* * *

س١ : ما المقصود بقولنا الأشعة تحت الحمراء ؟.. ما هى ؟.. ولماذا نستخدم لوصفها كلمة (تحت) ؟

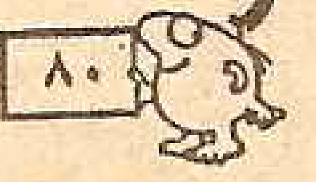
على عبد المقصود ـ القاهرة

* * *



ج١ : الأشعة تحت الحمراء هى أشعة كهرومغنطيسية ، تقع أطوال موجاتها بين ألف ميكرون ، و٠,٧٥ ميكرون ، ومن أهم خصائصها القدرة على نقل الطاقة والحرارة ، ولهذا فهى تستخدم فى التدفئة والتجفيف ، كما تستخدم للتصوير فى الظلام ، باستخدام ألواح وأفلام ذات حساسية خاصة ، ثم إنه يمكنها التأثير فى بعض السطوح شبه الموصلة ، وهى أشعة غير مرئية ، يقع ترتيبها تحت اللون الأحمر ، فى ألوان الطيف السبعة المرئية ، ولهذا نستخدم كلمة (تحت) لوصفها .

* * *



س٢ : من هو (أفلاطون) ؟ وما أهم أعماله ؟

سهام إبراهيم الصوّاف - الزقازيق

* * *



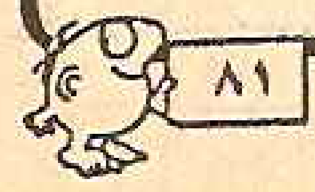
ج : (أفلاطون) فيلسوف يونانى (٤٢٧ - ٣٤٧ ق.م) ، دوّن أفكاره على شكل محاورات شهيرة ، وأسّس أكاديمية (أثينا) ، وهو تلميذ للفيلسوف (أرسطو) ، ولقد وضع نظرية تعرف باسم (نظرية المثل) ، وفلسفته السياسية تميل إلى النزعة الأرستقراطية ، وهو صاحب فكرة (يوتوبيا) .. (المدينة الفاضلة) ، التى وضعها من خلال محاورته الشهيرة (الجمهورية) .

* * *

س٣ : هل توجد قارة تحمل اسم (القارة القطبية الجنوبية) ؟ ومتى تم كشفها ؟محمد فاروق رضوان - طنطا

* * *

ج٣ : نعم - توجد قارة قطبية جنوبية ، تحمل اسم (انتاركتيكا) ، وهى قارة ضخمة ، تبلغ مساحتها حوالى





خمسة عشر مليون كيلومتر مربع ، وتحيط بها مناطق مائية غير صالحة للملاحة ، وتعرف باسم المحيط القطبى الجنوبى ، وهى تحوى سلاسل جبال ثلجية شاهقة ، ترتفع ضعف إرتفاع أية قارة أخرى ، ويعدَ مناخها أقسى مناخ فى العالم ، ولقد كشفها صيادو الحيتان بالمصادفة ، فى أثناء مطاردتهم لحوت ضخم ، وبدأت عمليات ارتيادها فى القرن التاسع عشر ، وأوّل من بلغ مركزها (أمونصن) ، عام ١٩١١م .

* * *

س ٤ : ما الفرق بين النجوم والكواكب ؟

ميرفت محمد منصور ـ المنصورة

* * *





ج ٤ : النجم هو جرم فضائى ، يتكوَن من غازات ملتهبة ، فى حالة حركة جزيئية



دائمة ، ويشع ضوءا وحرارة ، أما الكوكب فهو جرم سماوى خامل ، برد سطحه ، وتجمدت قشرته ، وهو لا يشع الضوء أو الحرارة ، وإنما قد يعكسها عن ضوء نجم قريب ، وأقرب مثال للنجم هو الشمس ، أما أقرب مثال للكوكب فهو كوكبنا الأرض .

* * *

س٥ : من مؤلف الرواية الشهيرة (رحلات جليفر) ؟.. وهل له مؤلفات أخرى ؟جيهان حسن رأفت ـ الإسكندرية

* * *

ج٥ : مؤلف رواية (رحلات جليفر) هو راهب إنجليزى ، اشتهر بخياله الجامح ، وسخريته اللاذعة ، وهو (جوناثان سويفت) (١٦٦٧ ـ ١٧٤٥م) ، ولقد قضى (سويفت) حياته على نحو مرتبك ، ولم يعرف النظام أبدًا ، وارتبط بعلاقة عاطفية قوية مع تلميذته (ستيلا) ، وكتب من أجلها واحدًا من أشهر مؤلفاته الأخرى (مذكرات إلى ستيلا) ، ويقال إنه قد أصيب بجنون شديد فى أواخر أيامه ، تسبب فى مصرعه .

* * *



س٦ : ماهى (حرب الأفيون) ؟.. وهل توجد حرب حقيقية ، تحمل هذا الاسم ؟ أحمد صابر خليل ـ المنوفية

* * *

ج٦ : توجد بالفعل حرب تحمل اسم (حرب الأفيون) (١٨٣٩ ـ ١٨٤٢م) ، ولقد بدأت بصراع بين (الصين) و(بريطانيا) ، عندما حظرت (الصين) استيراد (الافيون) من (بريطانيا) ـ قبل صدور قانون بمنع تداوله ـ وطالبت (بريطانيا) (الصين) بإلغاء القيود ، التى أحاطت بها تجارتها الخارجية ، فرفضت (الصين) هذا المطلب تمامًا ، ومن هنا نشبت الحرب بين الدولتين ، وانتهت عام (١٨٤٢م) بهزيمة (الصين) ، وإجبارها على توقيع معاهدة (نانكين) ، التى تسلمت (بريطانيا) بمقتضاها ميناء (هونج كونج) حتى الآن .

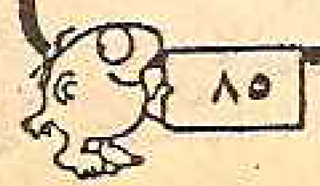
* * *

س٧ : هل يمكننى معرفة بعض المعلومات ، عن الملكة (كليوباترا) ؟ سوسن فريد ـ دمنهور

* * *

ج٧ : الملكـــة (كليوباتـــرا) (٦٩ - ٣٠ ق.م) هـــى آخـــر ملكـــات الأسرة البطلمية ، وآخر من حكم (مصر) مـن أفرادها ، وهى ابنة (بطليموس الثانى عشر) ، ولقـــد شاركت شقيقهـــا (بطليمـوس الثـالث عشر) فـى حكـم (مصر) ، ولكنه اتهمها بتدبير محاولة للاستيلاء على العرش وحدها ، فأبعدها عن الحكم ، إلا أنها عادت إلى العرش بمعاونة (يوليـوس قيصر) ، الذى انجبت له ابنه الوحيد (قيصرون) ، وعاشت معه فـى (روما) حتى مصرعه ، وبعدها عـادت إلـى (مصر) ، حيث ارتبطت بـ (أنطونيوس) ، فأعلن عليهما (أغسطس) الحرب ، وهـزم اسطولهمـا فـى موقعـة (اكتيـــوم) ، ثـم فـى (الإسكندريـــة) ، فانتحـــر (أنطونيوس) ، ولحقت به (كليوباترا) عام (٣٠ ق.م) .





س٨ : هل الشاعر (جبران خليل جبران) مصرى أم سورى ؟.. وما أشهر أعماله ؟

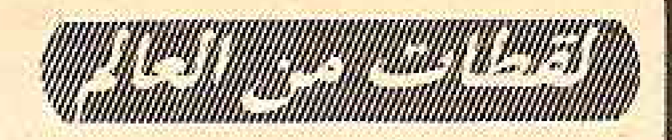
أحمد حلمى السراجى ـ أمريكا

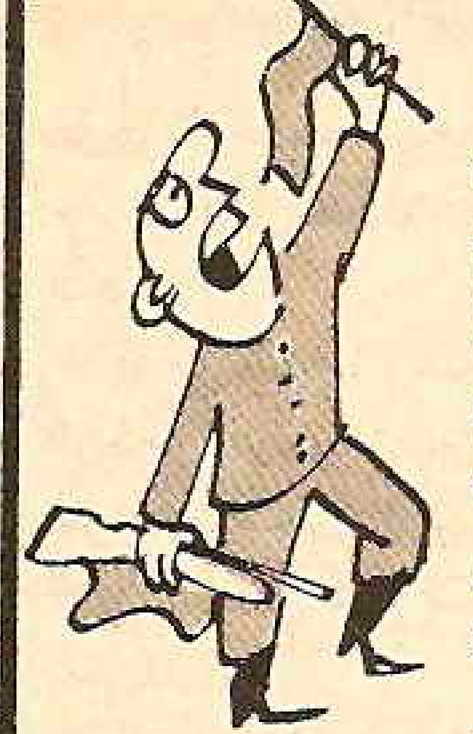
* * *



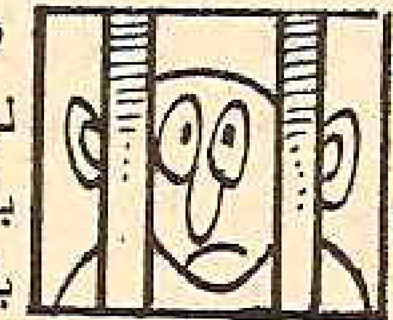
ج٨ : الشاعر (جبران خليل جبران) (١٨٨٣ ـ ١٩٣١م) ، ليس مصريًا أو سوريًا ، بل هو شاعر لبنانى ، تلقَّى تعليمه فى (بيروت) ، ودرس الفن فى (باريس) ، ثم هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث اشتغل لفترة بالرسم ، ووضع معظم ماكتب من الشعر والنثر ، اللذين يعبران عن إيمانه الشديد بالعدالة والحرية ، وثورته على التقاليد القديمة ، ولقد تم انتخابه عميدًا للرابطة القلمية فى (نيويورك) عام ١٩٢٠م ، ومن أشهر أعماله (عرائس المروج) ، و(الأجنحة المكسورة) ، و(المواكب) .

* * *

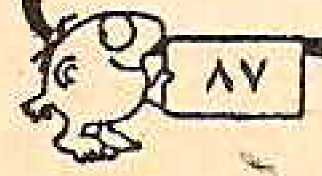




● ● أسوأ فترات الحكم فى (روسيا) القيصرية ، هى فترة حكم رئيس الوزراء (إيفان جورمكين) (١٨٣٩ ـ ١٩١٧م) ، الذى حكم (١٩١٤ ـ ١٩١٦م) ، وفى هذه الفترة عانى الشعب الروسى كل البؤس والهوان ، فاختمرت فى ذهنه فكرة الثورة ، التى تفجّرت عام ١٩١٧م ، والعجيب أن اسم (جورمكين) يعنى (رجل البؤس والأحزان) .



● ● فى الطائفة المعروفة باسم (نام لولى) فى (الصين) ، لو اتُّهِمَتْ امرأة بارتكاب معصية ، يعاقب زوجها ـ لا هى ـ بالسجن .



● ● كجزء من أسلوبه الساخر ، أصدر الكاتب الفكاهى الفرنسى (أورليان شول) صحيفة من المطاط ، ليقرأها الباريسيون فى أثناء الاستحمام فقط ، وأطلق عليها اسم (عروس البحر) .



• • ظل الزعيم السوفيتى (خروشوف) يضيق باسمه طيلة عمره ، إذ أن هذا الاسم يعنى ، باللغة الأوكرانية ، (الحشرة المضيئة) .

• • فى كتابه (رحلة إلى الهند) ، يتحدَّث الرحالة الفرنسى (جان باتيست تافرنيه) عن امرأة من شمال (الهند) ، وضعت طفلها الأوَّل ، وهى فى الثانية والثمانين من عمرها !!..

• • أصدرت ولاية (فرمونت) الأمريكية عام ١٨٠٣م ، قانونًا يمنع تدريس مبادئ وقواعد اللغة فى مدارسها ، بحجة أنه موضوع لا فائدة منه .



• • عاش الكابتن (هنرى إيبلى) عمره كله ، منذ مولده فى (كاونسل بلافيس) الأمريكية ، وحتى وفاته فى (أيودى) ، دون أن تنبت أسنانه قط .

• • المدينة الألمانية (كلاين أرتسكيبرج) مسجلة رسميًا ، كأية مدينة ألمانية أخرى . ولها عمدة وشرطة ، على الرغم من أنها ليست سوى متحف كبير ، يحوى نماذج مصغرة لمبان وقصور تاريخية .



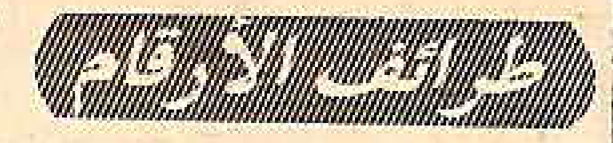
● ● اشتهر الأمريكى (هنرى لويس) بأنه يجيد لعب البلياردو بأنفه !!.. ولقد أمكنه الفوز بأنفه وحده فى مباراة شرسة ، سجَّل خلالها ٤٦ نقطة دفعة واحدة .

● ● لم يصب الكاردينال (باتيست دى بيلوى) (١٧٠٩ ـــ ١٨٠٨م) سوى بمرض واحد فى عمره كله ، وهو الأنفلونزا ، ولقد أصيب به وهو فى التاسعة والتسعين من عمره ، وكانت وفاته بسببه .

● ● كان (تشو ـ كونج) الصينى ، مخترع البوصلة ، يستطيع إدارة معصمه دورة كاملة (٣٦٠°) ، دون أن يؤثر هذا على وظائف يده .

● ● عندما اضطر السوفيت لخوض الحرب العالمية الثانية ، ضد الألمان ، أرسلوا أوَّل طائراتهم ؛ لقصف الألمان بالقنابل فى (فنلندا) ، ولكن هذه الطائرة تعطلت ، بعد أن ألقت قنبلة واحدة ، واضطرت إلى العودة ، دون أن تكمل الهجوم ، وكان الهدف الذى أصابته هذه القنبلة الواحدة ، هو السفارة السوفيتية فى (فنلندا) .





إلا الرقم (١٣) ..

صديقى .. هل أنت متشائم ؟..

هل تقلق من فتح المقص وإغلاقه فى الفراغ ؟..

هل يضايقك مشهد حذاء مقلوب ؟..

هل تخشى بعض الأرقام ؟

احتفظ بالجواب لنفسك ، خاصة لو كان (نعم) ، فسيعنى هذا أنك واحد من الـ ٦٤٪ من سكان العالم ، الذين يؤمنون بالعلاقات السيئة والحسنة للأشياء والأرقام فى حياتنا ، وتأثيراتها - غير العلمية - فى مجرى ومسار معيشتنا ..

وللأرقام نصيب وفير عند هؤلاء المتفائلين والمتشائمين ، وعلى رأس هذه الأرقام يجلس الملك ..

الرقم (١٣) ..

لسبب أو لآخر ، ارتبط هذا الرقم ، فى عقول الملايين ، بالتشاؤم والقلق والتوتر ، وأصبح صاحب الرصيد الأوفر ، فى إثارة الاضطراب والتشكك ، ورفع نبض وضغط المؤمنين بهذه الخرافات ..

فيما عدا الإيطاليين ..

ففى (إيطاليا) يعتبر الرقم (١٣) رمزا للسعادة والفرح ، وجالبا للحظ ، حتى أن الفتيات الإيطاليات تتزين بأيقونات وحلى يبرز فيها هذا الرقم ، أو تحوى ثلاث عشرة قطعة ذهبية ، للحماية من الشرور ، وطرد الشياطين ، والتعجيل بزواجهن ..

والطريف أن الأمريكيين هم أكثر شعوب الأرض خوفا وتشاؤما من الرقم (١٣) ، على الرغم من أن تاريخهم يزخر بالأحداث السعيدة ، التى حدثت كلها فى الثالث عشر من أشهر من شهور السنة ، ومنها تاريخ أول انتخاب حر ، وتاريخ بدء استيطان ولاية (جورجيا) ، وتاريخ بدء بناء البيت الأبيض ، وكشف منبع نهر المسيسيبى) ، وتعيين (جورج واشنطن) قائدا عاما للجيش .. وأشهر الرؤساء الأمريكيين (توماس جيفرسون) ، ولد فى الثالث عشر من الشهر أيضا ، كما أن النشيد الوطنى الأمريكى قد وضع فى الثالث عشر من سبتمبر عام ١٨١٤ م ، والشعار الأمريكى نفسه يتكون من ثلاثة عشر حرفا ، كما أن

أسماء سبعة من الرؤساء تتكوّن من ثلاثة عشر حرفًا ، بالانجليزية بالطبع ، وهم (أندروجاكسون) ، و (زاكرى تايلور) ، و (جيمس بوكانان) ، و (جيمس نوكس بولك) ، و (أندروجونسون) ، و (وودورد ولسن) ، و (هربرت هوفر) ..

وفي التاريخ الأمريكى نفسه يحتل الرقم (١٣) مكانًا بارزًا ، فقد بدأت (أمريكا) بثلاث عشرة مستعمرة ، والخاتم الرسمى الأمريكى يتكوّن من ثلاثة عشر نجمًا ، وثلاثة عشر شريطًا ، وثلاثة عشر سهمًا أو ثلاث عشرة سحابة ، وثلاث عشرة ورقة غار ، وثلاث عشرة ثمرة عليق ، ولنسرهم الشهير ثلاث عشرة ريشة ، في كل جناح ..

وعلى الرغم من هذا يتشاءم الأمريكيون من الرقم (١٣) ، فلا يوجد بين طرقهم طريق واحد يحمل هذا الرقم ، ولا مبنى ، ولا حجرة في فندق تحمل الرقم (١٣) ..

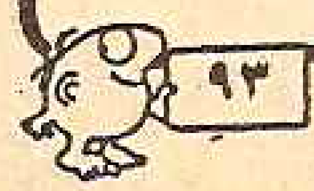
وعندما نجحت (أبوللو ١١) فى الهبوط على سطح القمر ، فى عام ١٩٦٩ م ، أسرع الأمريكيون يطلقون (أبوللو ١٢) إلى الهدف نفسه ، وعلى الرغم من نجاحها الأكثر روعة ، إلا أنهم وضعوا أيديهم على قلوبهم ، وهم يطلقون (أبو للو - ١٣) ؛ لمجرد أنها تحمل رقم (١٣) ..

والعجيب أن (أبو للو ١٣) هذه قد تعرضت لكارثة ، وفشلت رحلتها ، وهتف الأمريكيون فى ثقة مرتجفة : « أرأيتم ؟.. إنه الرقم (١٣) ! » !!..

وأصبح من العسير إقناعهم بغير هذا ..

أما بالنسبة للشعوب الأخرى ، فالرقم (١٣) يحتل مكانة بارزة ، ولكنها أقل بروزًا من مثيلتها فى (أمريكا) ، فالفرنسيون يحاولون تحاشيه فحسب ، والانجليز يمطون شفاههم ازدراءًا للخوف منه ، على الرغم من أنهم يتجاهلونه فى حجرات فنادقهم وطرقاتهم أيضًا ، أما اليابانيون فيتعاملون معه بحذر خاص ، إذ أن هذا الرقم - فى لغتهم - يشبه شاهد القبر !!

وفى (ألمانيا) يعتبر الموسيقيون بالذات أن الرقم (١٣) هوفأل حسن ، فقد كان هذا الرقم فاتحة خير للموسيقار الألمانى الأشهر (ريتشارد فاجز) ، فاسمه يتكوّن - بالألمانية - من (١٣ حرفًا) ، ولقد وُلِدَ فى



عام ١٨١٣م ، ومجموع أرقام هذا العام تساوى (٣+١+٨+١) = ١٣ ، ولقد ترك المدرسة فى الثالثة عشرة من عمره ، ووضع ١٣ أوبرا ، وارتبط عاطفيا بثلاث عشرة امرأة ، وتوفى فى ١٣ فبراير عام ١٨٨٣ م ..

و (شارل ماركار) الفرنسى أيضا يعتبر الرقم (١٣) فألا حسنا ، فقد كان يحتل الحجرة رقم (١٣) ، فى باخرة الركاب (دراموند كاسيل) ، فى رحلة من (ألعاب) بـ (إفريقيا) ، إلى (إنجلترا) ، عندما اصطدمت الباخرة بصخرة مغمورة ، بالقرب من الساحل الفرنسى ، وغرقت بكل ركابها ، البالغ عددهم (٢٥٠) راكبا ، ولم ينج منها سوى (شارل) ، الذى تعلق بباب خشبى طاف ، كان هو نفسه باب حجرته ، الذى يحمل الرقم (١٣) ..

بقى أن نتحدث عن هذا الرقم العجيب ، وأثره فى شعوبنا العربية ..

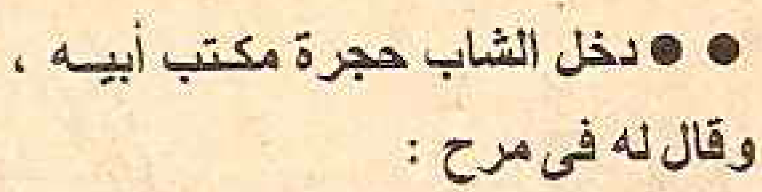
والواقع أن العرب هم أقل الشعوب اهتماما بالرقم (١٣)



طبقـــــــا
للإحصائيات ،
فهم لا يعيرون
نفس الاهتمام،
الذى تعيره إياه
الشـعـــوب
الأخـرى ، بل
إن لديهم أرقاما
أخـــــرى ،
واهتمامــات
مختلفة و ...

ولهـذا حـديث آخـر مع الطرائف ..
طرائف الأرقام .

* * *



● ● دخل الشاب حجرة مكتب أبيه ، وقال له فى مرح :

- هل تذكر يا أبى تلك القصة ، التى رويتها لى ، عن طردك من الكلية ؟

ابتسم الأب ، وهو يتوقَّع دعابة مرحة ، وقال :

- نعم أذكرها .. لماذا تتحدَّث عنها الآن ؟

أجابه الشاب بنفس المرح :

- لأن التاريخ يعيد نفسه معى .

* * *

● ● صاحت سيِّدة فى وجه زميل لها فى العمل :

- لو أنك زوجى ، لصنعت لك قهوة مسمومة .



أجابها فى غضب :

- ولو أننى زوجك ، لشربتها بكل سرور .

* * *



فكاهات

● دخل شاب مع خطيبته إلى محل صائغ ، وأشارت الخطيبة إلى خاتم أنيق ، وسألت الصائغ :

ـ كم ثمن هذا ؟

أجابها في هدوء :

ـ خمسة آلاف جنيه .

فأطلق الخطيب صفيرًا من بين شفتيه ، وأشار إلى خاتم آخر ، وسأل :

ـ وما ثمن هذا ؟

وبكل رصانة ، أجابه الصائغ :

ـ صفيرين .

* * *

● كان الطبيب يلقى محاضرة طبية للعامة ، عندما قال :

ـ من الملاحظ أن المرض يبدأ دائمًا من أضعف عضو فى جسم الإنسان .

وهنا التفت رجل إلى زوجته ، وقال فى خبث :

ـ ألهذا يصيبك الصداع دائمًا ؟



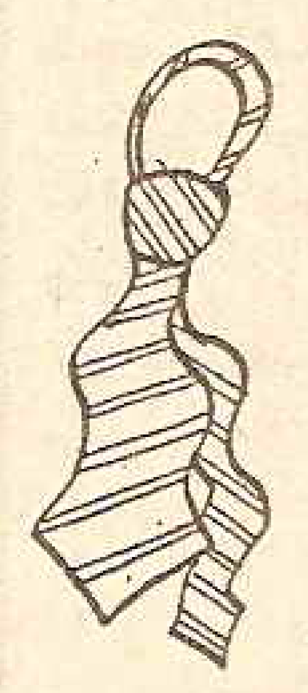
* * *

فكاهات

● ● كان الرجل يمتلك متجرا ضخما للبقالة ، ولكنه تخلّى عنه ، وتطوّع للعمل في سلك الشرطة ، وسأله زميل له عما دعاه إلى هذا ، فأجاب في حنق :

ـ أردت أن ألتحق بعمل ، يكون الزبون فيه دائما على خطأ .

* * *



● ● أصيب صاحب متجر الخردوات بالضجر ، من هذا الشاب ، الذى قضى أكثر من ساعة ، وهو يحاول انتقاء رباط عنق مناسب ، حتى سأله الشاب فى تردد :

ـ لا يروق لى أى لون منها .. ألا يمكننى أن أجد رباط عنق فى لون القهوة التركية ، الممتزجة بلبن الماعز ؟

تفجّرت ثورة صاحب المتجر ، فصاح به :

ـ وهل تريد هذا بسكر ، أم بدون سكر ؟!

* * *



● ● سأل الطفل شقيقته العروس فى براءة :

ـ لماذا ترتدى كل عروس ثوب أبيض ، فى ليلة زفافها ؟

أجابته فى فرح :

ـ لأن اللون الأبيض يعبّر عن السعادة.



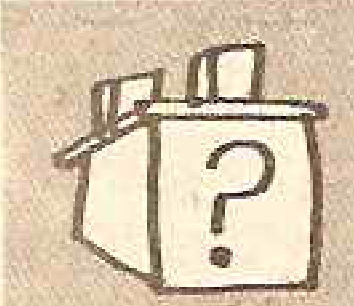
عقد حاجبيه الصغيرين ، وهو يسألها فى حيرة :

ـ لماذا يرتدى العريس حلة سوداء إذن ؟



● ● جبل (فوجى ياما) اليابانى ، هو الجبل الوحيد فى العالم ، الذى يميل مع هبّات الرياح .

● ● يصنع أفراد قبيلة (ناجا) ، فى (آسام) بـ (الهند) طبولاً هائلة ، من جذوع الأشجار المجوّفة ، يمكن أن يضرب عليها خمسون رجلاً ، فى آن واحد .



● ● فى (أفغانستان) ضريح مجهول بالغ القدم ، يصرّ أحد علماء الآثار السوفيت على أنه ضريح (قابيل) ، أوّل قاتل فى التاريخ .

● ● عندما اغتيل الدوق (دى بيرى) ، وهو يغادر دار الأوبرا فى (باريس) ، على يد أحد المجرمين ، تمت محاكمة مبنى الأوبرا ، وصدر الحكم بهدمه ، فى ١٣ فبراير ١٨٢٠م ، بصفته شريكاً فى الجريمة .

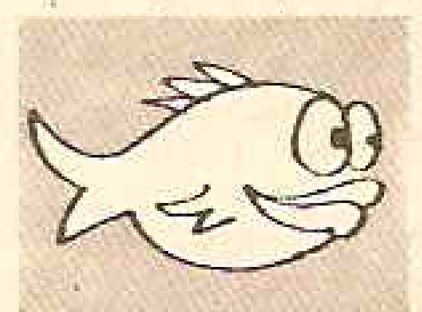
● ● الخاتم الخاص بالسير (فرانسيس جالتون) (١٨٢٢ - ١٩١١م) ، أبى علم البصمات الحديث ، عبارة عن اسمه ، يحيط ببصمة إبهامه .

* * *

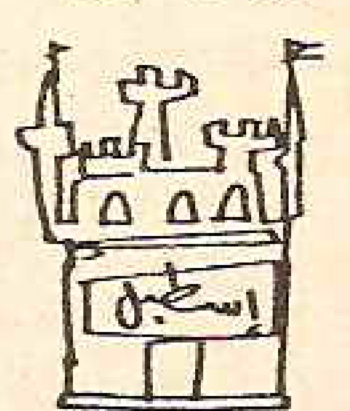


لقطات من العالم

● ● الغرفة التجارية لتجار الفحم فى ولاية (كنتكى) الأمريكية ، تم بناؤها من أربعين طنًا من الفحم الحجرى .



● ● لعل أسعد صيادى السمك فى العالم هم سكان بلدة (أونان) فى (فرنسا) ، فنهر (لو) يمر بالبلدة مباشرة ، حتى أن الأسماك تسبح ـ دون أن تدرى ـ داخل البيوت ، فيقتنصها السكان بأيديهم .



● ● قصر اللورد (هولاند الأوَل) (١٧٠٥ ـ ١٧٧٤م) ، الذى يعتبره مهندسو المعمار تحفة فنية أنيقة ، بناه اللورد فى (كنجزجيت) فى (إنجلترا) ؛ ليجعل منه ـ فى الواقع ـ اسطبلًا لخيوله .

● ● عندما وصل البابا (أوجين الثالث) إلى (باريس) فى يوم جمعة ، من عام ١١٤٧م ، ساءه أن يكون السكان صائمين ، فأصدر قراره بتحويل يوم الجمعة إلى يوم (خميس) ، حتى يحتفل به سكان العاصمة .

● ● المعدن المعروف باسم (الفضة الألمانية) ، لايحوى ذرَّة واحدة من الفضة ، بل هو مزيج من النحاس والنيكل والزنك .

* * *

عصفور من الماضى ..

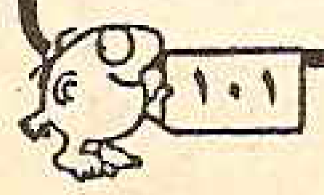
هو عصفور وليس بعصفور ..
طائر وليس بطائر ..
أتدرون ماهو ؟..

إنه النموذج رقم (٦٣٤٧) ، فى متحف الآثار المصرية القديمة بـ (القاهرة) ..

وقصة هذا العصفور عجيبة للغاية ، وتبدأ منذ عام ١٨٩٨م ، عندما خرجت حملة من علماء الآثار ، للتنقيب عن آثار فرعونية ، فى منطقة (سقَّارة) ، وظلَّ العلماء يبحثون طيلة شهر ونصف الشهر ، حتى كشفوا ضريحًا قديمًا ، فحصوا محتوياته بكل دقة ، وراحوا يدونون ما عثروا عليه ، ثم سرقوا معظم هذه المحتويات ، ونقلوها إلى بلادهم ، وتركوا لنا ما بدا لهم بسيطًا تافهًا ..

ومن هذا البسيط التافه ، كان العصفور ..

منحوتة صغيرة تشبه عصفورًا مفرود الجناحين ، تم نقله بعد عدة سنوات إلى المتحف المصرى ، حيث وضعه

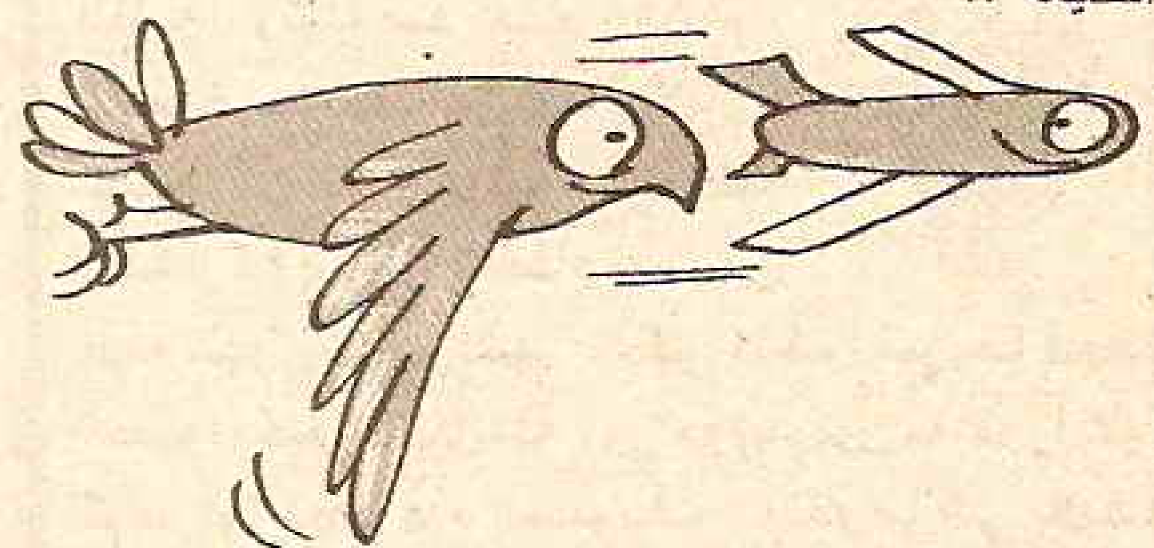


المسئولون داخل واجهة زجاجية ، وسط عدد آخر من تماثيل العصافير ، ووضعوا أسفله ذلك الرقم ، الذى لايزال يحمله حتى هذه اللحظة ..

رقم (٦٣٤٧) ..

وطوال خمسين عامًا ، قبع العصفور الصغير فى قفصه الزجاجى ساكنًا راضيًا ، مكتفيًا بموقعه هذا ..

وفى عام ١٩٦٩م ، حضر رواد الفضاء ، الذين نالوا شرف الهبوط الأول على القمر ، لزيارة (مصر) ، وكانت ضمن برنامج الزيارة - كالمعتاد - زيارة متحف الآثار المصرية القديمة ..



وانبهر رواد الفضاء الأمريكيون بالآثار المصرية ، واتسعت عيونهم عن آخرها ، وسقطت فكوكهم السفلى ، ثم سرعان ما اندمجوا فى هذا المناخ ، الذى يحمل إليهم رائحة حضارة ملأت الدنيا ، قبل حتى أن تولد قارتهم ..

وأمام نموذج العصفور ، رقم (٦٣٤٧) ، عادت الدهشة تملأ عقول وقلوب رواد الفضاء ، الذين راحوا يفحصون النموذج في انبهار ، ثم قال أحدهم إن هذا النموذج يبدو له أقرب شبهًا للطائرة ، منه للطائر ..

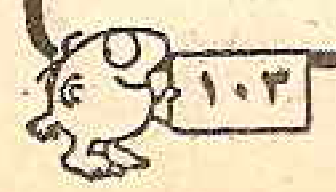
والتقط الدكتور (خليل مسيحة) ، عالم الآثار المصرى ، هذه العبارة ، التى اكتفى الروّاد بإلقائها ، وعادوا إلى بلادهم ، فحمل النموذج ، وراح يفحصه بكل روية وإمعان ، وبدت له عبارة الرواد منطقية بالفعل ..

كان النموذج عبارة عن جسم له جناحان منبسطان ، وذيل بارز جدًا ، ويحمل عبارة بحروف هيروغليفية دقيقة ، لم ينتبه إليها من قبل ..

وعندما ترجم الدكتور (خليل) هذه العبارة ، تعاظمت دهشته أكثر ..

كانت العبارة تقول :

« هدية (آمون) .. سيِّد الرياح » .



وهنا توقَّف الدكتور (خليل) أمام النموذج طويلًا ، ثم حمله إلى عدد من المختصين ، وخبراء الملاحة الجوية ..

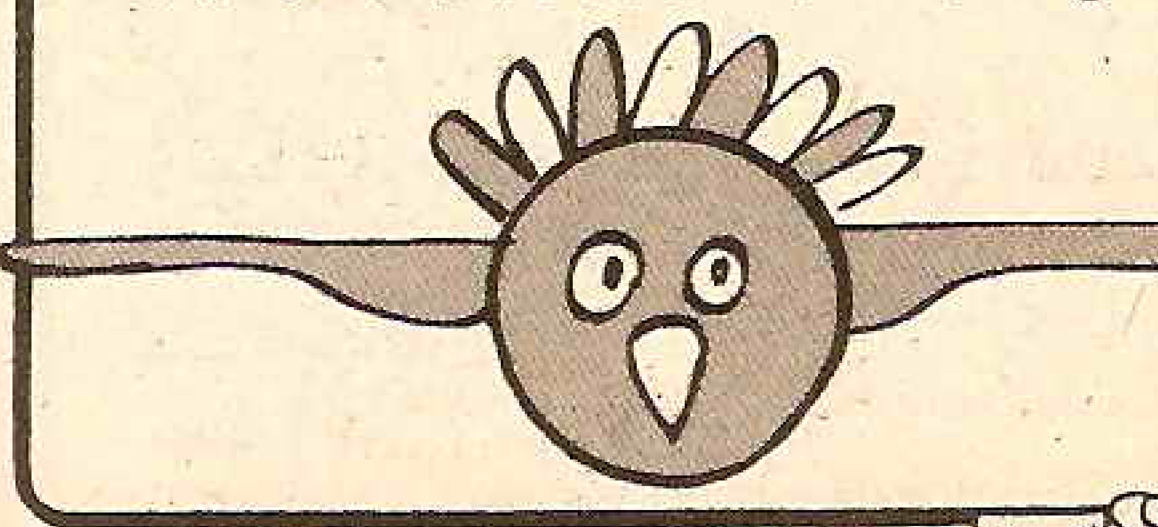
وبدأت عملية فحص فنية أخرى ، للتمثال الخشبى ، الذى يزن أربعين جرامًا ، ويبلغ طوله أربعة عشر سنتيمترًا ، وطول جناحيه المفرودين ثمانية عشر سنتيمترًا ، وطول مقدِّمته وحدها ثلاثة سنتيمترات ..

وأعلن الخبراء نتيجة الفحص فى زهو وانبهار ..

إن هذا النموذج مثالى كطائرة ، حتى فى درجة ميل الجناحين ، المناسبة تمامًا للإقلاع ، وإننا بكل علومنا الحديثة ، لايمكننا صنع نموذج طائرة أكثر دقة ..

وانتقل الخبر ، عبر وكالات الأنباء ، إلى العالم أجمع ، وقرَّر وزير الثقافة - فى ذلك الحين - (محمد جمال الدين مختار) ، فحص كل نماذج العصافير الخشبية ، فى المتحف المصرى ، بوساطة خبراء الملاحة الجوية ..

وفى الثانى من يناير ، عام ١٩٧٢م ، افتتح أوَّل معرض لنماذج الطائرات القديمة ، وهو يحوى أربعة عشر نموذجًا ..



ولكن الأمر لاينتهى عند هذه النقطة ..

بل يبدأ اللغز الحقيقى ..

كيف صنع قدماء المصريين نماذج الطائرات ؟..

من أين أتوا بالعلوم اللازمة لهذا ؟..

هل امتلكوا حقًا كل هذه العبقرية ؟..

أم أنهم قد نقلوها عن حضارة سابقة ؟..

فى البداية قال بعض العلماء : إنه من المحتمل أن قدماء المصريين قد نقلوا هذه النماذج ، أو ورثوها عن حضارة قديمة ، اندثرت مع تاريخها ، فلم نعلم عنها شيئًا ، ولم ينقل إلينا الأقدمون عنها مايغنى ..



ولكن الأبحاث أشارت إلى غير هذا ..

إن فحص الأخشاب ، المصنوع منها النموذج ، تؤكد أن تاريخ نحتها يوافق العصر الفرعونى ، الذى

تنتمى إليه المقبرة ، التى عثر فيها على النموذج ..

وهذا يعنى أن قدماء المصريين صنعوا النموذج بأيديهم ..

وبعلومهم ..

ولكن كيف لم يصنعوا طائرات حقيقية ؟..

لماذا لم نقرأ شيئا عن الطيران فى حياتهم ؟..

لماذا يثيرون حيرتنا دائمًا ؟..

فلندع هذا السؤال للزمن ..

للماضى والمستقبل ، اللذين سيكشفان لنا يومًا سر كل هذه الحضارة ..

وكل هذه العبقرية ..

* * *



[٤] برج (النمر) ..

ينطبق هذا البرج على مواليد :

من ٨ فبراير ١٩٠٢م إلى ٢٩ يناير ١٩٠٣م
ومن ٢٦ يناير ١٩١٤م إلى ١٤ فبراير ١٩١٥م
ومن ١٣ فبراير ١٩٢٦م إلى ٢ فبراير ١٩٢٧م
ومن ٣١ يناير ١٩٣٨م إلى ١٩ فبراير ١٩٣٩م
ومن ١٧ فبراير ١٩٥٠م إلى ٦ فبراير ١٩٥١م
ومن ٥ فبراير ١٩٦٢م إلى ٢٥ يناير ١٩٦٣م
ومن ٢٤ يناير ١٩٧٤م إلى ١٢ فبراير ١٩٧٥م
ومن ١١ فبراير ١٩٨٦م إلى ١ فبراير ١٩٨٧م

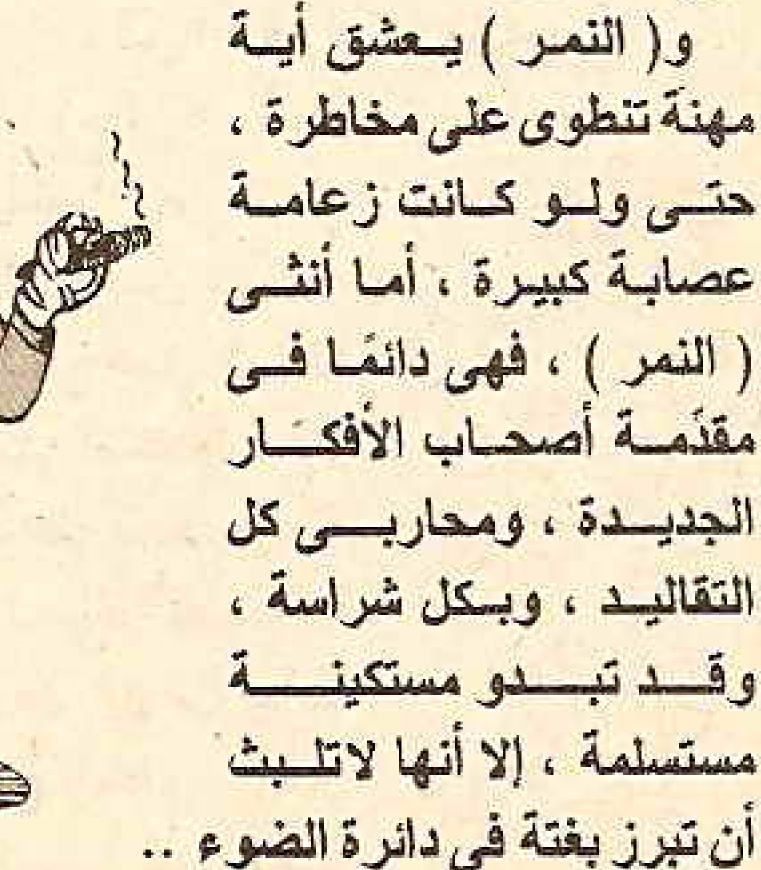
ومواليد برج (النمر) من النوع المتصيِّد لأخطاء الآخرين ، وهو متمرِّد ، شديد العناد مع رجال السلطة والقادة ، وهو العجينة المثالية لتشكيل الثوّار والمتمردين ، على الرغم من أنه ليس جديرًا - دائمًا - بالثقة الممنوحة له . فقد يكون أوّل الفارين من ساحة المعركة ، إذا ما لاح الخطر ، ومن الأفضل ألا تحاول السير في ركابه



أو تتبَعه ، حتى لاتجد نفسك متجهًا نحو كارثة ، فـ(النمر) متهوّر مندفع ، يستسلم أحيانًا لشهواته ونزواته ، وعلى الرغم من هذا فهو يتمتع بشخصية جذّابة للغاية ، ولديه شىء من الغرور ، يثير الانتباه ، ويدفع البعض إلى طاعته فى استسلام ، وهو يهوى هذا ، ويكره العكس ، ويرفض النصيحة دائمًا ، ولكنه فى الوقت نفسه مقاتل شرس ، يتصدى لكل مايرفضه ، ويقاتل بشدة ، فى سبيل كل مايؤمن بأنه حق ، إلا أنه لايلتزم بالأخلاقيات كثيرًا فى صراعاته ، وهو أنانى فى بعض الأمور الصغيرة ، ولايمنح ثقته لأحد ، وعلى الرغم من ذلك تنتابه أحيانًا نوبات من الكرم والتضحية ، قد تبلغ حد نكران الذات ..



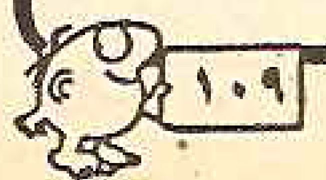
و(النمر) يعشق أية مهنة تنطوى على مخاطرة ، حتى ولو كانت زعامة عصابة كبيرة ، أما أنثى (النمر) ، فهى دائمًا فى مقدمة أصحاب الأفكار الجديدة ، ومحاربى كل التقاليد ، وبكل شراسة ، وقد تبدو مستكينة مستسلمة ، إلا أنها لاتلبث أن تبرز بغتة فى دائرة الضوء ..



و(النمر) يحمل فى أعماقه مشاعر عاطفية رقيقة ، إلا أنه لايلبث أن يقسو على من يحب ، وتنتهى علاقات أنثى (النمر) عادة نهايات مؤسفة غير سعيدة ..

و(النمر) يحيا فى هدوء مع (الحصان) ، ويستكين إلى علاقته بـ (التنين) ، إذ يضفى هذا الأخير على العلاقة القوة والحكمة ، ولكن على (النمر) أن يتحاشى (الثعبان) ، و(القرد) ، وبالذات هذا الأخير ، الذى يمكنه أن يعبث به على نحو بالغ الخطورة ..

والأفضل أن يظلّ (النمر) بعيدًا عن (الجاموس) ، فالأخير أقوى منه كثيرًا ، و(النمر) لايحتمل الأقوياء ، وكذلك يكره (القط) (النمر) ، والعكس بالعكس ، إذ أنهما يفهم بعضهما البعض جيدًا ..



ومن المستحيل أن يلتقى (نمر) بـ (نمر) ، وهناك مثل أسيوى يقول : « لو تواجد نمران فى منزل واحد ، فمن المحتم أن يرحل أحدهما ، أو ينهار المنزل على رأسيهما » ..

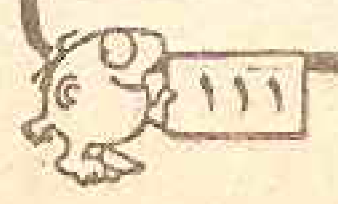


وهناك علاقة واضحة ، بين الأبراج الصينية والشمسية ، فى حياة أى (نمر)، فلو كان (النمر) من برج (الجدى)، فهو ذكى ، يمكنه تجاوز العديد من العقبات ، ولو أنه من برج (الدلو) ، فهو متوازن ، ومن برج (الحوت) فمتهوِّر وبالغ الخطورة ، وينبغى أن تحذره ، لو أنه من برج (الحمل) ، وهو شديد الحساسية ، لو كان من برج (الثور) ، وطائش أحمق من برج (الجوزاء) ، وخنوع فى (السرطان) ، وعنيف فى (الأسد) ، عملى فى (العذراء) ، أليف فى (الميزان) ، معقَّد فى (العقرب) ، و(نمر) حقيقى لو أنه من برج (القوس) ..

و(النمر) يصلح كرئيس حزب ، أو رئيس مجلس إدارة ، أو حتى رئيس عصابة ، المهم أن يحمل لقب (رئيس) ، ومن مشاهير هذا البرج راقصة الباليه الشهيرة (أيـزادورا دانكن) ، والكاتبة (أميلى برونتى) ، والممثلة الأمريكية (مارلين مونرو) ، والثورى الفرنسى (بروسبير) ، والجنـرال الـروسى (مولوتـوف) ، والسياسى (كـارل مـاركس) ، والموسيقـار الألمانـى (بيتهوفـن) ، والرئيس الأمريكـى (أيزنهـاور) ، والرئيس الفرنسى (شارل دى جول) ، وغيرهم ..

ويقترب برج (النمر) كثيرا من برج (القط) ، و...
ولندع هذا إلى الكتاب القادم ..

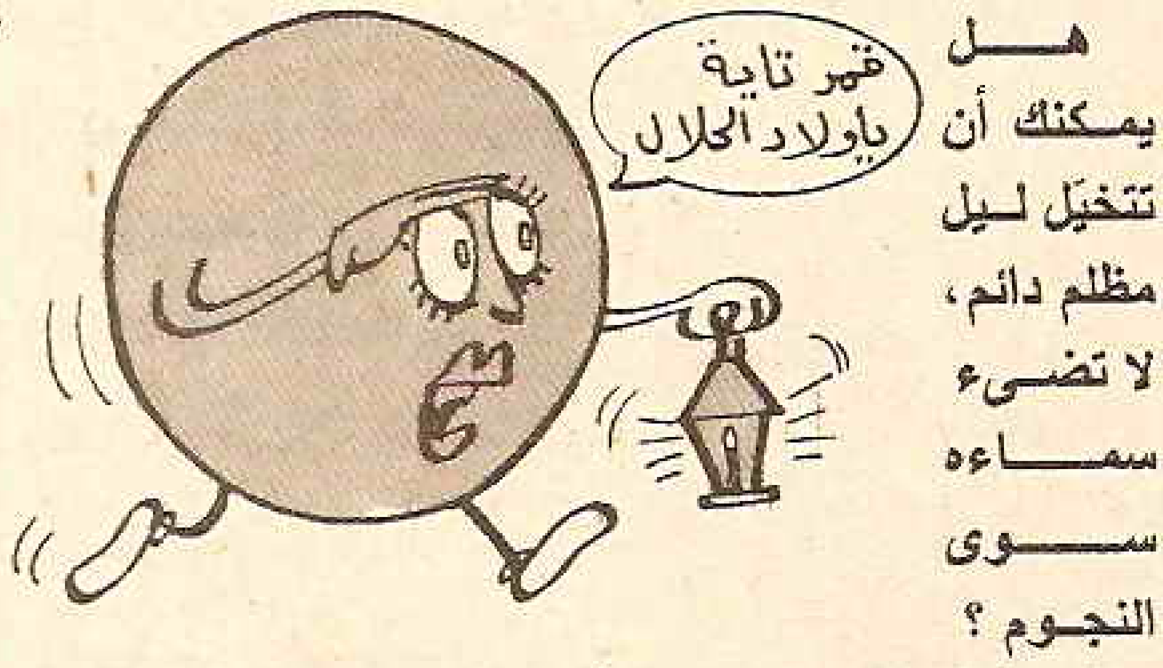
* * *





غـاب القمـر ..

هل يمكنك أن تتصور هذا ؟
عالم بلا قمر ..



هـــل يمكنك أن تتخيل لـيل مظلم دائم ، لا تضـيء سمـــاءه ســـوى النجـوم ؟

إن غياب القمر لن يعنى فقط إلغاء جزء كبير من خيـال الشعراء ، وعدد هائل من الأغانى العاطفية ، وكومة مـن التشبيهات البليغة ، التى تصف القمر وجماله ، وتربط بينه وبين وجوه الجميلات ..

الأمر أخطر من هذا كثيرًا ..

فالقمر ليس مجرّد تابع للأرض ، وجسمًا كرويًا تنعكس عليه أشعة الشمس فى الليل ، ليتألق كقرص فضى فى السماء المظلمة ..

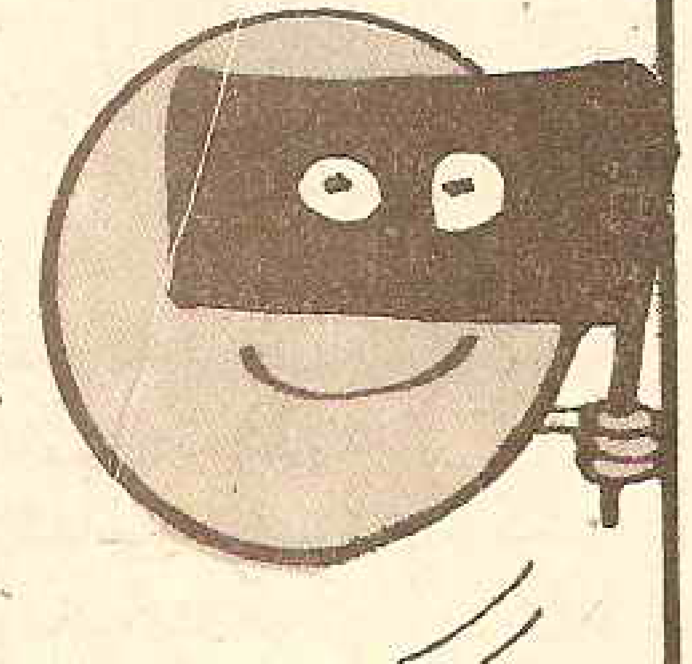


إنه جزء من حياتنا ..

جزء كبير ..

إن غياب القمر يعنى غياب الأهلة ، وفقدان أعظم وسيلة لتحديد بدايات شهورنا العربية ، كشهر (رمضان) و(شوّال) و(ذى القعدة) .. إلخ .. إلخ ..

سنفقد القدرة على تحديد مواسمنا وأعيادنا ..



وسنفقد أيضًا جاذبية القمر ، التى تتوازن مع جاذبية الأرض ، وتتسبَّب فى حدوث ظاهرة شديدة الأهمية ، بالنسبة للملاحة ..

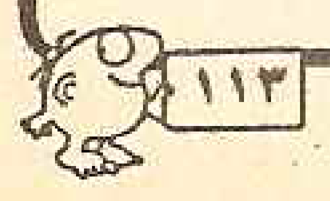
ظاهرة المد والجذر ..

ولو اختفى القمر فجأة ، فسيحدث اضطراب شديد فى البحار ..

ستعلو الأمواج وتتضارب ، وتتخبَط ..

وستختلّ كل القوانين الملاحية ..

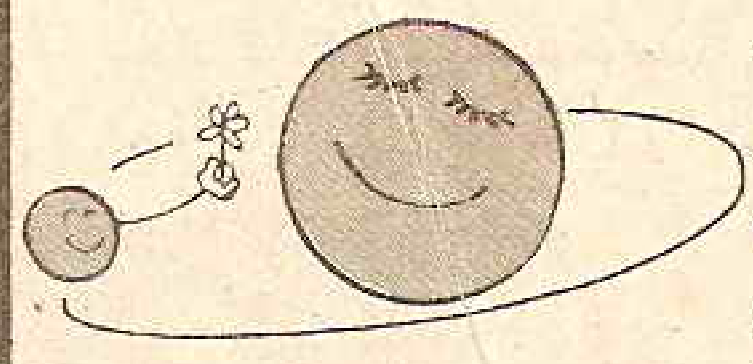
سيصبح كل عالم ، من علماء البحار ، تلميذًا فى المدرسة الابتدائية للبحار الجديدة ..



وسترتبك الأسماك فى رحلاتها البحرية ، ويفقد بعضها القدرة على الهجرة من مكان إلى آخر ، مثلما يفعل سمك السلمون ..

بل وقد يفقد الحمام الزاجل أيضًا قدرته على تحديد هدفه ..

وبالنسبة لبعض المرضى النفسانيين ، سيكون غياب القمر نعمة كبيرة ، فالأبحاث تقول إن حالة هؤلاء المرضى تتأثر كثيرًا



بالقمر ، فتنتابهم نوبات عنيفة ، فى الليالى التى تكتمل فيها استدارة القمر ، وغيابه يعفيهم من هذه النوبات ..

أما بالنسبة لبعض أنواع الحشرات ، فسترتبك اليرقات ، وتعجز الديدان عن تحديد مواعيد الإخصاب ..

كل هذا بسبب غياب القمر ..

وحتى فى أفلام السينما ، سيحدث خلل مضحك ؛ فلن يكون باستطاعة البطل أن يسأل محبوبته عمًا إذا كانت ترى القمر ؛ لأنه لن يكون هناك قمر ، ولن يجد مخرجو أفلام الرعب مشهدًا أفضل من مشهد القلعة القديمة ، ذات الأبراج العالية المخيفة ، والقمر يبرز خلفها فى ليلة ليلاء ..

وسيفقد مخرجو أفلام الرعب أيضًا واحدًا من أفضل أبطالهم ، ألا وهو (الرجل الذئب) ، ذلك الشخص الذى يتحوّل فى الليالى المقمرة إلى ذئب ، يفترس ضحاياه بلارحمة ، ثم يستعيد آدميته عندما يختفى القمر ..

وعلى الرغم من كل ماسبق ، فمن المؤكد أن عددًا من البشر سيسعدهم غياب القمر ، وبخاصة اللصوص والمجرمون ، وكل من يرتكب الشرور والآثام ، أو يهوى الانطواء والعزلة ..

أو حتى بعض محبى مراقبة النجوم ..

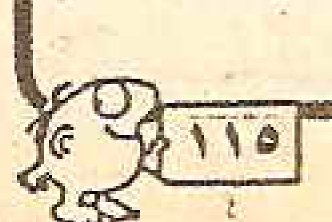
ولكن الأمر ليس بسيطا هكذا ..

ليس مجرّد فقدان لبعض السمات والصفات والعوامل الطبيعية ..

هناك الخطر الأعظم ..

إن غياب القمر سيخلّ بالتوازن الكونى ..

أتعلمون ما الذى يعنيه هذا ؟



إن المجموعة الشمسية كلها عبارة عن وحدة واحدة ، تترابط وتتجاذب وتتنافر فيما بينها ، بميزان دقيق ، تحكمه جاذبية الكواكب فيما بينها ، وتعادلها مع جاذبية الشمس ..

والغياب المفاجئ للقمر يخلّ بهذا التوازن ..

ومن المحتمل أن يؤدى هذا الخلل إلى ارتباك مسار الأرض حول الشمس ، أو حتى ارتباك مسارات الكواكب كلها ، فى المجموعة الشمسية ..

ومع ارتباك المسارات تحدث الكوارث ..

قد ترتطم الكواكب بعضها ببعض ..

أو تفنى فى قلب الشمس ..

وفى هذه الحالة تفنى المجموعة الشمسية كلها ..

ونحن جزء منها ..

ياللهول !..

هل يمكن أن يفعل بنا غياب القمر كل هذا ؟..

ولكن لماذا يغيب القمر ؟..

إنه يضىء سماءنا فى الليل ، ويُلهب خيال شعرائنا و...

ولكن ماذا لو أن ..؟

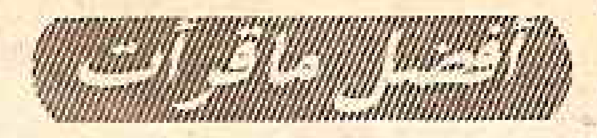
آه .. فلندع هذا لكتاب آخر ..

* * *





روايات مصرية للجيب
٤
روايات زووم
بقلم : د. نبيل فاروق
بريشة : إسماعيل دياب
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع



سجين الثلوج ..

(من الأدب البريطانى)

لقد أصابنى الجنون حتمًا ..

هذا هو التفسير الوحيد ..

ها هوذا (جون) يجلس أمامى ، ويتطلَّع إلىَّ بعينيه الباردتين كالثلج ، الخاليتين من الحياة ..

اللعنة على هذه العاصفة الثلجية ..

اللعنة على كل شىء ..

كيف بلغت الأمور هذا المبلغ ؟..

هل من المعقول أن كل شىء كان على ما يرام ، منذ أسبوع واحد فقط ؟!..

كنا أنا و(جون) هنا ، نعمل كعاملى إنقاذ ، فوق قمة هذا الجبل ، وكان من المفروض أن تنتهى نوبة عملنا منذ خمسة أيام ، لولا تلك العاصفة الثلجية ، التى هبّت فجأة ، دون سابق إنذار ، فسدّت الطرق ، وقطعت الدروب ، وعزلتنا هنا على الرغم منا ..

لم تكن أوَّل مرة يحدث فيها هذا ؛ لذا فقد كنا نحتاط لمثل هذه الظروف ، وندخر المؤن اللازمة هنا ، ولقد استقبل (جون) الأمر فى مرح كعادته ، وبدا وكأنما أسعده أن يحدث هذا ..



ثم وقعت الحادثة ..

كان (جون) يثبّت حاجزا إضافيًا فوق سطح كوخ الإنقاذ ، عندما انزلقت قدمه ، وسقط ..

لم يمكنني إسعافه ؛ فقد كنا ندخر الطعام ، ولكننا نفتقر إلى الدواء الكافي ..

وراح (جون) يلفظ أنفاسه أمام عينىّ فى بطء ، ثم فوجئت به يتشبّث بى فجأة ، ويهتف :

- لا تتركنى وسط الثلوج يا (فيليب) .. أرجوك .. لا تتركنى هنا .

ثم لفظ أنفاسه الأخيرة ..

بكيت طويلًا لمصرع (جون) ، ثم حملته إلى خارج الكوخ ، ودفنته تحت الجليد المنهمر ، ثم عدت إلى الكوخ ، وقضيت فترة أخرى أبكى ؛ حتى غلبنى النوم ، فاستسلمت له ، ورحت فى سبات عميق ..

وعندما استيقظت ، كان الضوء يغمر الكوخ ، من النافذة المفتوحة ، بعد أن هدأت العاصفة ، فنهضت من فراشى ، ولم أكد أعتدل جالسًا على طرفه ، حتى تجمدت أطرافى ، واتسعت عيناى فى رعب وذهول ..

لقد كان (جون) هناك ..

كان يجلس على مقعده المعتاد ، أمام مائدة الطعام ، ويتطلّع إلى وجهى فى هدوء شديد ..

وتسمَّرت فى مكانى لدقائق طوال ، دون أن أنبس ببنت شفة ، أو حتى أجرؤ على هذا ، ثم استجمعت شجاعتى ، ودفعت قدمىَّ دفعًا إلى حيث يجلس (جون) ،ورحت أتحسَّس وجهه البارد بأصابع مرتجفة ..

كان من الواضح أنه جثة هامدة ، ولكن كيف عاد من قبره ؟..

كيف أتى إلى هنا ؟..

الموتى لايعودون إلى الحياة أبدًا ..

أبدًا ..



نهضت أتطلَّع من النافذة ، إلى الجليد الذى يكسو كل شىء ، وأدركت بخبرتى أن أحدًا لن ينجح فى بلوغ موضعنا ، قبل أسبوع على الأقل ،

عندما تتم إزالة الجليد ..

وكان علىَ أن أقضى هذا الأسبوع هنا ..

مع جثة (جون) ..

ومرة أخرى استجمعت شجاعتى ، وحملت جثة (جون) إلى خارج الكوخ ، ودفنته للمرة الثانية ، ثم عدت وجسدى كله ينتفض انفعالًا ، وأخرجت زجاجة شراب ، ورحت أعبَ منها عبًا ، حتى غلبنى النوم ، فألقيت رأسى على المائـدة ، واستسلمت له تمامًا ..

لم أدركم من الوقت ظللت نائمًا ، ولكننى عندما استيقظت ، كانت الصدمة التى واجهتنى قوية ، حتى أننى تصوَرت أنها ستنتزع روحى من جسدى ..

لقد ارتطمت عيناى فور استيقاظى بعينى (جون) ....

نعم .. بعينى (جون) ..

لقد كان يجلس على مقعده ، المواجه لى تمامًا ، ويتطلَع إلىَ بنفس العينين الباردتين كالثلج ..

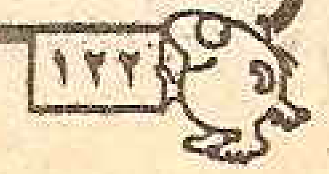
وسقطت من مقعدى رعبًا ..

ما الذى يحدث هنا ؟..

أى جنون هذا ؟..

هل لقيت أنا أيضًا مصرعى ، وانتقلت إلى الجحيم ، حيث ألقى عذابى ؟..

ولكن لا..



لايمكن أن يشبه الجحيم الواقع إلى هذا الحد ..
إننى داخل كوخ الإنقاذ ..
إننى أحفظ كل ركن فيه عن ظهر قلب ..
هذه هى المائدة ..
وهذه خزانة المؤن ..
وهذه الجثة ..
جثة (جون) ..
بقيت أرتجف على هذا الوضع لساعة كاملة ، وأنا أعجز عن رفع بصرى عن جثة (جون) ، ثم نهضت وكأنما أصابتنى كثرة الرعب بالتبلد ، واتجهت إلى حيث الجثة ، وحملتها على كتفى ، ودفنتها وسط الجليد للمرة الثالثة ..
ومرة أخرى رحت أعبّ الشراب عبًا ، واستلقيت فى فراشى ، ورحت فى نوم عميق ، ملىء بالكوابيس والأحلام المفزعة ، واستيقظت منه لأجد نفس المشهد أمامى ..
جثة (جون) ، تتطلع إلىّ بعينين باردتين خاليتين ..



وبتبلد مشاعر تام ، نهضت من الفراش ، وحملت جثة (جون) ، ودفنتها للمرة الخامسة ، وعدت إلى الكوخ ..
وفى هذه المرة كانت زجاجة الشراب فارغة ، فاكتفيت ببعض الطعام ،

وجلست فى مواجهة النافذة ، أتطلع إلى الأفق فى شرود تام ، والوقت يمضى فى بطء شديد ، حتى أتى الليل ، وساد الظلام ، فأشعلت بعض النيران فى المدفأة ، وجلست إلى جوارها أقاوم النوم فى إصرار ..

كنت أخشى النوم ..

أخشى ما يأتى بعده ..

ولكن هيهات أن يقاوم سجين ثلوج مثلى رغبته فى النوم ، مع الدفء ، والجوع ، والحاجة إلى الشراب ..

وعلى الرغم منى ، سقطت فى لجة النوم ..

وكالعادة ، استيقظت لأجده أمامى ..

عاد (جون) مرة أخرى ..

عادت جثته تتطلع إلىّ بتلك النظرة الباردة المخيفة ..

وأنا لم أعد أحتمل هذا ..

أعصابى تتحطم مثل كوب من الزجاج الهش ..

لقد قررت الانتحار ..

نعم .. سألحق بـ (جون) فى الحياة الآخرة ، لعل هذا يريحه ، ويمنعه من ملاحقتى على هذا النحو ..

إننى أنشد الراحة ..

الوداع ..

اغفروا لى ما فعلته ..

(فيليب) .

* * *



انتهى رئيس فريق الإنقاذ من قراءة الرسالة ، التى تركها (فيليب) ، ثم ألقى نظرة على جثة هذا الأخير ، وقد اخترقت جمجمته رصاصة من بندقيته ، وأمامها تجلس جثة (جون) على المقعد المقابل ، تتطلع إلى لاشىء ، بعينين باردتين كالثلج ، والتفت إلى الطبيب الشرعى يسأله :

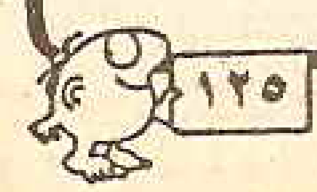
ما رأيك ؟

أشعل الطبيب غليونه ، وهو يهز كتفيه ، قائلًا :

- إنها حالة حادة من حالات تأنيب الضمير ، وسيطرة العقل الباطن على العقل الواعى ، فطبقًا لهذه الأوراق ، ناشد (جون) رفيقه ألا يتركه وسط الثلوج ، ولكن بعد مصرعه ، لم يجد (فيليب) أمامه سوى أن يدفنه وسط هذه الثلوج ، وهنا دار الصراع بين عقله الباطن وعقله الواعى ..

نفث دخان الغليون فى عمق ، ثم تابع :

- لم يكن العقل الواعى لـ (فيليب) يشعر بشىء من تأنيب الضمير ، فلقد بدا له ما فعله منطقيًا ، إذ مات رفيقه ، فقام بدفنه ، ولكن ما أن يستسلم للنوم ، حتى ينزاح عقله الواعى ، ويفسح الطريق للعقل الباطن ، الذى يشعر بتأنيب ضمير قوى ، لأنه ترك (جون) وسط الثلوج ، على عكس رغبة هذا الأخير ، وهنا ينهض (فيليب) من نومه ، ويذهب إلى قبر (جون) ، فيُخرج جثة هذا الأخير ، ويعود بها إلى الكوخ ، ثم يعاود نومه ، ويستيقظ فى اليوم التالى ، وقد نسى ما دفعه



عقله الباطن إلى فعله ، ويذهله وجود الجثة داخل الكوخ ، فيعود إلى دفنها ، وهكذا .

غمغم رئيس الفريق :

ـ ياللمسكين !.

أومأ الطبيب برأسه موافقا ،وقال :

ـ مسكين بالفعل ، فلم تحتمل أعصابه كل هذا الضغط ، وانهارت فى النهاية ، مما دفعه إلى الانتحار .

ران الصمت لحظات ، بعد أن انتهى الطبيب من حديثه ، ثم هز رئيس فريق الإنقاذ رأسه ، وقال :

ـ قصة عجيبة بالفعل ، ولكنها تحتاج إلى دليل قوى ياسيدى الطبيب .

قاده الطبيب فى رفق إلى النافذة ، وهو يقول :

ـ ها هو ذا .

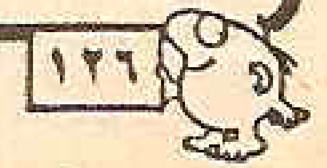
قالها وهو يشير إلى آثار أقدام عديدة ، تتجه من الكوخ إلى القبر المفتوح ، وتعود أكثر من مرة ، وأضاف الطبيب :

ـ كلها آثار أقدام (فيليب) المسكين .

والتفت يتطلع إلى جثة (فيليب) ، مستطردا فى شفقة :

ـ الذى قتله عقله الباطن ، فى سجن بارد .. سجن من الثلوج .

* * *



جالاكتيكا
(النجم المقاتل)

تدور أحداث قصة هذا الفيلم فى القرن الحادى والسبعين ، وسط حرب طاحنة ، تدور بين البقية الباقية من البشر ، ومخلوقات (السيلون) ، وكل من الطرفين يحاول إفناء الآخر ، والفوز بالامبراطورية الأخيرة .

وتبدأ أحداث الفيلم بسفينة أرضية فضائية هائلة ، تنطلق من الأرض ، حاملة مندوبين من مقاطعات الأرض الاثنتى عشرة ، فى طريقها لتوقيع أول معاهدة سلام ، بين البشر و(السيلون) ، وحول السفينة تدور دورية حراسة ، من المقاتلات الصغيرة ، التى يقود إحداها الرائد (أبولو) ، بطل الفيلم ..

وفى داخل السفينة الأرضية (أتلانتا) ؛ كان الأرضيون يحتفلون بالسلام القريب ، وعلى رأسهم الرئيس الأعلى للأرض (ادار) ، فى حين انزوى الجنرال (أدم) وحده ، رافضا هذا الاحتفال ، ومؤكدا أن (السيلون) لن يحافظوا على كلمتهم أبدا ، وأنه من الخطإ الوثوق بهم ..

وفى تلك الأثناء ، يكشف (أبولو) وزميله (زاك) آلافا من مقاتلات (السيلون) ، وهى تعد للانقضاض على





(أتلانتا) ، فى كمين غادر ، فقرَّر الاثنان العودة لتحذير قومهما ، ولكن مقاتلات (السيلون) هاجمتهم فى شراسة ، وأضاء الفضاء بطلقات الليزر ، إلا أن (أبولّو) و(زاك) نجحا فى الفرار ، بعد أن دمّرا عددًا من مقاتلات العدو ، وأرسلا تحذيرهما إلى سفينة القيادة (جالاكتيكا) ..

واستقبل الجنرال (آدم) رسالة التحذير ، بعد أن انتقل إلى (جالاكتيكا) ، وأيقن من أن رأيه ، بشأن (السيلون) ، كان مصيبًا ، فأسرع يتصل بالرئيس (آدار) ، وأبلغه بما حدث ، إلا أن (آدار) ثار ثورة عارمة ، واتهم (آدم) بأنه ورجاله يحاولون إفساد عملية السلام ، ومنعهم تمامًا من الرد على نيران (السيلون)، بل وطالب (آدم) بإعادة رجاله إلى (جالاكتيكا) ..



وشعر (آدم) ورجاله بالحنق ؛ لأن أيديهم مغلولة ، فى

مواجهة أعدائهم ، ولكنه أطاع الأمر ، حتى وصل (أبولو) إلى (جالاكتيكا) ، وأخبره أن ابنه (زاك) قد لقى مصرعه ، فى قتاله مع (السيلون) ..

وفى نفس اللحظة ، انقضت مقاتلات (السيلون) على (أتلانتا) ، فهبّ كل رجالها لمواجهتهم ، ولكن (السيلون) دمّروا السفينة الأرضية تمامًا ، ونسفوها نسفًا ..

وفى مشهد رائع ، يبدو وجه الرئيس (آدار) على الشاشة ، وهو يعلن لـ (آدم) أنه كان مخطئًا ، وأن ثقته فى مساعده (بالتار) كانت السبب فيما أصاب وسيصيب البشر ، وما أن ينتهى من حديثه ، حتى تنفجر (أتلانتا) ، وتصبح أثرًا بعد عين ..

وهنا انتبه الجنرال (آدم) إلى الخدعة ..

إن (السيلون) سيهاجمون كل شىء فى آن واحد ..

الأسطول والكواكب ..

والأرض ..

وانطلقت (جالاكتيكا) بأقصى سرعتها ، فى محاولة لإنقاذ من تبقّى من البشر ..

وفى نفس الوقت كان (السيلون) يهاجمون الأرض ..

وتدافع الأرضيون فى كل الاتجاهات ، يحاولون الفرار من القصف المميت بلا أمل ، وأشعة مراكب (السيلون) المدمّرة تسحقهم بلا رحمة ..

ووسط كل هذا ، انفلت طفل صغير من أمه ، وجرى خلف كلبه الأليف (موفيت) ، الذى أصابه الذعر ، فركضت خلفه أمه ، وأنقذته فى اللحظة الأخيرة ، ولكن كلبه (موفيت) لقى مصرعه ..

وعندما وصلت قوات (جالاكتيكا) إلى الأرض ، كان الخراب قد حاق بكل شىء ..

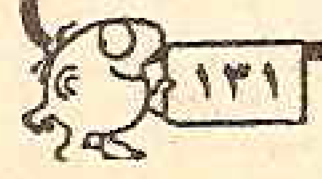
وهنا فقط نكشف أن (أبولّو) هو أيضًا ابن الجنرال (آدم) ، وأنه قد فقد أمه وأشقاءه في ذلك الهجوم الوحشى ، والتف الناجون حوله ، وثاروا لما أصابهم ، واتهموه مع قوات (جالاكتيكا) بالتقصير ، ولكنه أخبرهم أنهم سيحملون الجميع إلى السفينة (جالاكتيكا) ، التى ستحميهم وتدافع عنهم ، حتى يعثروا على كوكب يصلح لحياة البشر ..

على أرض جديدة ..

وفى أثناء الرحلة حدث نقص شديد فى الطعام والدواء ، وثار البشر الناجون ، وطالبوا بهما ، ولكن (أبولّو) وزميله (ستاربك) شرحا لهم الأمر ، وأنقذا من بينهم امرأة شابة ، حاول الآخرون تمزيقها ؛ لأنها لم تشاركهم ما لديها من طعام ..

وكانت هذه المرأة تُدعى (كاسيوبا) ..

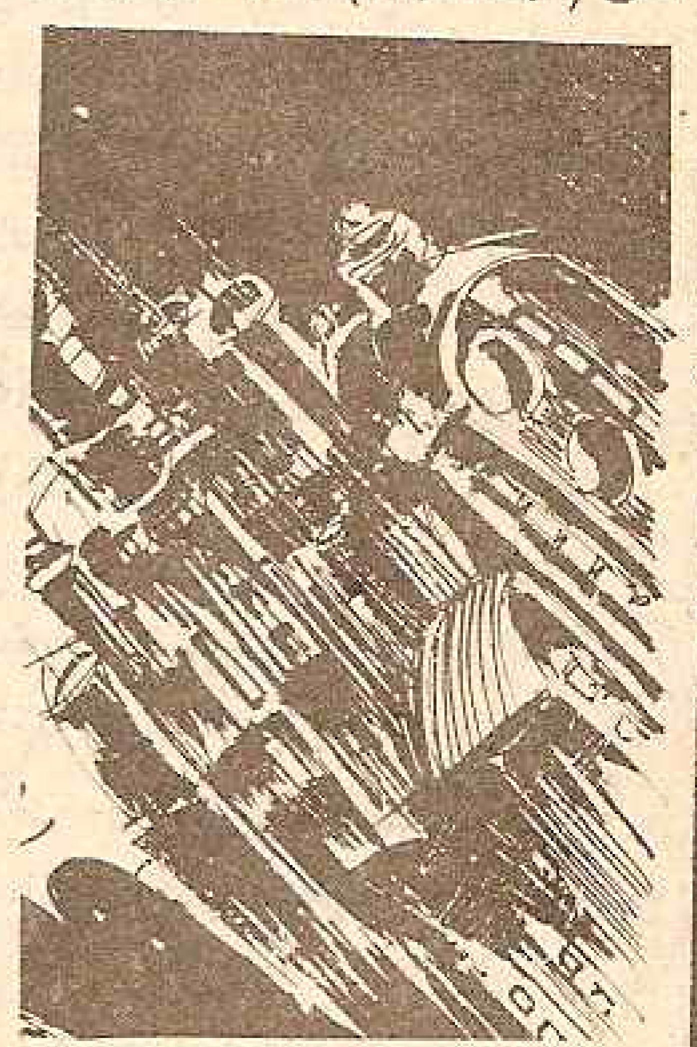
فى هذا الوقت على مركبة (السيلون) الرئيسية كان (بالتار) ، مساعد الرئيس الأرضى السابق يلتقى بإمبراطور



(السيلون) . ويخبره فى زهو أنه بطل عملية تدمير كوكبه ، ولكن الإمبراطور يسخر منه ، ويخبره أنه لن يثق أبدًا بمن باع شعبه وكوكبه ، ويأمر رجاله بقتله ..

ويلقى (بالتار) جزاءه ..

ويعلم الامبراطور أن من تبقى من البشر قد نجوا ، على متن (جالاكتيكا) ، فيُصدر أوامره الغاضبة بالبحث عنها ، وتدميرها عن آخرها ؛ لتفنى البشرية تمامًا ..



وفى (جالاكتيكا) ، كان الجنرال (آدم) يشعر بالقلق ؛ لأن (جالاكتيكا) تفتقر إلى الوقود والطعام والدواء ، وبعد دراسته لخريطة الفلك كلها ، يقرِّر الانطلاق إلى كوكب (كاريلون) ، الذى يحوى معدن (التيليوم) ، الذى تحتاج إليه السفينة للوقود ، ولكن تواجهه عقبة كبرى ، وهى أن الطريق إلى الكوكب بعيد ، وقد ينفد وقود (جالاكتيكا) ، قبل بلوغه ..

وهنا يُعلن (أبولّو) أنه يعرف طريقًا مختصرًا إلى (كاريلون) ، ولكنه طريق ملغوم ، يحتاج إلى متطوعين يعبرونه أوَّلا ، لإزالة الألغام من أمام السفينة ..

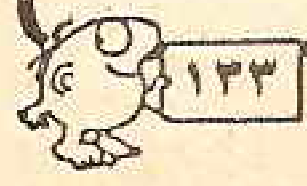
ولم يكن من العسِير الحصول على هؤلاء المتطوعين ..

في الأثناء التي يحدث فيها هذا ، يصنع العلماء للطفل (بوكس) كلبًا آليًا ، يشبه كلبه (موفيت) ، الذي لقي مصرعه مع هجوم (السيلون) ، ويسعد به (بوكس) جدًا ، وكذلك تسعد أمه (سرينا) ، التي ترتبط عاطفيًا بـ (أبولّو) ..

وانطلق (أبولّو) و(ستاربك) ، ورفيقهما (بومر) ، لكشف الألغام وتدميرها ، وفتح طريق أمام (جالاكتيكا) ؛ للوصول إلى (كاريلون) ، والتزوّد بالوقود والمؤن ، ونجح الثلاثة في مهمتهم ، وقادوا (جالاكتيكا) إلى (كاريلون) ..

وعلى (كاريلون) وقف رئيس الكوكب ، الذي يشبه النمل ، أمام إمبراطور (السيلون) ، يقول في خضوع : إن البشر قد وصلوا إلى (كاريلون) ، فيطلب منه الإمبراطور حسن استقبالهم ، حتى يقعوا في الفخ ، وتتم إبادتهم كلهم ..

وتبقى (جالاكتيكا) في الفضاء ، ولكن معظم سكانها يهبطون إلى (كاريلون) ، حيث يتم استقبالهم في حرارة ، ويقام لهم حفل كبير ، يحضره مخلوقات من مختلف أنحاء الكون ، ويجذب الحفل أهل الأرض كثيرًا ، حتى أنهم يفكرون



فى الاستقرار على (كاريلون) ، بدلا من البحث عن كوكب آخر بديل ..

ولكن (أبولو) و(بومر) و(ستاربك) يشعرون بالقلق ، خاصة عندما يلمحون بعض من يرتدون زى الأسطول ، على الرغم من أن وجوههم ليست مألوفة أبدا ، بالنسبة لمقاتلى الأسطول ..

ويطارد (أبولو) ورفاقه هؤلاء المزيفين ، ولكن هذه المطاردة تقودهم إلى قبو ضخم رطب ، حيث يجدون أمامهم عددا من جنود (السيلون) الآليين ، فيشتعل القتال بين الطرفين بلا هوادة ..

وتصيب إحدى الطلقات حائطا من (التيليوم) ، فيعلن (أبولو) أن الكوكب كله سينفجر من جراء هذا ، ويبدأ فى الفرار مع رجاله ، ولكنه يلتقى فى أثناء الفرار بمفاجأة مذهلة ..

لقد عثروا على ثلاجات الطعام ، الخاصة بكوكب (كاريلون) ، وبداخل إحدى فجواتها جثة (كاسيوبا) ..

وهنا يكشف الأرضيون أن سكان (كاريلون) يعتبرونهم مجرد طعام ..

وفى نفس اللحظة يبدأ هجوم (السيلون) على (جالاكتيكا) ..

ويختنق (أبولو) فى مرارة ؛ لأن معظم المقاتلين ما زالوا على سطح (كاريلون) ، و (جالاكتيكا) تواجه الهجوم بمفردها ..

ولكن فجأة تنطلق مئات المقاتلات من (جالاكتيكـا) ، وتشتبك فى هجوم مباغت مع مقاتلات (السيلون) ، الذين تربكهم المفاجأة ، فيضطربون ، وينجح (أبولو) مع باقى البشر فى العودة إلـى (جالاكتيكـا) ، فـى أثنـاء هـذا الاضطراب ، ثم ينضمَ إلى القتال ..

وينهزم (السيلون) هذه المرة ..

وكذلك ينفجر (كاريلون) ..

وفى المشاهد الأخيرة ندرك أن (جالاكتيكا) قد حصلت على ما تريد من وقود ومؤن ، قبل أن ينفجر الكوكب ، وأنها ستواصل رحلتها بأمل جديد ، ونحو أمل غامض ..

نحو الأرض ..

الأرض الثانية ..





لأول مرة فى حياتى ، وصلنى خطاب من مصلحة الضرائب ، يحمل اسمى الرباعى ـ ولست أدرى من أين حصلوا عليه ـ وعنوان متجرى الصغير ، فأسرعت أفتح الخطاب ، لأعلم منه أنهم يطلبون منى الحضور فى مقرهم ، لمناقشة إيراداتى وضرائبى وخلافه ..

ومن بعيد ، شاهد الحاج (سليمان) ، صاحب صالون الحلاقة ، ابتسامتى الهادئة ، وأنا أطالع خطاب الضرائب فى هدوء نفسى ، شأن أى مواطن شريف ، لايجد غضاضة فى دفع ما عليه من ضرائب للدولة ، كما ينصّ القانون ، فترك الحاج (سليمان) متجره ، ورسم على شفتيه ابتسامة واسعة ، تأييدا لابتسامتى ، واتجه إلىّ قائلا :

ـ أهو خطاب من حبيبة غائبة ؟

أجبته فى بساطة :

ـ بل من مصلحة الضرائب .

شحب وجه الحاج (سليمان) ، وقفز من مكانه مذعورًا ، كمن لدغه عقرب سام ، وراح يبسمل ويحوقل ، وارتجفت الكلمات فى حلقه ، وهو يقول :

ـ مصلحة الضرائب !.. أعوذ بالله من غضب الله .. أعوذ بالله من غضب الله .

تطلّعت إليه فى دهشة ، وأنا أقول :





- ما المفزع فى هذا ياحاج (سليمان) ؟.. أليس من حق الدولة علينا ، أن يسدّد كل منا ما عليه من ضرائب .

أجابنى بنفس الشحوب :

- بالتأكيد ياولدى ، ولكن رجال الضرائب أنفسهم لايعترفون بهذا .

ثارت نخوتى الوطنية ، ورمقت الحاج (سليمان) بنظرة جانبية تزخر بالشك ، وأدركت كم كنت مخطئا طوال عام كامل ، منذ افتتحت متجرى الصغير هنا ، وأنا أتصور أن الحاج (سليمان) مثال النزاهة والشرف ، ثم يفاجئنى هو برفضه دفع الضرائب ، بل لقد انحنى على أذنى ، يقول فى قلق :

- هل تريد نصيحتى يا (حسنين) ياولدى ؟.. اصطحب معك محاسبًا قديرًا .

سألته فى دهشة :

- ولكن لماذا ياحاج (سليمان) ؟.. إنها أمور محسوبة بالأرقام ، سأقدّم لهم كشف المشتريات والمبيعات ، وحساب الأرباح والخسائر ، وأسدّد المطلوب على الفور .

تطلّع إلىّ فى إشفاق ، وهو يقول :

- يالك من غر ساذج مسكين !

ثم أشارٌ إلى رجل مجذوب ، اعتدت رؤيته جالسا عند ناصية الشارع ، منذ افتتحت متجرى ، يهذى طيلة الوقت ،



ويتحدّث إلى نفسه فى صوت مرتفع ، ثم يقهقه ضاحكـا ، وينفجر باكيًا ..

أشار إليه الحاج (سليمان) ، وقال :

- هل تعرف من هذا ؟

أجبته ، وأنا فى دهشة من سؤاله :

- إنه مجرّد رجل مجذوب .

هزّ رأسه فى إشفاق على جهلى المطبق ، وقال :

- بل هو الحاج (فتوح) .

سألته فى اهتمام :

- ومن هو الحاج (فتوح) هذا ؟

أجابنى وهو يتطلّع إلى الرجل فى أسف :

- كان تاجرًا كبيرًا ، وصاحب عدة متاجر فى المنطقة ، يعمل فيها عدد كبير من أبناء الحى ، ثم طلبت مصلحـة الضرائب مناقشته ، وبعدها صار هكذا .

ألقيت نظرة متشكّكة على المجذوب ، دون أن أصدّق حرفًا واحدًا من حديث الحاج (سليمان) ، ثم قلت فى حزم :

- فليكن .. سأذهب غدًا إلى مصلحة الضرائب .

اغرورقت عينا الرجل بالدموع ، ونهض يحتضننى فـى حرارة ، وكأنه يودّعنى ، قبل إجراء عملية جراحية بالغة الخطورة ، ثم انصرف عنى وهو يبكى ، وأنـا أضرب كفًا بكف ..



وفى الصباح التالى كنت قد نسيت موقف الحاج (سليمان) ، وارتديت أفضل حلة لدىَ ، واستقللت واحدة من سيارات الأجرة إلى مصلحة الضرائب ، وهناك ابتسمت فى وجه أول موظف قابلنى ، وأبرزت له الخطاب ،



فتطلع إلى ابتسامتى فى دهشة ، وأشار إلى الطابق الثالث ، قائلا :

ـ هناك .. عند الأستاذ (عبده الوحش) .

اتجهت إلى مكتب الأستاذ (عبده الوحش) ، فأخبرنى ساعى مكتبه أنه مشغول بمناقشة ممول آخر ، وأنه سيستقبلنى بعد قليل ، ثم طلب منى الانتظار بعض الشىء ، وجلس على المقعد الوحيد الموجود ، وتركنى واقفا أمام

حجرة مكتب الأستاذ (عبده الوحش) ..

وفجأة انفتح باب المكتب فى عنف ، وتراجعت أنا فى فزع ، عندما شاهدت شخصا ضخم الجثة ، غليظ الملامح ، يبرز منه ، ويصرخ فى صوت هادر :

ـ التالى .

رأيت اثنين من العاملين ، يدخلان إلى المكتب ، ويحملان شخصا فاقد الوعى ، شاحب الوجه ، فيلقيانه فى إهمال على أريكة ، فى حين يقول لى ساعى المكتب فى استهتار :

ـ دورك يا أستاذ .

التفت إلىّ الأستاذ (عبده الوحش) ، وكشر عن أنيابه بابتسامة مخيفة ، تجمّدت لها الدماء فى عروقى ، قبل أن يقول فى لهجة تجمع ما بين الظفر والتشفى :

ـ ادخل .

دفعت أقدامى فى صعوبة ، ودلفت إلى مكتبه ، فأغلق الباب خلفى فى إحكام ، ثم جلس خلف مكتبه ، وحدجنى بنظرة نارية ، وهو يسألنى :

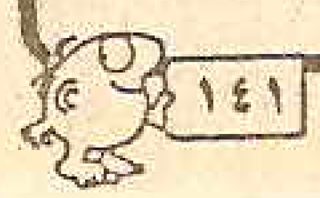
ـ ما اسمك ؟

انكمشت فى مقعدى ، وأنا أجيب :

ـ (حسنين عبد القوى) ياسعادة البك .

ابتسم فى سخرية ، وهو يقول :

ـ (حسنين) .. هه .



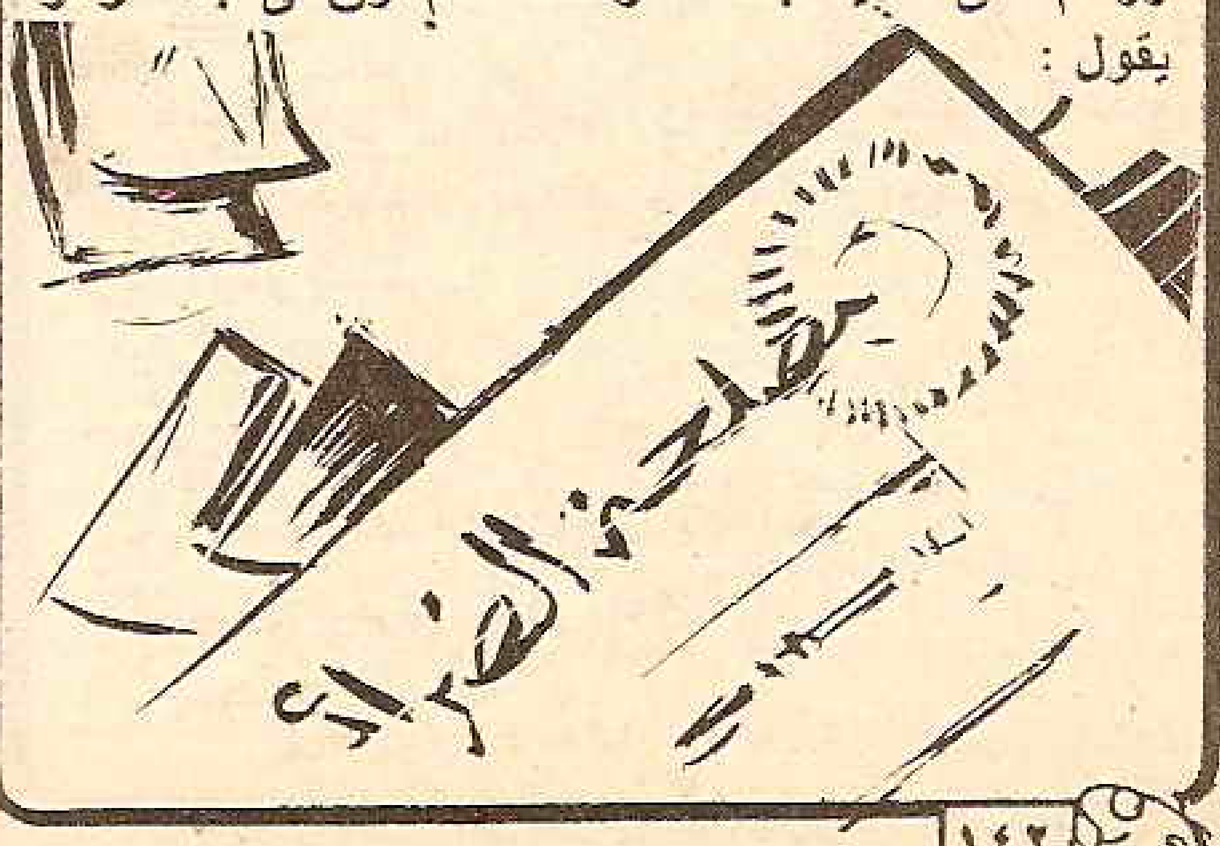
ثم نهض من خلف مكتبه ، وعقد كفيه خلف ظهره ، وأشعل سيجارته ، وراح يدور حول مقعدى فى صمت ، وهو يرمقنى بنظرات نارية متشككة ، وأنا أغوص وأنكمش أكثر وأكثر فى مقعدى ، حتى انقضَ علىَ فجأة ، وأمسك يا قتى صارخا :

ـ ما الاسم الذى أخبرتنى به ؟

صرخت :

ـ (حسنين) يابك .. (حسنين عبد القوى) . أقسم بأرواح آبائى وأجدادى إن هذا هو اسمى .. خذ بطاقتى .. اقرا اسمى فيها .

اختطف البطاقة من يدى ، وراح يفحصها فى شك بالغ ، ثم أخرج من درج مكتبه عدسة كبيرة ، فحص بها أختام البطاقة عدة مرات ، ثم أعادها إلى درج المكتب ، وأعاد إلىَ البطاقة ، ورسم على شفتيه ابتسامة واسعة ، لم ترق لى أبدًا ، وهو يقول :



- أهلًا بك يا أستاذ (حسين) .

راح ينقر بأصابعه على سطح مكتبه طويلًا ، وهو يتطلّع إلىَ بنظرة فاحصة ، دون أن ينبس ببنت شفة ، وأنا أزدرد لعابى بكل صعوبة ، دون أن أجرؤ على التفوه بحرف واحد ، حتى تراجع بجسده الضخم فى مقعده ، وشبّك أصابعه الغليظة أمام وجهه ، وسألنى فى صرامة :

- ما نوع النشاط ، الذى تزاوله يا أستاذ (حسنين) ؟

أجبته وأنا أرتجف :

- إننى أمتلك متجرًا صغيرًا .. مجرّد مكتبة بسيطة ، لبيع الأدوات المكتبية والأقلام والكراسات .

ابتسم فى سخرية ، وقال :

- فقط .

ارتبكت وأنا أقول :

- ذات مرة فكّرت فى بيع أقلام الحبر السائل ، ولكنها لم تكن فكرة جيّدة ، فلم أعد إلى ذلك مرة أخرى .

غمغم فى برود :

- هكذا ؟!

انكمشت فى مقعدى أكثر وأكثر ، وأنا أجيب فى هلع :

- أقسم بالله إن هذا كل شىء .

ثم أخرجت أوراق الميزانية من جيبى ، ووضعتها أمامه ، وأنا أقول :



- وهنا ستجد بيانا بكل الأرباح والخسائر ، و..

قهقه ضاحكا ، على نحو أرجفنى ، وقال فى سخرية :

- أرباح وخسائر ؟!.. نحن الذين نحدّد أرباحك وخسائرك .

لم يبد لى هذا منطقيًا ، فمن الطبيعى أننى أعلم عن معاملاتى المالية أكثر مما يعلمون بكثير ، فأنا الذى يبيع ويشترى ، ويقوم بالعمل كله ، ولهذا قلت :

- الواقع أننى ..

أخرسنى بصرخة هادرة :

- اصمت .

ابتلعت لسانى من شدة الرعب ، وأخذت أرتجف فى شدة ، وهو يضرب سطح مكتبه بقبضته القوية ، هاتفًا :

- ياللعار !.. معوّل يبلغنا بأرباحه وخسائره ؟!.. ياله من زمن ؟!

ثم ألقى الأوراق جانبًا ، ومال بجسده كله نحوى ، وهو يقول :

- يبدو أنها أوّل مرة .

قلت فى ذعر :

- لا ياسيدى .. لقد كنت أسجّل مبيعات ومشتريات متجر عمى قديمًا ، و...

قاطعنى :



- أقصد بالنسبة للضرائب .. أهى أول مرة تتحاسب فيها ضرائبيًا ؟

أومأت برأسى إيجابا ، وأنا أعجز عن النطق ، فتراجع فى مقعده ، وقال فى سخرية :

- هكذا إذن .

ثم اختطفت قلمًا وورقة بحركة حادة ، وراح يدوّن بعض الأرقام على الورقة فى سرعة ، وهو يقول :

- سنفترض أنك تبيع ألف كراسة ، فى اليوم الواحد ، وأنك تربح ستة قروش فى الكراسة الواحدة .. لا .. فلنقل سبعة .. بل تسعة قروش ، وهذا سيعنى ثلثمائة وخمسة وستين ألف كراسة فى العام ، مضروبة فى تسعة قروش ، وهكذا تكون أرباحك من بيع الكراسات وحدها اثنين وثلاثين ألفا ، وثمانمائة وخمسين جنيهًا فى العام .

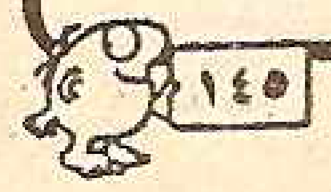
شهقت رعبًا ، من فرط ضخامة المبلغ ، وصرخت :

- يا إلهى !.. مستحيل أن يربح متجر صغير كمتجرى كل هذا المبلغ ، فى عام واحد .. بل من المستحيل حتى أن أبيع كل هذا الكم من الكراسات ، إلا لو كان كل تلاميذ (مصر) يشترون كراساتهم منى وحدى .

قال فى شراسة :

- يمكنك أن تطعن فى هذا التقدير .

ثم أضاف بنظرة صارمة مخيفة :



ـ لو أردت .

نطقها بلهجة جعلتها أشبه بقوله : « لو جروت » ، فانكمشت فى مقعدى ، وآثرت الصمت ، وأنا أستمع إليه يكمل :

ـ ننتقل الآن إلى الأقلام .. فلنفترض أنك تبيع قلمًا واحدًا مع كل كراسة ، وهذا يعنى ..

راح يدون الأرقام فى سرعة على الورقة ، ويضرب ويقسم ويطرح ويجمع ، وأنا أزداد غوصًا فى مقعدى ، مع كل إضافة جديدة ، حتى ألقى القلم بغتة ، وبرقت عيناه فى ظفر ، ومسح شلالًا من العرق الغزير ، يسيل على جبينه ، وقال فى ارتياح :

ـ هكذا تكون أرباحك هذا العام عبارة عن نصف مليون جنيه ، وبضعة آلاف من الجنيهات فحسب .

صعقنى الرقم ، فغمغمت فى توتر :

ـ فقط ؟!

ابتسم فى زهو ، وقال :

ـ هل رأيت كم نتساهل مع الممولين ؟

ثم انعقد حاجباه بغتة ، وضرب جبهته براحته ، هاتفًا :

ـ يا إلـهى .. كدنا ننسى اللافتة .

سألته فى دهشة :

ـ أية لافتة ؟

قال فى صرامة :

- إنك تضع لافتة على متجرك .. أليس كذلك ؟

أجبته فى حذر :

- بلى .. أهناك فارق ؟

سألنى بنفس الصرامة :

- أهى لافتة مضيئة ؟

أجبته وقد تسلل الشك إلى قلبى :

- نعم .. هى كذلك ، وطولها ثلاثة أمتار فحسب .

أومأ برأسه فى تفهم ، ثم عاد يلتقط الورقة ، ويقول :

- سنضيف ضريبة اللافتة المضيئة إذن ، وقدرها أربعة جنيهات للمتر سنويًا .

غمغمت :

- حمدًا لله .. إنها ليست أربعة آلاف .

لوَّح بكفه ، قائلًا :

- ولكن لاتجعل هذا يقلقك ، فالأرقام التى ذكرناها هى أرقام أرباحك ، ونحن لانحصل على كل أرباحك بالطبع .

عاد مرة أخرى إلى الورقة ، وأخذ يحسب الضريبة المطلوبة ، قائلًا :

- سنحصل على ضريبة أرباح تجارية قدرها أربعين فى المائة من الأرباح ، ثم ضريبة إيراد عام ، وضريبة إيراد خاص ، وضريبة كراسات ، وضريبة أفلام ، وضريبة

عامة ، وضريبة ملاه ، وضريبة أطيان عقارية ، وأطيان زراعية ، وجدول الضرب ، وحاصل القسمة ، والجذر التربيعي لمربع طول الضلع ..

ثم اعتدل فجأة ، وابتسم قائلا :

ـ أنت حسن الحظ بالفعل .. لن نأخذ منك سوى أربعمائة ألف وثمانية وتسعين جنيها فحسب .

شحب وجهي في شدة ، وكدت أفقد الوعي ، وأنا أحاول تصوَّر عدد الحقائب ، التي أحتاج إليها ؛ لوضع مثل هذا المبلغ ، وعدد القروض اللازمة ؛ لأحصل عليه ، ولاحظ الأستاذ (عبده الوحش) شحوبي وانهياري ، فقال مشجِّعا :

لاتبتئس هكذا .. إننا سنعفي جزءا من هذا المبلغ من الضرائب .

انتعش بعض الأمل في صدري ، فهتفت :

ـ حقًا ؟!

أومأ برأسه إيجابا ، وقال :

ـ بالتأكيد يارجل .

ثم مال نحوي ، قائلا في حماس :

ـ سنعفي سبعمائة وعشرين جنيها من الضرائب .. مارأيك ؟

حدقت في وجهه في ذهول ، وتصوَّرت لحظة أنه يسخر مني ، إلا أنه تراجع في جدية ، وهو يستطرد :

- ومن سوء حظك أنك لست متزوّجا ، وإلا لارتفعت نسبة الإعفاء إلى تسعمائة وستين جنيها .

دار رأسى فى قوة ، واسترجعت مشهد (فتوح المجذوب ، والأستاذ (عبده الوحش) يميل نحوى ، ويقول فى شراسة صارمة :

- ما رأيك ؟

أجبته كالمأخوذ :

- أوافق .

ناولنى ورقة معدّة مسبقا ، وهو يقول فى لهفة :

- وقّع هنا بالموافقة .

وضعت توقيعى حيث أراد ، فاختطف الورقة من يدى ، وقال فى ظفر :

- يُسعدنى التعامل مع أمثالك من الممولين يا أستاذ (حسنين) ، مرحبا بك فى أى وقت .

ثم صرخ بصوته الجهورى :

- التالى يا (محروس) .

غادرت مكتبه فى ذهول ، ومشيت دون هدى ، أسترجع ما حدث بينى وبينه ، ثم وجدت نفسى فجأة أقهقه ضاحكا ، ثم ابكى ، وأتحدث إلى أشخاص وهمية ، وأصرخ دون سبب ..

والآن أنا أجلس إلى جوار الحاج (فتوح) ، والحاج (سليمان) يجلس فى صالون الحلاقة ، ويتطلع إلينا فى أسف وأسى ، وهناك فى متجرى القديم ، الذى استولت عليه مصلحة الضرائب ، وفاء لدينها ، وباعته فى مزاد علنى ، يجلس شاب بشوش ، توحى ملامحه بأنه مقبل على الحياة ، وها هو ذا ساعى البريد يسلمه خطابًا أصفر اللون ، يحمل شعار مصلحة الضرائب ، ومن موقعى هذا أرى الشاب يفتح الخطاب ، ويقرأ ، ثم يبتسم فى هدوء ، شأن أى مواطن شريف ، لايجد غضاضة فى دفع ما عليه من ضرائب للدولة ..

وفجأة وجدت نفسى أنفجر ضاحكًا ، والناس كلهم يتطلعون إلىّ فى إشفاق ، وأنا أتطلع إلى الشاب الباسم ، المقبل على الحياة ، وأضحك ..

وأضحك ..

وأضحك ..

د. نبيل فاروق

أنا صنعتك ..
(من أدب الخيال العلمى الأمريكى)

أخيرا تمّ لها القضاء على الأعداء ، واتجهت لتعتلى تلك الصخرة الهائلة ، وآذانها الشبيهة بأطباق الرادار تدور فى حركة منتظمة ، بطيئة الإيقاع ، لترصد كل مايحدث على السطح ، وفى الفضاء المحيط ..

كان كل شيء ساكنا هادئا ، فيما عدا ذلك الشيء ، الذى يختفى داخل الكهف ..

ذلك الكائن الضعيف الواهن ، الذى يتحرّك حركات متهالكة ، فى أعماق ذلك الكهف ، الذى اتخذه مخبأ ، بعد ماحدث ..

ومن حسن الحظ أنه لايمتلك القوة على الحركة القوية .

إنها تكره الحركة ..

تبغضها ..

هكذا زرعوا فى أعماقها ، منذ وضعوا تصميمها ، وأرسلوها إلى هنا ..

والتقطت آلاتها صوت ذلك الكائن الضعيف ، وهو يرسل رسالة عبر موجات لاسلكية خاصة ، تقول :

ـ النجدة .. هل لقى الجميع مصرعهم ؟.. ألا يسمعنى أحدكم ؟.. أنا (سوير) .. (سوير) .. هل يسمعنى أحد ؟



كان الارسال ضعيفًا مشوّهًا ، لايحمل ذلك الإيقاع القوى المألوف ، لذا فقد تجاهلته تمامًا ، وبدأت ترصد المناخ من حولها ..

لقد انتهت أيام النهار ، وغابت الشمس فى الأفق ، وسيبدأ ليل آخر طويل ، يمتدّ لمائتين وخمسين ساعة ، فى ظلمة تامة ، لايبدّدها سوى ضوء النجوم البعيدة ، الذى لايصلح كمصدر للضوء والطاقة بالنسبة إليها ..

ولكنها مازالت تمتلك طاقة كافية ، وستجلس فى انتظار العدو ، كما يقتضى برنامجها ..

لقد قضت على هجوم سابق منذ قليل ، عندما فاجأها العدو ، فى الساعات الأخيرة من النهار ، وانقضّ فى حماقة وصفاقة بالغتين ، دون مناورات ، أو نيران تمهيدية ، أو حتى خطة هجومية ..

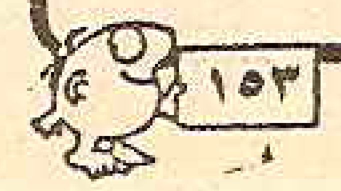
وكان تحطيم هذا الهجوم سهلًا ميسورًا ..

لقد قضت فى البداية على الأجسام الكبيرة ، ذات العجلات ، ثم راحت تقتنص تلك الكائنات الصغيرة ، التى هرولت هاربة منها ، واصطادتهم واحدًا بعد الآخر فى بساطة ، حتى سحقتهم جميعًا ..

فيما عدا ذلك الرابض فى أعماق الكهف ..

لقد زحف بجراحه إلى هناك ، واختفى تمامًا ..

ولكنها لن تتركه ..



من موقعها هذا تستطيع رصد المكان كلـه ، وستصوّب قذائفها إليه ، وهى تعلم أنه لايوجد مخرج آخر للكهـف ، وستنتظر خروج هذا الكائن الضعيف ..

وتقتنصه ..

ومرة أخرى ، التقطت أجهزتها هذه الرسالة :

ـ هنا (سوير) .. أجب ياكولونيل (أوبرى) .. أنـا محاصر فى مخزن من مخازن الذخيرة ، ويبدو أن الجميع قد لقى حتفه .. لقد انقضت تلك اللعينة علينا ، فور هبوطنا .. هل تسمعنى ياكولونيل ..؟ أجب .. لم يعد لدىَّ سوى إسطوانـة أكسوجين واحدة ، ماذا أفعل عندما تنتهى ؟

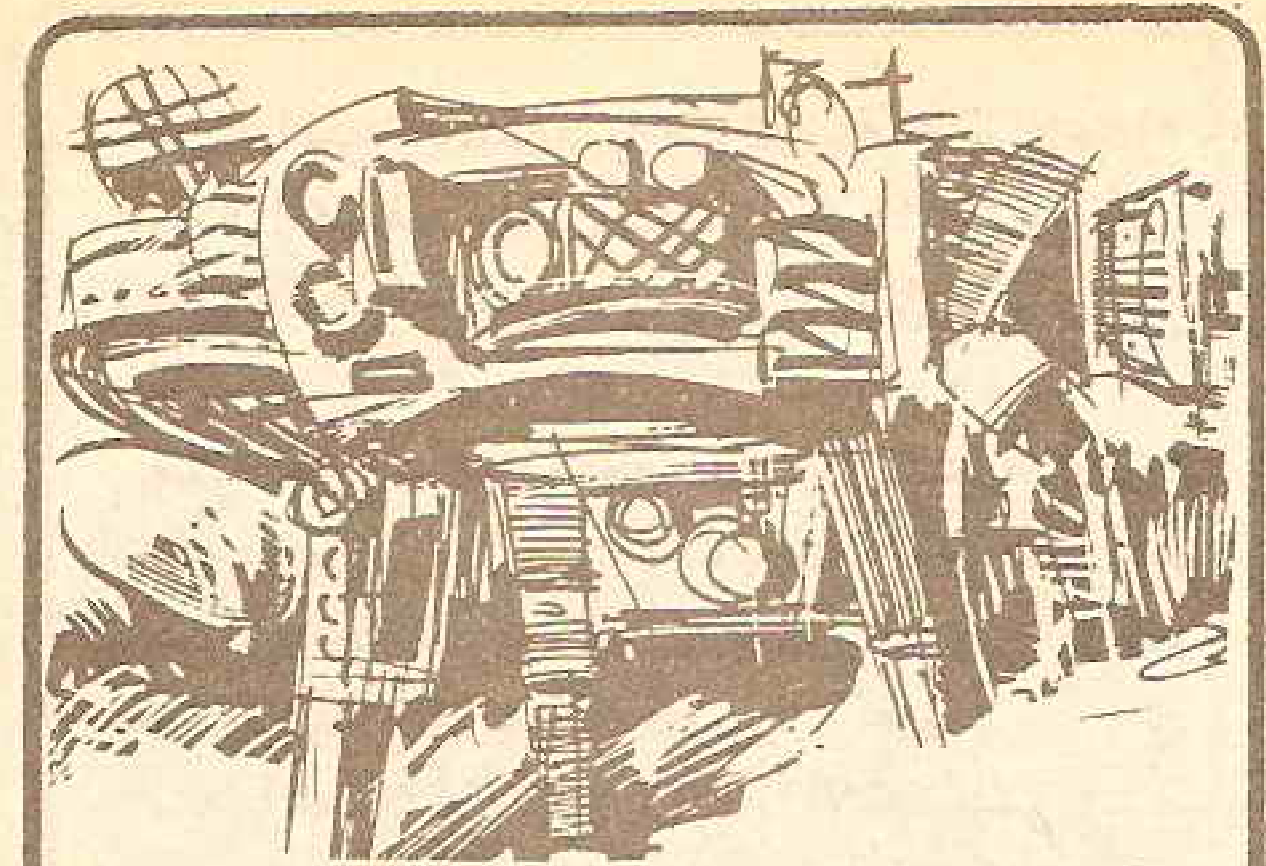
تصاعد غضبها ، عندما اختلطت تلك الإشارات بالإشارات الواردة من أجزائها المصابة ، التى تحتاج إلى إصلاح وترميم ..

ولكنها لم تكن تستطيع الاستجابة لتلك الإشارات ، فلقد أتى الليل ، ومعه ذهب الغذاء ، وهى تشعر بالنهم لأشعة الشمس ، التى تملأ خلاياها الآلية بالطاقة ، وتحمى أوعيتها من البرد القارص ..

حتى آلاتها الداخلية ، لم تعد تعمل كما يرام ..

لم يعد هناك أعداء وأصدقاء ..

فقط أعداء ..



أعداء تحمل لهم أجهزتهم كل الكراهية والبغضاء ..
وستنتظر فى صبر مطلع الشمس ..
ليس لديها سوى أن تفعل ..
وعادت الإشارات تنطلق :
- انقذونى .. النجدة .. أنا الكابتن (جون هاربن سوير) .. من الوحدة المتحركة بقسم التخطيط والمعلومات ، فى حملة الإنقاذ القمرية رقم (١٦) .. لقد قضى الجميع مصرعهم .. لم يعد هناك بشرى واحد على سطح القمر سواى .. أخرجونى من هنا .. انقذونى .
تجاهلت تلك الإشارات الضعيفة فى ازدراء ، فبرنامجها لم يعد مناسبًا لدراسة هذا ..
برنامجها لم يعد كما كان ..



فى الماضى كانت مهمتها هى القضاء على الأعـداء ، واستقبال الأصدقاء ، ولكن أحدًا من الأصدقاء لم يعد يأتى ، ولن يمكنها حتى تعرّفه لو أتى ، بعد كل التلف ، الذى أصاب أجهزتها ..

شعرت أجهزتها فجأة بحفيف ، أنبأها أن العدو الرابض فى الكهف ، يسعى للفرار ، فصوّبت إحدى قذائفها نحو مدخل الكهف ، وأطلقتها ، ورأتها تنفجر عند مدخل الكهـف ، وبعدها التقطت أجهزتها إشارة ضعيفة ، تقول :

ـ ماذا أصابك أيتها المخبولة ؟.. ألا تذكريننى ؟.. أنـا (سوير) .. لقد قمت بتدريبك ، منـذ عشرة أعـوام .. صدقينى .. لقد انتهت الحرب منذ شهور قمرية طويلة .. ألا تفهمين هذا أيتها المتمرّدة ؟.. ألا تتعرّفين أباك ، الذى تولّى تدريبك .

ضاعفت الذبذبة غضبها ، وتوترها ، فأدارت أطباقها ، وهبطت المرتفع الصخرى فى رصانة ، حتى بلغت الأرض المنبسطة ، فاقتربت من مدخل الكهف ، حتى أصبحت على بعد مائة وخمسين مترًا منه ، فأطلقت نحوه قذيفة مـن قذائفها ، ثم عادت فى وقار إلى الصخرة ، وهى تلتقط أصوات حركة ضعيفة ، ونداء متهالك يقول :

ـ (سوير) ينادى .. لقد أصابتنى تلك اللعينة .. هل تسمعوننى ؟.. إننى مصاب ، وساقى تنزف فى شدة ، سأضخ

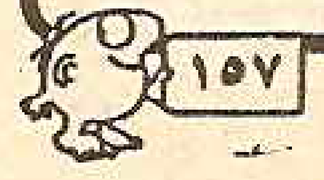
الماء حولها ، وأعمل على تجميدها .. سأخسر ساقى بسبب هذه الملعونة .



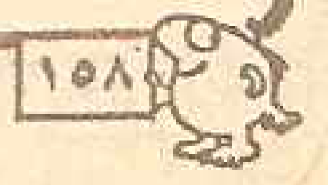
تجاهلت الإشارات هذه المرة أيضًا ، وقبعت فوق الصخرة تنتظر ، إلا أن آلاتها استقبلت هديرًا يأتى من بعيد ، فأخرجت من جوفها مثقابًا ، صنعت به فجوة فى الأرض ، وأدلت فيها لاقطًا حساسًا ، التقط الهدير أكثر وضوحًا ، وراحت ذاكرتها تقارنه بكل ما لديها ..

إنه صوت جسم يتحرّك على عجلات ، باتجاه الجنوب ..

كان ينبغى أن ترسل الإشارة المعهودة : « هل أنتم أصدقاء ؟ » ، إلا أن جهاز إرسالها كان أحد الأجهزة المعطّلة



فى جسمها ؛ لذا لم يكن هناك مفرّ من التعامل معهم كأعداء ..
والتقطت أجهزتها هذه المرة نبذبة ، تشبه تلك الصادرة من أعماق الكهف ، ولكنها كانت أكثر قوة ، تقول :
- مركبة حملة (القمر - ١٦) تنادى .. أسمعنا صوتك .
توقعت أن يرسل ذلك الكائن نداءً من أعماق الكهف ، ثم لم تلبث أن درست الأمر ، ووجدت أن الموجات الطويلة قد لا تنجح فى اختراق الكهف ، فرفعت أجهزة الاستقبال عاليًا ، وبدأت تعدّ نفسها لمعركة قادمة ، واستحال الغضب الكامن فى أعماقها إلى كراهية نشطة ، وأجهزتها تلتقط رسالة قوية ، تقول :
- أجب يا (سوبر) .. ماذا أصابكم بالله عليكم ؟.. هل تسمعنا ؟..
هنا مركبة (القمر - ١٦) .. أنا (أويرى) .. أظن جهاز الإرسال الخاص بكم لم يعد يعمل .. سنقترب إلى مسافة تجعلنا بعيدًا عن مجال القتال ، ونطلق صاروخ اتصالات ، يحمل جهاز إرسال واستقبال صوتى ، ولو أنكم تمتلكون جهاز قياس الذبذبات الأرضية ، فسيساعدكم الصاروخ على الاتصال .
التقطت الإشارة ، وهى تعدّ نفسها للقتال ، وتفحص أسلحتها المختلفة ، ثم أرسلت من داخلها عينًا راصدة ، تراقب مدخل الكهف ، وانطلقت هى نحو الجنوب فى نشاط وهمّة ، ومرت خلال هذا ببقايا المركبة الفضائية ، التى شقّتها



بواحدة من قذائفها إلى نصفين ، ورأت حولها بقايا الكائنات الصغيرة ذات الساقين ، فتجاهلتها ، ومضت نحو هدفها فى حماس ..

وفجأة التمعت نقطة فى الأفق جنوبًا ، ورأت هى القذيفة تنطلق عابرة السماء ، فتوقفت تدرس مسارها ، وأدركت أنها ستسقط فى النصف الشرقى من منطقة (أحمر - أحمر) ، ولكنها لن تتسبب فى خسائر هامة ..

ولكن القذيفة توقفت فجأة فى الفضاء ، وغيرت اتجاهها ، ثم مالت واختفت خلف التلال ، دون أن تصدر أصوات انفجارات أخرى ، وبعدها ارتفعت أصوات الذبذبات تقول :

- هنا المركبة القمرية (قمر - ١٦) .. (أوبرى) يتحدث .. هل يمكنكم سماعنا الآن ؟

وعلى الفور ، ارتفعت تلك الذبذبات الضعيفة من الكهف ، تقول :

- حمدًا لله .. حمدًا لله .. لقد وصلتم أخيرًا .

درست (المتمردة) الأمر فى سرعة ، وأدركت أن الخطر الحقيقى يأتى من ذلك العدو فى الجنوب ، وعليها أن تزيحه عن الطريق أولًا ، وسمعته يقول :

- هنا (أوبرى) يتحدث .. أسمعك فى صعوبة .. من أنت ؟.. عرف نفسك .

هتف صاحب الذبذبة الضعيفة :



- (أوبرى) ؟!.. أهذا أنت حقًا ، أم أننى قد فقدت عقلى ؟
- لقد عرفتك .. أنت (سوير) .. أخبرنى .. ماذا يحدث عندكم ؟.. هل تمكَّنتم من القضاء على المتمرِّدة ؟
- القضاء عليها ؟!.. هاهاها .. الجميع موتى يا رجل .. الجميع فيما عداى .
صرخ (أوبرى) فى صرامة :
- كفى يا (سوير) .. تماسك ، وأوقف ضحكاتك الغبية هذه .
مضت فترة صمت طويلة ، ثم قال (سوير) :
- حسنـا .. سأتمـاسك ، ولكـن .. أهـو أنت حقـا يا (أوبرى) .
- بالتأكيد يا رجل .. ماذا أصابك ؟.. إننى هنا مع (جاك) والآخرين .. نجتاز المنطقة (أحمر - أحمر) ، فى مركبة قمرية ، ولكن ماذا حدث ؟.. إننا نحاول الاتصال بكم منذ أيام .
- لقد هاجمتنا (المتمرِّدة) ، وقضت على الجميع .
- وماذا عن جهاز (آى - إف - آى) ، المخصَّص للاتصال بها .. هل أصابه عطب ما ؟
- لا .. ولكن جهاز الاستقبال عندها لا يعمل .. لا يمكنك تصوّر مشهدها ، وهى تطارد الناجين .. هل رأيت من قبل دبابة من طراز (شيرمان) ، تطارد أربعة فئران ؟
- كفى يا (سوير) .. كفى .. عد إلى رشدك .



- أخرجني من هنا يا (أوبرى) .. أرجوك .. لقد تجمدت ساقى وماتت .. أرجوك أخرجنى من هنا .

- حدد موضعك يا (سوير) .

- دعك من هذا الآن يا (أوبرى) ، وارسل إلى القاعدة ، واطلب منهم إطلاق صاروخ موجّه نحو (المتمرِّدة) .. أسرع .. هذا هو الأمل الوحيد .

- ننسف (المتمرِّدة) ؟!.. لاريب أنك قد جننت لتطلب هذا .. أتعلم ماذا سيحدث لو فعلنا يا رجل ؟. سيُشعل هذا جهاز التفجير فى أعماقها ، وينسف كل الحفارات على سطح القمر ، حتى لاتقع فى أيدى الأعداء ، هكذا يقتضى برنامجها .

- ومن يهتمّ بهذا ؟

- أنا .. لاأحد يمكنه أن يحتمل مسئولية نسف الحفارات .. لقد صنعنا (المتمرِّدة) خصيصًا لحمايتها .. هل تفهم ؟

نقلت الذبذبات الضعيفة إلى (أوبرى) أصوات شهقات وبكاء ، مختلطة بصوت (سوير) ، وهو يقول :

- كل ما أفهمه هو أننى لاأملك سوى ثمان ساعات فقط من الأكسوجين ، وبعدها الموت يا رجل .. هذا كل ما أفهمه .

كان يتحدّث و(المتمردة) تدرس الموقف ، والكراهية النابضة فى أعماقها تتشكل وتتبلور ..

لقد توقف العدو فى الجنوب ، على بعد ثمانية وعشرين ميلا منها ، وبعد ثلاثة أميال فقط ، من موقعها هذا ، ستكون قادرة على إصابته بقذائفها ..

تدحرجت فى بطء هابطة التل ، ثم أبطأت حركتها ، وقامت بمناورة دقيقة ، على الرغم من ضخامتها ، حتى بلغت مخزنا احتياطيًا للطاقة ، كانت قد أخفته هناك ، وأوصلت أسلاكها به ، ثم راحت تمتصَ الطاقة فى شراهة هائلة ..

وفى نفس الوقت كانت الذبذبات الضعيفة والقوية تتبادل رسائل متوترة ، وكان (أوبرى) يقول :

- لست أدرى ماذا أفعل يا (سوير) .. لسنا نجرؤ على تحطيم (المتمرِّدة) ، ولاتوجد قوات أخرى هنا .

أجابه (سوير) فى لهجة أقرب إلى الضراعة :

- افعل شيئًا يا (أوبرى) .. أى شىء .

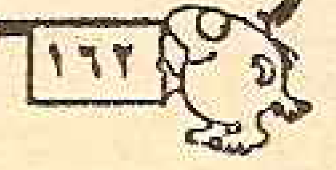
- اسمع يا (سوير) .. أنت الذى أشرف على تدريب (المتمرِّدة) .. ألا تعرف طريقة يمكننا بها تعطيلها ، دون نسف الحفارات .. تكلَّم يا (سوير) .

- ساقى ستقتلنى .

- ألا توجد وسيلة ما ؟

- هناك وسيلة ، ولكنها لن تفيدنى .. سألقى حتفى قبل أن تلقى هى حتفها .

- دعنا نسمع ما لديك أوَّلا .



ـ اضربوا كل مخازن الطاقة الخاصة بها ، واستدرجوها إلى حركة دائمة طوال الليل ، حتى تنفد طاقتها قبل الفجر .

ـ وكم يحتاج هذا من وقت ؟

ـ ساعات طويلة يا رجل .. أطول مما يمكننى أن أحتمل بكثير .. اسمعنى جيدًا يا (أوبرى) .. أطلب من القاعدة نسف تلك اللعينة بصاروخ موجَّه .. هذه هى الوسيلة الوحيدة .. لقد قتلت الملعونة ثمانية من رجالك .

ـ أنت المسئول يا (سوير) .. أنت علمتها هذا .. أنت درَّبتها .. أنت الذى ..

وفجأة ساد السكون ..

سكون مباغت رهيب ..

وفوق تل قريب ، اعتدلت المدمِّرة فى زهو ..

ثم بدأت تنحدر فى تكاسل لذيذ ، مفعم بنشوة الظفر ..

لقد أطلقت قذائفها ..

وأصابت هدفها ..

وفى استرخاء تام ، استقبلت الذبذبات الضعيفة من الكهف ، تهتف :

ـ (أوبرى) .. لماذا توقفت عن الحديث !.. أخبرنى .. تحدَّث يا رجل .. قل أى شىء .

لم تتجاهل (المدمِّرة) النداء هذه المرة ، بل استقبلته ، وأذاعته على الموجة الطويلة ، فى حركة عابثة ، ليستقبل (سوير) نداءه ، وهو يهتف :



ـ كلمنى يا (أوبرى) تحدّث إلىّ أيها الحقير ..

ظلّ يُطلق صرخاته طويلاً ، وهى تجلس صامتة ، تراقب مدخل الكهف ، حتى رأته يزحف إلى الخارج ، ويرفع رأسه إلى السماء ، وكأنما يُلقى نظرة أخيرة على كوكبه (الأرض) ، وهو يهتف فى مرارة :

ـ أنا أستحق هذا .. أنا صنعتك أيتها اللعينة .. ألا تفهمين .. أنا صنعتك .

راح يرددها فى ثورة ..

وهى تكره الضوضاء ..

ولهذا صوّبت قذائفها إليه ..

وأطلقتها ..

وعاد السكون يسود على سطح القمر ..

إلى الأبد ..

* * *





روايات مصرية للجيب
زووم
كتاب مجنون.. مجنون.. مجنون
إيقاع العصر
زووم
لغز القمة
بقلم: د. نبيل فاروق
بريشة: إسماعيل دياب
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

١ ـ المؤتمر

ارتسمت ابتسامة هادئة ، على شفتى المفتش (زكى) ، وهو يدلف إلى بهو ذلك الفندق الفاخر ، فى قلب (القاهرة) ، ودار بصره فى وجوه ذلك الجمع الكبير ، الذى احتشد فى البهو ، وانقسم إلى عدة مجموعات ، انهمكت كل منها فى الحديث .. كان هؤلاء ، الذين يتطلَّع إليهم هم أعضاء المؤتمر ، الذى تلقى الدعوة لحضوره ..

مؤتمر يضمّ صفوة رجال الأمن ، فى العالم العربى ..

مؤتمر قمة أمنى ..

وعندما خطا (زكى) إلى البهو ، اسرع نحوه شاب نحيل ، وصافحه فى حرارة ، وهو يقول بابتسامة عريضة :

ـ المفتش (زكى) .. أليس كذلك ؟

تطلع إليه (زكى) بنظرة متسائلة ، وهو يجيب فى اقتضاب :

ـ بلى .

قال الشاب بابتسامته الحارة :

ـ أنا (نجيب توفيق) ، منظم المؤتمر .

ثم قدّم إلى (زكى) شارة أنيقة مستطيلة ، تحمل شعار المؤتمر ، وإلى جواره اسم (زكى) ، وهو يستطرد .

- مرحبًا بك فى القمة .

ابتسم (زكى) ، وهو يقول :

- هذا الاسم يضفى على المؤتمر صبغة سياسية ، لست أظنها تناسبه ، فكلنا رجال أمن ، نحارب الجريمة ، ولا يصح أن يحمل رجل الأمن أية انتماءات سياسية .

- ضحك (نجيب) ، وقال :

- بلا شك ، ولكن المؤتمر يستحق هذا الاسم بالفعل ، فأنتم قمة رجال الأمن ، وأصحاب انتصارات ساحقة ، فى عالم مكافحة الجريمة و ..

لم يكن (زكى) أبدًا من هواة سماع المديح ؛ لذا فقد أسرع يقاطع (نجيب) ، قائلًا :

- بمناسبة الأمن .. هل اتخذتم احتياطات أمن مناسبة ؟

هتف (نجيب) فى حماس :

- بالطبع .

ثم أسرع يستدرك :

- ولكننى لست المسئول عن الأمن فى الواقع ، فهذا الأمر يخصّ (أنور شامل) ، مسئول الأمن فى الفندق .

غمغم (زكى) :

- أتعشمَ أن يقوم بعمله جيدًا .

ارتفع رنين مميز فى هذه اللحظة ، فاتسعت ابتسامة (نجيب) ، وهو يقول :



ـ سيبدأ المؤتمر .

قالها واختفى فجأة من أمام (زكى) ، وغاب وسط رجال الأمن ، الذين بدءوا انتقالهم ، من البهو إلى قاعة المؤتمر ..

وما هى إلا دقائق ، حتى كان (زكى) يجلس فى قاعة المؤتمر ، فراح يدير بصره فيها ، وكأنما يفحصها جيدًا ، بغريزة رجل الأمن الكامنة فى أعماقه ..

كانت قاعة واسعة ، تحوى عددًا كبيرًا من النوافذ الزجاجية المغلقة ، وعددًا آخر من أجهزة التهوية والتكييف ، يمتد على هيئة ممرات شبكية ، فى سقفها وأعلى جدرانها ، وكان لها ثلاثة أبواب ، اثنان واسعان ، دخل من أحدهما مع رجال الأمن ، وثالث صغير ، إلى جوار المنصة المعدة لإلقاء المحاضرات ، من الواضح أنه يقود إلى حجرة صغيرة ، أو إلى قاعة أخرى .

وبينما يفحص (زكى) القاعة ، مال جاره نحوه ، وقال فى همس مرح :

ـ يخيل إلىّ أننا قد عدنا إلى أيام الدراسة .

ابتسم (زكى) ، وهمس :

ـ أشاركك هذا الشعور .. أنت سعودى .. أليس كذلك ؟

أومأ الرجل برأسه إيجابًا ، وقال وهو يمد يده لمصافحة (زكى) :

- بلى .. اسمى (باسم) .

غمغم (زكى) :

- وأنا (زكى) .

مدّ (باسم) يده إلى جيبه ، وهو يقول مبتسمًا :

- هاك بطاقتى ، فأنا أحب دائمًا أن ..

بتر عبارته بغتة ، وقال :

- يبدو أننى قد نسيت حافظة بطاقاتى فى الخارج .. معذرة .. سأذهب لإحضارها ، قبل أن يبدأ المؤتمر .

نهض من مقعده ، وأسرع يغادر القاعة ، فتابعه (زكى) ببصره لحظات ، ثم غمغم مبتسمًا :

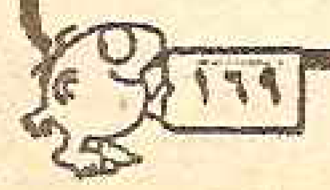
- يبدو أننى سأضيف اسمًا جديدًا إلى قائمة أصدقائى .

اتجه بصره مع أبصار الجميع إلى المنصّة ، حيث وقف عندها وزير الداخلية المصرى ، وإلى جواره عدد من مساعديه ، ومديرى الأمن ، وقال :

- مرحبًا بكم أيها السادة فى (القاهرة) ..

بدأ الوزير يلقى كلمته ، ويستعرض وسائل الأمن المتبعة فى (القاهرة) ، ويقارنها بمثيلاتها فى الدول العربية الأخرى ، ويشيد برجال الأمن العرب ..

ثم انتبه (زكى) فجأة إلى أن مقعد (باسم) مازال خاليًا ، فعقد حاجبيه ، وقال لنفسه :



ـ عجبًا !!.. هل يستغرق إحضار حافظة أوراق كل هذا الوقت ؟

سرى فى أعماقه قلق خفى ، لم يستطع مقاومته فتسلّل من مقعده ، وعاد إلى ردهة الفندق ، وبحث فيها عن (باسم) ، ولكنه لم يجده هناك ، فاتجه إلى موظف الاستقبال ، وسأله :

ـ لقد فقد أحد رجال الأمن حافظة أوراقه ، فـهل سألك عنها ؟

أومأ الموظف برأسه إيجابًا ، وقال :

ـ نعم .. ولقد عثرنا على الحافظة ، وسلّمناها إلى حجرة المديرين ، ولقد أخبرت رجل الأمن بهذا ، وأظنه ذهب إلى هناك ، واستعادها .

سأله (زكى) :

ـ تظنه قد فعل ، أم أنه قد فعل حقًا ؟

ابتسم موظف الاستقبال ابتسامة مرتبكة ، وأجاب :

ـ لست أدرى يا سيّدى ، لقد أخبرته فحسب ، ورأيته بعدها يتجه إلى الممر ، الذى يقود إلى حجرة المديرين ، وبعدها لم أدر ماذا حدث ، فلقد انهمكت فى عملى .

بدا شعور القلق فى أعماق (زكى) يتضاعف ، وأنبأته غريزته أنه يواجه لغزًا جديدًا ، قد يحمل أضعاف ما يحمله لغز آخر من الخطورة ، فسأل موظف الاستقبال فى غلظة لم يتعمّدها :

ـ وأين حجرة المديرين هذه ؟

أشار الرجل إلى ممر قريب بأصابع مرتجفة ، وهو يتمتم :

ـ هناك .. فى نهاية هذا الممر .

تركه (زكى) ، واندفع فى خطوات سريعة نحو الممر ، وعبره على نحو أشبه بالوثب ، ثم طرق باب الحجرة الوحيدة فى نهايته ، وانتظر لحظة ، فلمّا لم يتلق جوابًا دفع الباب بكتفه ، وقفز داخل الحجرة ..

لحظتها خفق قلبه فى عنف ، وأيقن من صحة غريزته إلى الأبد ..

فهناك ، فى منتصف الحجرة ، التى تحوى ثلاثة مكاتب وطاقمًا من المقاعد ، كان جسد (باسم) ملقى ، على نحو يوحى بأنه فاقد الوعى ..

أو أنه جثة هامدة ..

وقفز (زكى) نحو زميله ، وانحنى يفحصه فى جزع ، ثم لم يلبث أن أطلق من أعماق صدره زفرة ارتياح ، وهو يهتف :

ـ حمدًا لله .. إنه حى .

راح يضرب صدغى (باسم) بأصابعه فى رفق ، وبذلك



حاجبيه بأنامله(★) ، وهو يقول :

- استيقظ يا صديقى .. استعد وعيك .. هيا .. أخبرنى ما أصابك .

شعر بالارتياح ، عندما تأوّه (باسم) ، ثم فتح عينيه فى بطء وإعياء ، وتمتم فى تهالك :

- أين أنا ؟.. ماذا حدث ؟

أجابه (زكى) فى قلق :

- إنك هنا ، فى حجرة المديرين بالفندق يا رجل ، أما عن النصف الثانى من سؤالك ، فقد كنت أتعشم الحصول عليه منك .

نهض (باسم) جالسًا على الأرض ، وأمسك رأسه بكفيه ، وهو يغمغم :

- لقد أتيت إلى هنا ، لاستعادة حافظة أوراقى و ..

بتر عبارته بغتة ، واتسعت عيناه فى شدة ، ثم تشبث بكتفى (زكى) ، وهتف فى ذعر مفاجئ :

(★) تمتد بعض أطراف العصب السمبثاوى إلى منطقة الحاجبين ، وهو العصب المسئول عن تنشيط وتنبيه الجهاز العصبى الإرادى ، وتدليك هذه المنطقة ينبه العصب السمبثاوى ، مما يساعد على تنبيه الأعصاب الأخرى ، وهذه الوسيلة تستخدم لإيقاظ المصابين بغيبوبة بسيطة .

- يا إلهى !.. لقد تذكرت .. إنها ستنفجر فى الواحدة تمامًا ..

قفز قلب (زكى) بين ضلوعه ، وعلى الرغم من فهمه لما يعنيه (باسم) ، فقد سأل هذا الأخير فى حدة :

- ما هى تلك يا رجل .. ما هى ؟

أطل الذعر واضحًا من عينى (باسم) ، وهو يقول :

- القنبلة يا رجل .. قنبلة فى مكان ما من قاعة المؤتمر .. قنبلة ستنفجر فى الجميع ..

وتراجع (زكى) ، واتسعت عيناه فى ذعر ..

لقد حدث ما يخشاه ..

وما كان يقلقه منذ البداية ..

هناك شخص ما ، أو جهة ما وجدت وسيلة ، للإفادة من اجتماع أفضل رجال أمن المنطقة العربية ، فى مكان واحد ..

وهذه الوسيلة هى نسفهم ..

نسفهم تمامًا ..

• • •





٢ ـ القنبلة ..

على الرغم من الانفعال الجارف ، الذى يعصف بأعماق (زكى) ، إلا أنه بذل أقصى جهده ؛ ليحافظ على هدوء أعصابه وتصرفاته ، وهو يعاون (باسم) على النهوض ، ويسأله فى اهتمام :

ـ هيا يا صديقى .. قصَّ علىَّ كل ما حدث ، منذ تركتنى فى قاعة المؤتمر .

التقط (باسم) نفسًا عميقًا ، وقال :

ـ لقد تركتك وعدت إلى البهو ، بحثًا عن حافظة أوراقى ، ولكننى لم أعثر عليها ، فسألت موظف الاستقبال عنها ، وأخبرنى أنهم قد عثروا عليها ، وأنها فى حجرة المديرين ، فعبرت ذلك الممر إلى هنا ، وقبل أن أطرق الباب ، تناهى إلى مسامعى صوت شخص يتحدَّث هاتفيًا على الأرجح ، إذ كان حديثه من طرف واحد ، وكان يبلغ شخصًا ما أنه قد وضع القنبلة فى الموضع المناسب ، وأنها ستنفجر فى تمام الواحدة ، وتطيح بكل رجال الأمن .

سأله (زكى) فى لهفة :

ـ ولكن من هذا الشخص ؟

هزَّ (باسم) رأسه فى أسف ، وقال :

ـ لست أدرى .. لقد أخرجت مسدسى ، فور سماعى هذا ، واقتحمت الحجرة فى عنف ، ولكننى تلقَّيت ضربة على مؤخرة رأسى ، أسقطتنى فاقد الوعى ، كما وجدتنى .

سأله (زكى) :

ـ ألم تلمح وجه مهاجمك ؟

هزَّ (باسم) رأسه نفيًا ، وأجاب :

ـ لا للأسف .. لقد كان يختفى خلف الباب ، وكانت الحجرة أمامى خالية .

قال (زكى) فى ضيق :

ـ لا ريب أنه سمعك تقتحم الحجرة ، فاختبأ خلف الباب .

تشبَّث به (باسم) ، وهتف :

ـ دعك من هذا الآن .. دعنا نحذِّر رفاقنا أوَّلا .

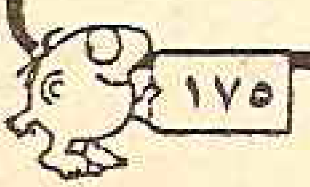
تطلَّع (زكى) إلى ساعته ، وعقد حاجبيه فى تفكير عميق ، وهو يقول :

ـ الساعة الآن الثانية عشرة وخمس دقائق ، وهذا يعنى أن أمامنا خمسًا وخمسين دقيقة ، قبل انفجار القنبلة ، ويمكننا أن نعثر عليها قبل هذا .

هتف (باسم) منزعجًا :

ـ وماذا لو لم تنجح فى هذا ؟

أجاب (زكى) فى حزم :



- لن يحتاج إخلاء القاعة لأكثر من أربع أو خمس دقائق ، وسأعمل بنفسى على إخلائها فى الوقت المناسب .

قال (باسم) مستنكرًا :

- ولماذا لا نفعل هذا الآن ؟

عقد (زكى) حاجبيه فى صرامة ، وقال :

- لأنه ليس من السهل على نفسى ، فى مؤتمر قمة الأمن العربى ، أن أعترف بفشل نظامنا الأمنى فى حماية ضيوفنا .. هل فهمت الآن لماذا ؟

تمتم (باسم) :

- نعم .. فهمت .

ثم استطرد فى حسم :

- وكنت سأفعل الشىء نفسه ، لو كنت فى موضعك .. هيا يا صديقى .. سنبحث عن القنبلة .. معًا .

• • •

حدّق المدير العام للفندق فى وجه (زكى) فى ذهول ، وارتجفت الكلمات على شفتيه ، وهو يقول :

- قنبلة ؟!.. هل تمزح يا رجل ؟

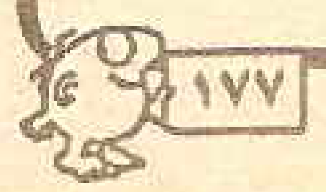
أجابه (زكى) فى صرامة :

- هل رأيت من قبل رجل أمن ، يمـــزح فى مثل هذه الظروف ؟

هتف المدير العام فى ذعر :

- ولكن أين هى ؟.. أين تلك القنبلة ؟

قال (زكى) :
- هذا ما نسعى لمعرفته .
ثم أضاف فى حزم :
- مَنْ من العاملين هنا ، يمكنه دخول حجرة المديرين ؟
أجابه الرجل فى توتر :
- المديرون فقط يمكنهم هذا ، فهى حجرتهم .
سأله (زكى) :
- وكم عدد المديرين ، الذى يمكنهم دخول الحجرة ؟
أشار المدير العام بأصابعه ، قائلًا :
- أربعة فحسب (منير رمزى) ، مدير التدريب ، و (نجيب توفيق) ، مدير العلاقات الداخلية ، و (سعيد سليمان) ، المدير الليلى ، و (أنور شامل) ، مدير الأمن .
سأله (زكى) :
- من منهم هنا الآن ؟
أجابه المدير العام :
- كلهم .
أومأ (زكى) برأسه متفهمًا ، وقال :
- حسنًا .. أريد استجوابهم جميعًا .. الآن .
غمغم المدير مرتبكًا :
- سأستدعيهم على الفور .
ثم أضاف فى لهجة أقرب إلى الضراعة :
- ولكن أرجوك أن ..



قاطعه (زكي) في حسم :
- أعلم .. سأحافظ على سمعة الفندق .
انهمك المدير في استدعاء المديرين هاتفيًا ، في حين تطلع (باسم) إلى ساعته ، وقال في قلق :
- أي استجواب هذا يا رجل ؟.. إنها الثانية عشرة والربع ، والمهلة لدينا تتناقص بسرعة .
قال (زكي) في خفوت :
- اهدأ يا رجل .. إنها الوسيلة الوحيدة للعثور على القنبلة .
لم تمض لحظات ، حتى كان المديرون الأربعة يقفون أمام (زكي) ، في حجرة المدير العام ، حيث فحصهم (زكي) بنظرة سريعة خبيرة ..
كان قد التقى بـ (نجيب) من قبل ، ولقد بدا له (سعيد) مشابهًا له في نحوله ، إلا أنه كان أقصر قامة منه ، أما (منير) فقد كان شابًا وسيمًا ، أخضر العينين ، أصلع الرأس بعض الشيء ، و (أنور) ممتلئ الجسم ، قصير ، تحمل ملامحه صرامة واضحة ..
ألقى (زكي) هذه النظرة الفاحصة في سرعة كعادته ، ثم سأل في هدوء :
- أخبروني أيها السادة ، من منكم عثر على حافظة أوراق زميلي (باسم) .
تبادل الأربعة نظرة قلقة ، قبل أن يقول (سعيد) في حذر :

- هل فقد السيِّد (باسم) شيئًا من أوراقه ؟
تجاهل (زكى) هذا السؤال ، وقال :
- من السهل أيها السادة أن استدعى موظف الاستقبال ، وأسأله عن ..
قاطعه (منير) ، وهو يقول :
- لا داعى .. أنا الذى حمل حافظة الأوراق إلى حجرة المديرين ، ولكننى لم ألمس ورقة واحدة منها ، وأقسم على هذا .
تطلَّع إليه (زكى) بنظرة فاحصة طويلة ، ثم سأله :
- وماذا فعلت ، بعد أن حملتها إلى هناك ؟
أجابه (منير) فى ضيق :
- تركتها هناك ، وانصرفت إلى عملى .
سأله (زكى) :
- ألم تتحدَّث فى الهاتف هناك ؟
قال (منير) ، فى عصبية :
- لا .. لم أفعل هذا ، ولكننى لست أدرى ماذا سيحدث لوفعلت ؟! إننى أتحدَّث هاتفيًا منذ عملت هنا ، ولم يخبرنى أحد أن هذا أمر محظور .
لم يكن (زكى) مستعدًا للدخول فى نقاش طويل ، فى هذه اللحظات العصيبة ؛ لذا فقد تغاضى عن عصبية (منير) ، والتفت إلى الثلاثة الآخرين ، قائلًا :
- من منكم دخل إلى حجرة المديرين ، وتحدَّث هاتفيًا ، بعد خروج (منير) ؟



تبادل الثلاثة نظرة حائرة ، ثم غمغم (أنور) :

ـ من الواضح أن أحدنا لم يفعل ، ولكننا لسنا ندرى فى الواقع سر هذه الأسئلة العجيبة ، أو الغرض منها .

صمت (زكى)لحظات ، وهو يدير عينيه فى وجوههم جميعا ، ثم قال فى صرامة :

ـ الواقع أيها السادة هو أننا نبحث عن قنبلة .

كانت القنبلة الحقيقية هى ذلك القول ، الذى تفجر فى وجوه المديرين الأربعة ، على هيئة ذهول وذعر واستنكار ، قبل أن يصرخ (نجيب) :

ـ قنبلة ؟

ثم اندفع فجأة نحو الباب ، مستطردا :

ـ فلنغادر المكان بسرعة .. هيا .. أسرعوا .

أمسك به (سعيد) فى حركة حادة ، وهتف :

ـ اهدأ يا رجل .. لا تتصرف على هذا النحو .

صرخ (نجيب) :

ـ ألم تفهم ؟! .. إنها قنبلة .. قنبلة حقيقية .

صاح (سعيد) فى وجهه :

ـ ولكنها لم تنفجر بعد .. اهدأ .

توقف (نجيب) فى تردد ، ثم قال فى توتر بالغ :

ـ وهل سننتظر حتى يحدث هذا ؟

ارتفع صوت (باسم) ، يقول فى غضب :

ـ أظنك لن تنتظر طويلا يا سيد (نجيب) ، فهى الثانية عشرة والنصف الآن .

قال (سعيد) في توتر :

- وماذا يمكننا أن نفعل ؟

قال (زكي) في حزم :

- يمكننا أن نؤجل الاستجواب ، ونبحث أولاً عن القنبلة .

ثم التفت إلى المدير العام ، وقال :

- أريد رسمًا تفصيليًا وهندسيًا لقاعة المؤتمرات ، ولنظام التهوية والتكييف فيها .

قفز المدير العام نحو الهاتف ، وقال :

- ستكون بين يديك في لحظات .

واندفع (منير) يقول في توتر :

- أليس من الأفضل أن نخلي قاعة المؤتمرات ؟

قال (زكي) في حزم :

- ليس الآن .. إننا نواجه تحديًا لنظم الأمن العربية يا رجل .. تحديًا سافرًا .

وكان على حق ..

إنه تحد لنظم الأمن ..

كلها ..

* * *



٣ ـ البحث ..

تطلَّع (باسم) فى قلق إلى ساعته ، التى أشارت عقاربها إلى الواحدة إلا الثلث ، ثم أدار عينيه إلى حيث انهمك (زكى) والمدير العام فى فحص خرائط المبنى والتهوية ، وقال :

ـ هل توصلتما إلى شىء ؟

أجابه (زكى) :

ـ تقريبًا .

ثم أشار إلى خريطة التهوية ، مستطردًا :

ـ وضع القنبلة فى أى موضع ، لن يتسبَّب فى نسف القاعة كلها ، إلا لو تم وضعها فى ممرات التهوية ، التى تمتد حول القاعة كلها ، والمكان الأفضل فى هذه الحالة هو ذلك الممر ، الذى يعبر منتصف سقف القاعة تمامًا .

والتفت إلى المدير العام ، يسأله فى اهتمام :

ـ هل يمكننا الوصول إلى هناك ؟

أشار المدير العام إلى (منير) ، قائلًا :

ـ سل (منير) ، هو وحده يملك الجواب ..

عقد (منير) حاجبيه ، وهو يقول :

ـ نعم .. يمكننا.هذا ، فهناك مدخل يقود إلى هذا الممر ، من حجرة الصيانة ، فى الطابق الثانى .

قال (زكى) :

- هيا بنا إلى هناك إذن ..

خُيِّل لـ (باسم) أن الدقائق تمضى بسرعة البرق ، عندما بلغ الجميع حجرة الصيانة ، فى الطابق الثانى ، وهناك نزع (منير) الغطاء الشبكى ، الذى يغلق فتحة الممر المنشود ، وقال :

- ها هو ذا المدخل ، ولكنه يحتاج إلى شخص نحيل .

التفت (زكى) إلى (نجيب) ، وقال :

- هيا يا رجل .. إنه دورك .

هتف (نجيب) فى ذعر :

- أنا ؟!..

ثم تراجع مستطردًا :

- لن أدخل إلى هذا الممر ، ولو دفعتم لى مال الدنيا كله .

تطلّع (سعيد) إلى ساعته ، وقال :

- صحيح أننى قد قضيت ليلتى كلها مستيقظًا ، بسبب عملى كمدير ليلى ، إلا أن الواجب يحتم عدم التراجع الآن .

ثم نزع سترته ، وقال فى حزم :

- سأدخل أنا .

ابتسم (باسم) ، وهو يربُتُ على كتفه ، قائلًا :

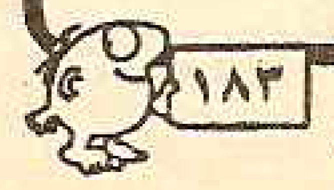
- رائع يا رجل .. إننى أحب الشجعان .

غمغم (سعيد) :

- إنه الواجب .

ثم التفت إلى (زكى) ، وسأله :

- ماذا أفعل لو عثرت على القنبلة ؟



أجابه في اقتضاب :
- حاول أن تمنع عقاربها من بلوغ الساعة الواحدة .
ابتسم (سعيد) ابتسامة مضطربة ، وغمغم :
- سأحاول .
ثم اختفى داخل الممر الضيق ..
وفى توتر بالغ ، جفف (أنور) عرقه ، وقال :
- يا له من رجل شجاع !
وتمتم (منير) :
- العجيب أننى كنت أضيق به .
أما (نجيب) ، فقال فى حدة :
- إنه أحمق .
ثم أضاف فى ذعر :
- وليس من الحكمة أن نشاركه حماقته ، دعونا نفرّ من هذا المكان ، قبل أن تنفجر تلك القنبلة اللعينة .
قال (زكى) فى حزم :
- كفى يا رجل .. لن تنفجر القنبلة قبل نصف الساعة على الأقل .
هدأ (نجيب) قليلًا ، إلا أنه لم يلبث أن استعاد شيئًا من ذعره ، وهو يقول :
- وهل تكفى النصف ساعة لفرارنا ؟
قال (باسم) فى حدة :
- بالتأكيد .

ثم مال على أذن (زكى) ، وهمس :

- ألم يحن الوقت بعد لإخلاء القاعة ؟.. أنت وأنا نعلم أن أمامنا اثنتى عشرة دقيقة فحسب ، وليس نصف الساعة ، كما أخبرته .

شعر (زكى) بغصة فى حلقه ، وهو يجيب :

- سننتظر دقيقتين أخريين .

لم يكن من السهل عليه أن يعترف بهزيمته ..

وكان من المستحيل أن يرضى بالفشل ..

وعندما كان يقف في حجرة الصيانة ، كانت نفسه تمتلئ بمشاعر متعارضة عجيبة ..

كان يتمنى أن يمضى الوقت فى سرعة ، حتى يعود (سعيد) ، ويخبره بنجاحه في إفساد عمل القنبلة ، فى حين كان يتمنى أن يبطئ الوقت أيضًا ، حتى يجد لديه الوقت الكافى لحل اللغز ، والعثور على القنبلة ، قبل أن يضطر لإخلاء القاعة ، وإعلان فشل جهاز الأمن فى حماية الضيوف ..

وبينما انهمك مع أفكاره ، فوجئ بـ (باسم) يهمس فى أذنه :

- ماذا لو أن القنبلة ليست هنا ؟

صمت (زكى) لحظة ، وهو يفكر فى هذا الاحتمال ، ثم لم يلبث أن غمغم :

- وماذا الفارق ؟

كان عقرب الدقائق يقطع ثوانيه الأخيرة ، نحو نهاية الدقيقة الثانية ، عندما مال (باسم) على أذنه مرة أخرى ، وقال :



ـ لن أحتمل الانتظار أكثر من هذا .. سأطلق الإنذار ، وأبدأ عملية إخلاء القاعة .

نطقها (باسم) ، فى نفس اللحظة التى أعلن فيها عقرب الدقائق نهاية الدقيقتين ، فشعر (زكى) بغصة الاستسلام فى حلقه ، وقال فى مرارة :

ـ لا بأس .. افعل .

وكانت أوَّل هزيمة للمفتش (زكى) ..

وأوَّل فشل ..

ولكن فجأة ، وقبل أن يستدير (باسم) ويتجه إلى القاعة ، انقلبت الأمور رأسا على عقب ..

لقد ظهر (سعيد) ..

ظهر عند مدخل الممر ، والعرق يتصبَّب على وجهه ..

واتجهت كل العيون إليه فى لهفة وقلق وتساؤل ..

وكان (باسم) هو صاحب أوَّل كلمات ، نقلت هذا الانفعال إلى صوت مسموع ، عندما هتف :

ـ هل عثرت عليها ؟

تنهَّد الجميع فى ارتياح ، عندما أجاب :

ـ نعم .. عثرت عليها .



إلا أنه دفع خارج الممر جسمًا مستديرا كبيرا ، تتوسطه ساعة رقمية ، وتمتدّ منه عدة أسلاك ، ذات ألوان مختلفة ، وهو يضيف في توتر بالغ :

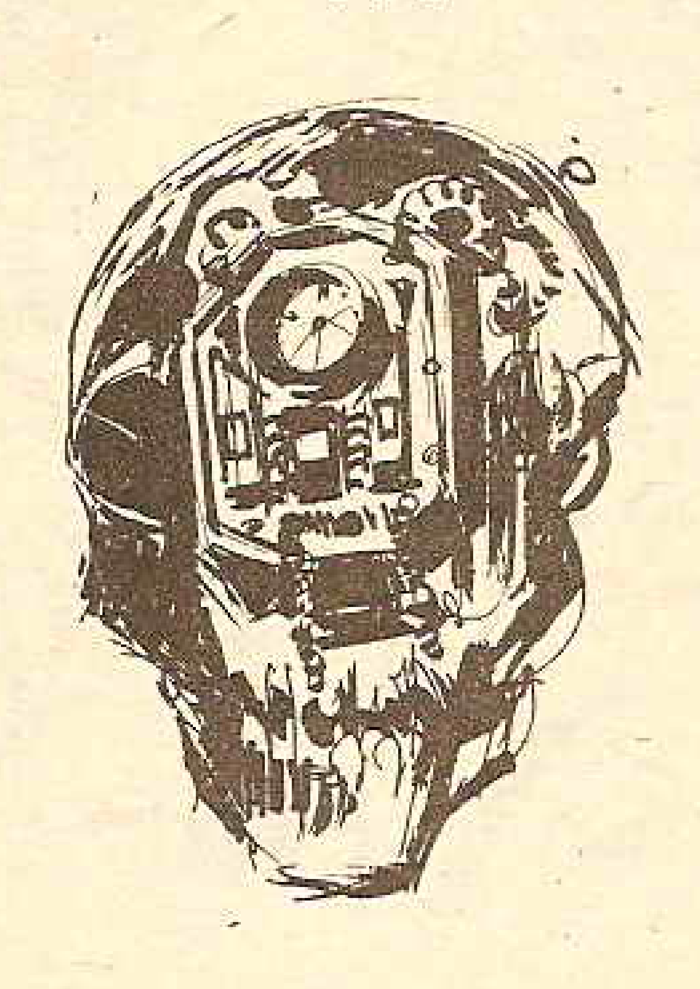
- ولكنني فشلت في ابطال مفعولها .

وخفقت القلوب كلها في عنف ..

واتسعت العيون في ذعر ، وهي تحدّق في ذلك الجسم المستدير القاتل ..

في القنبلة ..

• • •







٤ ـ عشر دقائق

فى الظروف العادية يستطيع الانسان ، متوسط الذكاء ، اتخاذ قرار وتنفيذه ، فى ثانية واحدة تقريبًا ..

ولكن الخوف يشلّ الحركة والتفكير ..

وفى حالتنا هذه ، يصاب المرء عادة بمزيج من الرعب والذهول ، يجمد أطرافه وتفكيره ، ويمنعه من أداء التصرّف المناسب ، فى الوقت المناسب ..

ولكن هذا لم يحدث ..

مع (زكى) على الأقل ..

لقد أدرك ، فور رؤيته القنبلة ، أن أمامه عشر دقائق كاملة ، قبل أن تنفجر ، وهذا يعنى أن أمامه ستمائة فرصة لإبطال مفعولها ..

وفى اللحظة التى أطلق فيها الجميع صرخة فزع ، كان هو ينقضّ على القنبلة ، وينتزعها من يد (سعيد) ، فى حين هتف (باسم) :

ـ احترس .. استخدام سلك خاطئ قد يتسبب فى تفجير القنبلة .

قال (زكى) فى حزم ، وهو يضع القنبلة أرضًا :

ـ اطمئن .



صاح (نجيب) ، وهو يندفع خارجًا :

ـ فليطمئن وحده .

تبعه (أنور) ، مغمغمًا فى سخط :

يا له من نهار !!

لم يبد أن (زكى) قد سمع شيئًا من هذا ، وهو يخرج من جيبه مدية سويسرية شهيرة ، متعدِّدة الأسلحة والاستخدامات ، ثم يبدأ فى فك مسامير القنبلة فى حرص وحذر ..

وأشارت أرقام الساعة إلى ثمان دقائق ، وهو منهمك فى عمله ، فسأله (باسم) فى قلق :

ـ هل أعمل على إخلاء القاعة ؟

أجابه (زكى) فى حسم :

ـ لا ..

واصل عمله فى مهارة وسرعة ، حتى انتزع جانبًا من جوانب القنبلة ، وساعتها تشير إلى خمس ، ثم بدأ يعالج منابت الأسلاك فى جسمها ، فتصبَّب المدير العام عرقًا ، وغمغم فى اضطراب :

ـ كان الأفضل أن نخلى القاعة .

تمتم (باسم) فى توتر :

ـ سبق السيف العزل .

تطلَّع إليه المدير العام فى ذعر ، فى حين تراجع (منير) ، والتصق بالحائط ، دون أن ينطق بكلمة واحدة ، وقال (سعيد) فى قلق :

ـ دعنى أحاول .. قد ..

قاطعه (زكى) فى حزم :

ـ لا .

لاذ الجميع بالصمت ، وتعلَّقت عيونهم بالساعة ، التى تشير إلى ثلاث دقائق ، و ..

وفجأة تجمَّدت أرقام الساعة ..

وساد الصمت التام ..

ثم انفجر (باسم) هاتفًا فى فرح :

ـ لقد نجحت .. مرحى يا رجل .. لقد نجحت .

وأطلق (زكى) زفرة ارتياح قوية ، وهو يقول :

ـ حمدًا لله .

وهنا هتف المدير العام :

ـ رائع .. رائع .. لقد حققت معجزة أيها البطل .

واتسعت ابتسامة (منير) فى ارتياح ، فى حين ألصق (سعيد) رأسه بالحائط ، وأغلق عينيه فى قوة ، وكأنما يفرغ انفعالًا عنيفًا فى أعماقه ، أما المدير العام ، فقد جرفت سعادته مشاعره، فراح يربِّت على كتفى (زكى) فى حرارة، ويهتف:



- لقد انتهت المشكلة .. لقد نجا المؤتمر ، ونجت سمعة الفندق .. لقد انتهى الأمر فى سلام .

انتفض جسده فى عنف ، عندما قال (زكى) فى صرامة :

- لا يارجل .. الأمر لم ينته بعد .

سأله المدير العام فى ذعر :

- كيف ؟

أجابه صارمًا :

- ما زال هناك قاتل طليق أيها المدير .

وازداد صوته عمقًا وحزمًا ، وهو يضيف :

- قاتل بين مديريك .

وهوى قلب المدير العام بين ضلوعه ..

• • •

مرة أخرى اجتمع المديرون الأربعة فى حجرة المدير العام ، ووقف أمامهم (زكى) ، يقول فى هدوء :

- الآن أيها السادة ، وقد انتهينا من عملية إنقاذ الزملاء ، بقيت أمامنا مهمة العثور على ذلك الخائن ، الذى دسّ القنبلة .

قال (أنور) فى عصبية :

- أمن الضرورى أن يكون هذا الخائن أحدنا ؟

أجابه (زكى) :

- بالتأكيد .

مطَّ (منير) شفتيه في حنق ، وقال :

- أليس من المحتمل أن يكون شخص غريب ، تسلّل إلى حجرة المديرين ؛ لكي يتحدّث هاتفيًا فحسب ؟

هزّ (زكى) رأسه نفيًا ، وقال :

- لا .. لقد تحرّيت هذه النقطة بالذات ، ووجدت أنه من الصعب أن يحدث هذا ؛ لأن الشخص الذى وضع القنبلة ، لن يخاطر بولوج حجرة المديرين ، والتحدّث عبر هاتفهم ، ما دام يمكنه أن يتحدث من أى هاتف خارجى ، دون أن يعرّض نفسه ومهمته للمخاطر .

ثم اعتدل فى حزم ، وهو يضيف :

- ولن نضيع وقتنا فى مناقشة هذا الأمر ، بل أريد من كل منكم أن يخبرنى أين كان ، فى اللحظة التى أصيب فيها (باسم) ؟

بدا الارتباك على وجه (منير) ، وهو يقول :

- ومن يذكر أين كان ، فى مثل هذه اللحظة ؟

قال (زكى) فى برود :

- المفروض أن تعلم دائمًا أين كنت ، خاصة فى أثناء عملك اليومى .

هزّ (منير) كتفيه ، وقال :

- إننى مدير تدريب ، وهذا يعنى أن أدور فى كل أرجاء الفندق طوال الوقت ، لمراقبة ما يقوم به العاملون الجُددُ ، فى مختلف الأماكن .

سأله (زكى) :

- ألديك دليل يؤيد قولك هذا ؟

قال (منير) فى عصبية :

- وأى دليل يصلح ، فى مثل هذه الأمور ؟.. يمكنك أن تسأل الجميع ، وسيؤكدون لك أنهم قد رأونى طوال الوقت .

ابتسم (زكى) ابتسامة غامضة ، وقال :

- على العكس يا سيِّدى (منير) .. إن طبيعة مهنتك هذه تسمح لك بالاختفاء ، فى أية لحظة ، دون أن ينتبه مخلوق واحد إلى هذا .

عقد (منير) حاجبيه فى حدة ، وهو يقول :

- هل تتهمنى يا رجل الأمن ؟

قال (زكى) فى صرامة :

- إننى أتهمكم جميعًا يا سيِّدى (منير) .. جميعكم مشتبه فيه ، إلى أن يثبت العكس .

ثم التفت فى حركة حادة إلى (أنور) ، وسأله :

- وماذا عنك يا سيِّد (أنور) ؟

أجابه (أنور) فى عصبية :

- الواقع أن طبيعة مهنتى تشبه طبيعة مهنة (منير) كثيرًا يا سيِّد (زكى)، ولا ريب أنك تدرك طبيعة رجل الأمن، فهو يقضى وقته كله متنقلاً، من موقع إلى آخر، للاطمئنان على الأمن .

غمغم (زكى) فى سخرية :

- وهل نجحت فى الاطمئنان عليه ؟

هتف (أنور) فى غضب :

- حتى مع وجود تلك القنبلة ، لا يمكنك التشكيك فى كفاءتى أيها الشرطى ، فلست أقضى عمرى كله فى الفندق .

تجاهل (زكى) ثورة (أنور) تمامًا ، والتفت إلى (نجيب) ، وقال :

- وأين كنت أنت يا (نجيب) ؟

أسرع (نجيب) يقول :

- فى قاعة المؤتمرات .

عقد (زكى) حاجبيه ، وقال :

- عجبًا !!.. إننى لم أرك هناك .

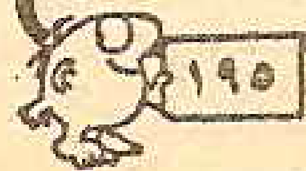
قال (نجيب) فى توتر :

- كنت أقف فى نهاية القاعة .

أجابه (زكى) فى صرامة :

- ولكننى لم أرك أيضًا ، وأنا أغادر القاعة ، بحثًا عن (باسم) .

ارتبك (نجيب) فى شدة ، وزاغ بصره وهو يدير عينيه فيما حوله ، وكأنه فأر وقع فى المصيدة ، ويبحث عن وسيلة للنجاة ، وتصبب على وجهه عرق بارد غزير ، ثم لم يلبث أن خفض عينيه ، وقال فى انهيار :



- إننى أعترف .. لم أكن هناك .

سأله (زكى) فى حدة .

- أين كنت إذن ؟

ارتبك (نجيب) أكثر ، وأطل الذعر من عينيه ، وهو يتراجع بلا هدف ، حتى ارتطم بمقعد من مقاعد الحجرة ، فسقط جالسًا فوقه ، وهتف :

- إننى لم أفعل شيئًا .

حدجه (زكى) بنظرة صارمة باردة ، وهو يقول :

- أظننى قد استنتجت أين كنت يا سيد (نجيب) .

شحب وجه (نجيب) فى شدة ، وتمتم :

- أقسم لك أننى لم ..

قاطعه (زكى) فى حزم :

- لقد ذهبت إلى حجرة المديرين .

تضاعف شحوب (نجيب) ، على نحو قوى ، حتى لقد بدا وكأنما فارق الحياة ذعرًا ، وراح يدير عينيه فيما حوله فى ارتياع ، والجميع يتطلعون إليه فى تساؤل وترقب واهتمام ، فلم يلبث أن انهار تمامًا ، وقال :

- نعم .. كنت هناك .

أطلق (أنور) شهقة دهشة ، وارتفع حاجبا (سعيد) ، ومال (منير) برأسه إلى الأمام ، وكأنما يلقى نظرة فاحصة على (نجيب) ، فى حين هتف المدير العام :

- أنت يا (نجيب) ؟!.. أنت ؟

اندفع (نجيب) يهتف :

- لقد ذهبت إلى هناك ، ولكننى لم أفعل شيئًا .. لقد وجدت رجل الأمن السعودى فاقد الوعى ، وخشيت أن يتهمنى أحد بإيذائه ، فغادرت الحجرة فى سرعة ، واتجهت إلى (الكافيتيريا) ، حيث تناولت كوبًا من عصير البرتقال ؛ لتهدئة أعصابى ، ولم أكد أنتهى من تناوله ، حتى أرسل المفتش (زكى) يستدعينى .. أقسم لكم إننى لم أفعل شيئًا ..

عقد (زكى) حاجبيه فى شدة ، وسأله :

- وهل تجد هذا تصرفًا طبيعيًا ؟.. لقد عثرت على رجل فاقد الوعى فى حجرة المديرين ، فلماذا أفزعك هذا ؟ ولماذا تصورت أنه من الممكن أن يتهمك أحد بإيذائه ؟

أليس من المحتمل أن يكون قد فقد وعيه بسبب مرض ما ، وأنه يحتاج إلى المساعدة الطبية مثلًا ؟

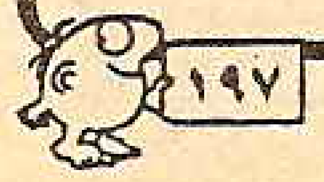
أجابه (نجيب) فى ذعر :

- لم يكن الموقف يوحى بهذا ، فهو رجل أمن ، وتوجد كدمة واضحة فى مؤخرة عنقه ، وهذا يوحى بـ ..

قاطعه (زكى) فى صرامة :

- بأنه يحتاج إلى مساعدة .

احتبست الكلمات فى حلق (نجيب) لحظات ، ثم صاح فى توتر عصبى شديد .



ـ فليكن .. لقد أصابنى الخوف ، ولم أستطع معاونته ، ولكن هذا لا يعنى أننى المسئول عمّا أصابه ، أو أننى الشخص الذى وضع القنبلة .. إننى شخص جبان .. نعم .. أنا أعترف .. إننى جبان للغاية ، ولم أكد أشاهد المسدّس الملقى إلى جواره ، حتى امتلأ قلبى بالرعب ، فسارعت بالفرار ، و ..

قاطعته شهقة قوية من بين شفتى (باسم) ، الذى هتف :

ـ يا إلـهى !!.. المسدّس .. أين المسدّس ؟

التقى حاجبا (زكى) ، وهو يقول فى اهتمام :

ـ هذا صحيح .. أين المسدّس ؟.. إنه لم يكن هناك عندما عثرت عليك فاقد الوعى .

صاح (نجيب) فى ذعر :

ـ إننى لم ألمسه .. أقسم إننى لم أفعل .. لقد تركته هناك .

سأله (زكى) فى صوت هادر :

ـ من أخذه إذن ؟

ارتفع صوت متوتر يقول :

ـ أنا .

والتفتت العيون كلها إلى صاحب الصوت ..

إلى المتهم الأوّل ..

* * *

٥ ـ المسدّس ..

مضت لحظات من الصمت التام ، المثقل بالتوتر والدهشة ، وعيون الجميع مركّزة على وجه (أنور) ، قبل أن يقول هذا الأخير فى عصبية :

ـ وهذا لا يعنى أننى المجرم المنشود .

التفت إليه (زكى) بجسده كله ، وسأله :

ـ ما الذى يعنيه إذن يا مدير أمن الفندق ؟.. لقد ذهبت إلى حجرة المديرين ، لسبب أو لآخر ، وعثرت هناك على رجل أمن فاقد الوعى ، وإلى جواره مسدّسه ، وبدلاً من أن تمارس عملك كرجل أمن ، فتبلغ إدارة الفندق ، أو تحاول إسعاف الرجل ، اكتفيت بسرقة مسدّسه ، والفرار به .

قال (أنور) فى حدة :

ـ أنا لم أسرقه .

سأله (زكى) :

ـ بم تفسّر ما حدث إذن ؟

ارتبك (أنور) لحظة ، ثم قال :

ـ إننى لم أفحص الرجل .. لقد تصوّرت أنه قتيل ، وأن هذا المسدّس ، الملقى إلى جواره هو أداة الجريمة ، وبصورة غريزية ، التقطت هذا المسدّس لأفحصه ، ثم أصابنى الذعر لما فعلت ، وتصوّرت أن بصماتى على مقبض المسدّس قد

تدينني ، فأخرجت منديلى ، لأمحو هذه البصمات ، إلا أننى خشيت أن تكون هناك وسائل حديثة ، يمكنها إظهار البصمات ، على الرغم من هذا ، فحملت المسدس إلى حجرتى الخاصة ، لتنظيفه جيدًا ، وقبل أن انتهى من هذا ، تم استدعائى إلى هنا .

قال (زكى) فى غضب :

ـ وهل يبدو لك هذا تصرفًا مناسبًا ، لمرجل أمن ، مسئول عن أمن فندق كامل ؟

خفض (أنور) عينيه ، وقال :

ـ أعترف أننى أخطأت .

هتف المدير العام فى حنق :

ـ وستدفع ثمن هذا الخطأ غاليًا .

صاح (أنور) فى حدة :

ـ فليكن ، ولكن هذا لن يعنى أبدًا أننى واضع القنبلة .

قال (زكى) فى صرامة :

ـ ولم لا ؟.. إنك أكثر من يمتلك الفرصة لهذا ، بحكم طبيعة عملك ، التى تتيح لك فحص كل مكان بالفندق ، فى أية لحظة .

صاح (أنور) :

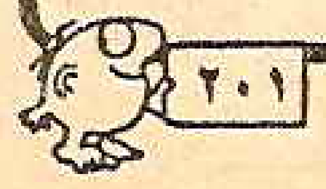
ـ لست أقبل هذا الاتهام .

صرخ (زكى) فى وجهه :

- ليس من حق المتهم أن يقبل أو يرفض الاتهام .
هتف (أنور) :
- ولكن من حقه أن يدافع عن نفسه .
عقد (زكى) ساعديه أمام صدره ، وقال فى صرامة :
- فليكن .. إننى أنتظر دفاعك .
وفجأة ، أخرج (أنور) يده من جيبه ، وهو يقول :
- ها هو ذا .
وكانت يده تحمل مسدسًا كبيرًا ..
وكان يصوِّبه إلى صدر رجل أمن حقيقى ..
إلى صدر (زكى) ..

* * *

يقول بعض العلماء : إنه من النادر أن تجد شخصًا يجيد استخدام عقله وعضلاته فى آن واحد ، وأن العباقرة نادرًا ما يلجئون إلى العنف ، كما يندر أن يكون أصحاب العضلات من الأذكياء ..
ولكن (زكى) يثبت أن هذه القاعدة غير صحيحة ..
أو أنه الاستثناء اللازم ؛ لتأكيدها ..
لقد رفع (أنور) المسدَّس نحوه ، ثم لم يدر ماذا حدث بعد هذا ..
فجأة اختفى (زكى) من أمامه ، ثم برز على قيد خطوة واحدة منه ، وهوى بقبضته على قبضة (أنور) ، فأطاح



بالمسدس ، وبعدها هوى على فك هذا الأخير بلكمة كالقنبلة ، ألقته أرضًا ..

وفى حركة سريعة ، انحنى (زكى) يلتقط المسدس ، وصوّبه إلى (أنور) ، وهو يقول فى صرامة :

ـ هذا أفضل يا (أنور) .. لقد أنهيت القضية بوسيلة مبتكرة .

أمسك (أنور) فكه ، وهو يهتف فى حنق :

ـ أية وسيلة ؟.. لقد هاجمتنى دون أن تفهم ما أعنيه .

أجابه (زكى) فى سخرية :

ـ خطأ يا (أنور) .. لقد فهمنا جميعًا ما تعنيه .. لقد أدركت أننا قد كشفنا أمرك ، وأردت التخلص منا و ..

قاطعه (أنور) فى غضب :

ـ التخلّص منكم ؟!.. أى قول هذا يا رجل الأمن ؟.. هل تشاهد الكثير من الأفلام الأمريكية ؟.. هل تصوّرت أننى سأقتلكم جميعًا ، وأفرّ من مسرح الجريمة بسيارة سريعة ، تقفز فوق السيارة الأخرى ، وتنطلق بسرعة مذهلة ، بين شوارع المدينة ؟.. لا يا سيد (زكى) ..

هذا الأسلوب أكثر حماقة من القفز من سطح الفندق ، دون مظلّة .

شعر (زكى) أن حديث (أنور) منطقيًا بالفعل ، فعقد حاجبيه ، وخفض المسدّس ، وهو يسأله :

ـ لماذا صوَّبت المسدس إلى صدرى إذن ؟
قال (أنور) ، وهو يلوِّح بيده فى ثورة :
ـ لم أكن أصوِّبه إليك ، وإنما كنت أقدِّمه لك .. إنه مسدس هذا السعودى .
اندفع (باسم) يلتقط المسدَّس من يد (زكى) ، ثم هتف :
ـ إنه مسدَّسى بالفعل .
قال (أنور) فى حنق :
ـ نعم .. إنــه مسدَّسك .. لقــد تصوَّرت أن موقفــى سيتضح ، عندما أقدِّمه للمفتش (زكى) ، وسيعلم أننى لم أقصد سرقته .
قال (زكى) فى صرامة :
ـ هذا لن يعنى شيئًا .
احتقن وجه (أنور) فى شدة ، وقال :
ـ هل تتصوَّر أننـى الوحيـد ، الـذى ذهب إلــى حجــرة المديرين ؟.. أراهنك أن الجميع قد فعلوا .
التفت (زكى) إلى الآخرين ، وقال :
ـ أهذا صحيح ؟
أسرع (سعيد) يقول :
ـ لقد ذهبت إلى هناك بالطبع ، فقد انتهت ساعات عملى كمدير ليلى ، مع تمام التاسعة صباحًا ، ولكننـى انتظرت

للاطمئنان على حسن سير المؤتمر ، ولقد ذهبت إلى الحجرة لاستبدال ملابسى ، فى الحادية عشرة والنصف تقريبًا ، ولكننى لم أتحدَث هاتفيًا ، ولم يحدث شىء آخر فى وجودى .

التقت نظرات المفتش (زكى) بعينى (منير) ، وسأله :

ـ وأنت ؟

أشاح (منير) بوجهه ، وكأنما يتحاشى النظر إلى وجه (زكى) ، وغمغم :

ـ ليس من الضرورى أن نكون قد ذهبنا جميعًا إلى هناك ، كما يحدث فى الروايات البوليسية .

قال (زكى) فى صرامة :

ـ هل ذهبت أم لا ؟

ران الصمت التام على المكان ، وبدا وكأنَ الجميع ينتظرون جواب (منير) ، الذى اكتست عيناه الخضراوان بسحابة متوترة ، قبل أن يحسم أمره ، ويقول فى اقتضاب :

ـ نعم .. ذهبت .

سأله (زكى) فى اهتمام :

ـ متى ؟

أشاح (منير) بوجهه أكثر ، وأجاب :

ـ عندما كان السيِّد (باسم) هناك ، فاقد الوعى .

سأله :

ـ وماذا فعلت عندئذ ؟

لاذ (منير) بالصمت لحظات أخرى ، ثم أدار عينيه إلى (زكى) ، وأجاب :

- لقد أسرعت أفحصه ، فوجدته فاقد الوعى ، وفكرت فى استدعاء طبيب الفندق لفحصه ، إلا أننى لم أكد أمسك سماعة الهاتف ، حتى شعرت بالخوف .

سأله (زكى) فى اهتمام :

- لماذا ؟

أجابه (منير) :

- بسبب الخلاف بينى وبين (أنور) .

بدا التوتر على وجه (أنور) ، فى حين سأل (زكى) (منير) :

- أى خلاف هذا ؟

تمتم (أنور) فى حنق :

- إنه مجرَّد خلاف تافه .

رمقه (منير) بنظرة تفيض بغضًا ، وقال :

- إنه خلاف عملى إلى حد كبير ، فلقد التحق شقيق (أنور) بالعمل هنا ، وكنت أنا المسئول عن تدريبه وتقييم عمله ، بصفتى مدير التدريب بالفندق ، ولكن الشاب لم يكن مناسبًا لمثل هذا العمل ، ولم يكن من الممكن أن أوافق على التحاقه بعمل دائم ، أو منحه درجة جيِّدة فى برنامج التدريب ، وعندما سألنى (أنور) عن موقف شقيقه ، أخبرته بكل

صراحة أنه لن يصلح للعمل ، ولكنه طالبنى بالتغاضى عن هذا ، وإلحاق شقيقه بالعمل ، وعندما رفضت فى إصرار ثار ثورة عارمة ، وأقسم أن يبذل أقصى جهده لتدمير مستقبلى هنا ..

التفت (زكى) إلى (أنور) ، وسأله :

- أهذا صحيح ؟

غمغم فى ضيق :

- لم أكن أقصد هذا المعنى ، ولكنها كلمات غاضبة فحسب .

قال (منير) :

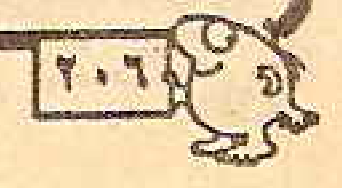
- ولكننى تذكرتها فى هذا الموقف ، وخشيت أن يستغل (أنور) وجودى فى الحجرة ، مع رجل أمن فاقد الوعى ، فيسعى لإلصاق تهمة ما بى ، وآثرت الابتعاد عن الموقف كله ، فأعدت السمّاعة إلى موضعها ، وغادرت الحجرة فى سرعة ، وانتظرت حتى يكشف شخص آخر الأمر .

انعقد حاجبا (زكى) فى شدة ، وقال فى حدة :

- يا للعجب !! .. أى فندق هذا ، الذى يصرّ كل مديريه على إتيان أفعال تتسم بالحماقة ، وتجاهل كل عمل يحتمه واجبهم المهنى والبشرى .

قال المدير العام فى جزع :

- أرجوك أيها المفتش ، لا تصف عملنا بهذا .. إنها سمعة الفندق و ..



قاطعه (زكى) فى غضب :

- وماذا ؟.. إن رجالك أنفسهم لم يحافظوا على سمعة الفندق ، ولم يحرصوا عليها ، فما الذى تنتظره منى أنا ؟

قال المدير العام فى ضراعة :

- أرجوك يا سيِّد (زكى) .

أشار إليه (زكى) فى صرامة ، وقال :

- اصمت يا رجل .. إننا لم ننته من عملنا بعد .

وألقى نظرة سريعة على ساعة يده ، ثم أضاف :

- سينتهى المؤتمر بعد نصف الساعة تقريبًا ، وأنا أتمنى أن أنتهى من حل هذا اللغز ، قبل أن يغادر الضيوف الفندق ، وهذا يعنى ضرورة الانتهاء من هذا الاستجواب فى سرعة .

سأله (أنور) فى توتر :

- أم زالت هناك أسئلة أخرى ؟

أجابه (زكى) :

- بالتأكيد .

ثم التفت إلى المدير العام ، وسأله :

- قل لى أيها المدير العام ، من أحدث من انضمَّ إلى قائمة المديرين بالفندق ؟

أجابه المدير العام :

- (منير) و (نجيب) .

أسرع (منير) يقول :



ـ صحيح أننى أحدث المديرين هنا ، ولكننى كنت مديرًا ليليًا فى فندق آخر ، قبل أن أنتقل للعمل هنا ، مع ترقيتى إلى مدير تدريب .

سأله (زكى) :

ـ ولماذا تركت عملك ، فى ذلك الفندق الآخر ؟

أجابه (منير) :

ـ بسبب الترقية هنا ، والمرتب الأفضل .. ألا يبدو لك هذا سببًا كافيًا ؟

قال (زكى) :

ـ إنه كذلك ، ولكننا نحن رجال الشرطة نفتقر إلى مثل هذه المميزات .

اندفع المدير العام يقول :

ـ إننى مستعد لتعيينك كمدير للأمن هنا و ..

رمقه (أنور) بنظرة نارية غاضبة ، فى حين التفت إليه (زكى) ، وقال فى برود كالثلج :

ـ أهى محاولة رشوة ؟

شحب وجه المدير العام ، وتراجع قائلًا :

ـ لا .. إنها ليست كذلك بالتأكيد .. إننى فقط ..

قاطعه فى حزم :

ـ فلنكف عن الحديث فى هذه النقطة إذن .

أغلق المدير العام شفتيه ، وأومأ برأسه مؤيدًا فى قوة ، دون أن ينبس ببنت شفة ، فى حين التفت (زكى) إلى (نجيب) ، وسأله :

ـ لماذا التحقت بالعمل هنا ؟

لوّح (نجيب) بذراعيه فى عصبية ، وهو يقول :

ـ لأن العمل كان مناسبًا .

قال (زكى) :

ـ من أيّة ناحية ؟

أجابه فى حدة :

ـ من ناحية الراتب والمركز الاجتماعى ، والمميزات ، وكل شىء آخر .

سأله (زكى) :

ـ وفى أى فندق كنت تعمل من قبل ؟

أجابه محتدًا :

ـ لم أكن أعمل فى أية فنادق .

سأله فى صرامة :

ـ كيف التحقت بالعمل كمدير للعلاقات الداخلية هنا إذن ، دون أن تكون لديك أية خبرات سابقة فى هذا المجال ؟

أجابه فى توتر :

ـ لقد رأوا أننى مناسب للعمل .

قال (زكى) فى هدوء :

- فقط ؟

خيِّل إليه أن موجة توتر قد سرت فى المكان ، قبل أن يقول المدير العام فى انفعال :

- حسنًا .. إنه ابن شقيقتى .

التفت إليه (زكى) فى حركة حادة ، ثم ارتسمت على شفتيه ابتسامة ساخرة ، وهو يقول :

- لقد فهمت .

توترت ملامح المدير العام ، وعدَّل رباط عنقه ، وهو يقول :

- ولكنه مناسب للعمل .. لقد تخرَّج فى ..

قاطعه (زكى) :

- ليس هذا من شأنى .

ثم استعاد ابتسامته الساخرة ، مستطردًا :

- إنه شأن عائلى .

احتقن وجه المدير أكثر ، واندفع يقول :

- اسمع أيها المفتش .. قانون الفنادق يمنحنى الحق فى تعيين الشخص المناسب فى المكان المناسب ، بغض النظر عن سنوات الخبرة فى العمل الفندقى ، أو تاريخ التخرّج ؛ لأن الغرض من هذا هو مصلحة العمل فحسب ، ولسنا مقيّدين بروتين حكومى شديد التعقيد أو ...

قاطعه (زكى) فى ضجر :

- كفى .

ثم التفت إلى (أنور) ، يسأله :

ـ منذ متى تعمل أنت هنا ؟

عقد (أنور) حاجبيه ، وقال فى حدة :

ـ منذ أمد بعيد .

سأله (زكى) فى لهجة حاسمة :

ـ منذ متى بالتحديد ؟

مطَّ (أنور) شفتيه ، وأجاب :

ـ منذ ثلاثة أعوام وشهر واحد .

سأله (زكى) :

ـ أين كنت تعمل قبلها ؟

تردَّد (أنور) لحظة ، ثم أشاح بوجهه ، مجيبًا فى ضيق :

ـ فى الشرطة .. كنت أحمل رتبة رائد .

سأله (زكى) :

ـ وهل استقلت ؟

أسرع (منير) يجيب :

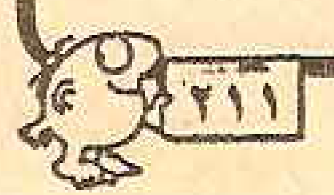
ـ بل فصلوه من الخدمة .

التفت إليه (أنور) فى حركة حادة ، وهتف :

ـ أيها القذر .

ثم انقضَّ على (منير) فى عنف ، وحاول أن يكيل له لكمة قوية ، إلا أن (منير) تفادى اللكمة فى مهارة ، وهوى على فك (أنور) بلكمة قوية ، هاتفًا :

ـ أليست هذه هى الحقيقة ؟



صرخ (أنور) وهو ينهض :
- أنت حقير .
ولكن (زكى) أمسك به ، ومنعه من الانقاض مرة أخرى على (منير) ، وهو يسأله :
- أهذا حقيقى ؟ .. هل تم فصلك من الخدمة ؟
غمغم (أنور) فى حنق :
- نعم .
ثم استطرد فى حدة :
- ولكننى كنت ضحية خطأ إدارى .
ابتسم (زكى) ابتسامته الساخرة ، وقال :
- حقًا ؟!
ثم التفت إلى المدير العام ، وقال :
- من الواضح أنك تضع الرجل المناسب ، فى المكان المناسب .
عاد وجه المدير العام يحتقن ، وهو يقول :
- (أنور) مدير أمن ممتاز .
قال (زكى) فى لهجة تهكمية :
- هذا واضح .
بدا الغضب على وجهى (أنور) والمدير العام ، فى حين وضع (باسم) يده على كتف (زكى) ، وقال :

- قل لى يا صديقى : أليس من المحتمل أننا نسير فى طريق مسدود ؟

استدار إليه (زكى) يسأله :

- ماذا تعنى ؟

أجابه :

- أعنى أن حداثة أو عراقة الالتحاق بالعمل هنا ، أو حتى الصلاحية له ، قد لا تعنى شيئًا فى مثل هذه القضية ، إذ قد يكون المال هو الهدف الفعلى ، فمن المعتاد أن تلجأ منظمة ما ، ترغب فى القضاء على عدد من أمهر رجال الأمن فى العالم العربى ، إلى أحد العاملين بالفندق ، وترشوه بمبلغ هائل ، قد يصل إلى عدة ملايين ، مقابل معاونتهم ، ووضع القنبلة فى المكان المناسب .

عقد (زكى) حاجبيه ، وهو يقول :

- هذا صحيح .

تابع (باسم) :

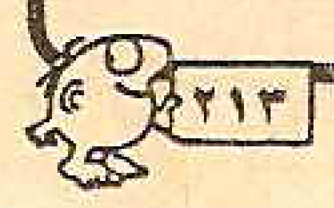
- فى هذه الحالة ، ينبغى علينا أن نبحث عن الشخص ، الذى يمكن أن يغريه المال بارتكاب مثل هذه الجريمة .

هزَّ (زكى) كتفيه ، وقال :

- هذا يحتاج إلى تحليل نفسيات هؤلاء السادة .

قال (باسم) :

- ربَّما ، ولكن خبرتى الأمنية علمتنى أمرًا بالغ الأهمية ،



وهو أنه فى كل قضية ، ومهما اختلفت الظروف والملابسات ، يكون هناك ، بين المشتبه فيهم ، شخص واحد فقط ، تناسبه التهمة تمامًا :

أومأ (زكى) برأسه موافقًا ، وقال :

- هذا صحيح .. وهذا يعود بنا إلى نظرية الرجل المناسب فى المكان المناسب الـ ..

بتر عبارته بغتة ، واتسعت عيناه عن آخرهما ، ثم برقتا بريقًا عجيبًا ، قبل أن يلتفت إلى (باسم) ، ويمسك كتفيه فى قوة ، هاتفًا :

- شكرًا يا صديقى .. يا إلهى ! .. كان يجب أن أنتبه إلى هذا .. الآن فقط عرفت من وضع القنبلة .. الآن فقط عرفت من الجانى ..

صاح (باسم) فى لهفة :

- من هو يا (زكى) ؟.. من هو ؟

* * *

والآن مهلًا عزيزى القارئ ..

إننا لن ننشر جواب المفتش (زكى) فى هذا الكتاب ..

لن ننشره ؛ لأن هذا اللغز لك أنت ..

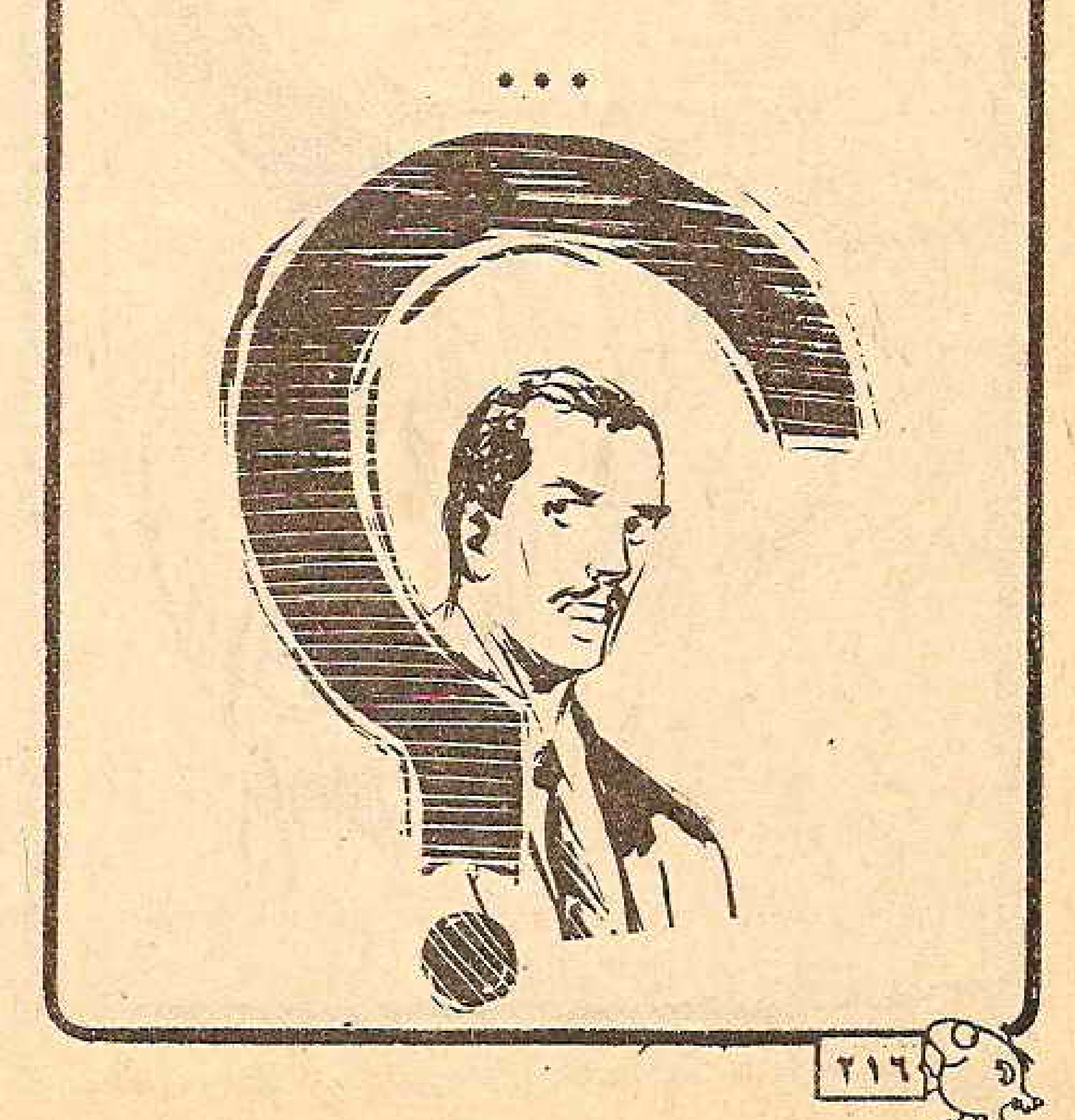


لقد رأيت كل ما رآه المفـتش (زكـى) وسمـعت كل ما سمعه ، وأمامك فرصة لترسل إلينا الحل ، قبل أن ننشره نحن ، على لسان المفتش (زكى) ، فى الكتاب السادس فى سلسلة (زوم) ..

هيا .. حاول ، وأرسل إلينا الحل ..

وسننتظر ..

• • •



حل لغز الكتاب الثانى ..

لغز الخزانة الخاوية ..

على الرغم من العدد الهائل من الرسائل ، الذى حمل إلينا كوبونات المسابقة الخاصة بالكتاب الثانى ، وعلى الرغم من أن بعضها قد حمل حلولًا صحيحة إلى حد كبير ، إلا أن خطابًا واحدًا لم يحمل الحل الصحيح بالطريقة المناسبة ، كما حدث بالنسبة للغز الكتاب الأوَّل ، وهذا يعنى أن الوسيلة المثلى لحل الألغاز البوليسية ، لم تتضح فى الأذهان بعد ، ولقد شرحت فى الكتاب السابق كيفية التعامل مع لغز بوليسى ، والتوصّل إلى حله ، ولكن أظننى بحاجة إلى إضافة بسيطة فى هذا الشأن ، وهى أنه ليس من المحتم أن يكون الوصول إلى الحل قد احتاج إلى نقطة واحدة ، بل قد يعتمد على عدة نقاط مترابطة ، تشكّل فيما بينها حل اللغز ، والمفروض أن يذكرها القارئ كلها فى الحل ، وإلا أصبح استنتاجه ناقصًا ، أو خاويًا ..

وبالنسبة للغز الخزانة الخاوية ، دعونا نتعرَّف الحل ، على لسان بطلنا الدائم ، المفتش (زكى) ..

* * *

تطلَّع المفتش (زكى) فى وجوه الجميع ، بوجه خال من التعبيرات تقريبًا ، قبل أن يقول فى هدوء :

ـ دعونا ياسادة نضع كل مالدينا من معطيات على



المائدة ، قبل دراسة الموقف .. إننا أمام حادث سرقة ، اختفت فيه النقود من خزانة الشركة تمامًا ، دون أدنى أثر ، وهناك صرَّاف مصاب بضربة فنية ، يتهم المدير المالى للشركة وآخر بارتكاب السرقة ، وهناك خزانة خاوية مفتوحة ، وحارس يؤكد أن أحدًا لم يغادر الشركة ، منذ وصول (هشام) و(فوزى) والصرَّاف ، فما الذى يعنيه هذا ؟

تطلَّع إليه الجميع فى تساؤل ، فتابع وكأنه لم يكن ينتظر جوابًا :

ـ دعونا نفترض أن (هشام) هو السارق ، وأنه تسلَّل من خلف الصرَّاف ، وضربه على مؤخرة عنقه ، وهو يفتح الخزانة ، فأفقده الوعى ، وسرق النقود ، أو أن (فوزى) قد فعل .. لو أننا افترضنا هذا أو ذاك ، فسيواجهنا تساؤل هام ، ألا وهو : أين ذهبت النقود ؟

صمت لحظة هذه المرة ، ولكن أحدًا لم يتقدم بتساؤل ما ، فاستطرد :

ـ حتى لو تجاهلنا هذا السؤال ، سنجد أمامنا نقطة أخرى شديدة الأهمية ، تتعلَّق بموضع الصراف والخزانة ، وهذه النقطة ليست وجود الصرَّاف فى منتصف الحجرة ، فقد يكون السارق قد نقله إلى هناك ، ليفسح لنفسه طريق السرقة ، خاصة وأن المسافة بين المكتب والخزانة ضيقة للغاية .

سأله الصرَّاف فى حيرة :

- ما هذه النقطة إذن ؟

ابتسم (زكى) ابتسامة غامضة ، وقال :

- إننى أتساءل : ماذا سيحدث لى ، لو كنت أنا الصرّاف ، وتلقّيت ضربة على مؤخرة عنقى ، وأنا أهمّ بفتح الخزانة ؟.. الجواب المنطقى هو أن رأسى سيندفع إلى الأمام ، ويرتطم بباب الخزانة ، فيغلقه ، أو أصاب أنا بكدمة واضحة فى جبهتى على الأقل ، ولكن لا هذا ولا ذاك قد حدث .

سأله (هشام) :

- وما الذى يعنيه هذا ؟

أجابه (زكى) فى حسم :

- يعنى أن الصرّاف لم يتلق أية ضربات على مؤخرة عنقه ، وهذا يعنى بالتالى أنه لم يتعرّض لأى هجوم ، وأن قصته كلها وهمية .

صرخ الصرّاف :

- لا.. هذا خطأ .. أين ذهبت النقود إذن ؟

ابتسم (زكى) ، وقال :

- لم تكن النقود هنا هذا الصباح يا رجل ؛ لأنك قد اختلستها قبل هذا ، ولو لم تفعل لأصابتنى حيرة حقيقية ، فاختلاسك النقود مسبقًا هو التفسير الوحيد لعدم وجودها ، برغم تفتيش المكان كله ، وهذا هو الخطأ الثانى لك .

تراجع الصرّاف فى ذعر ، وتطلّع فى هلع إلى العيون المحدّقة فى وجهه ، وبالذات إلى عينى (هشام) و(فوزى) ، اللتين يطلّ منهما بغض شديد ، ثم انهار على مقعده ، ودفن وجهه بين كفيه ، وقال :

ـ سأعترف .. سأعترف بكل شىء .

وهنا ابتسم (زكى) فى ارتياح ..

لقد حقّق نصرًا جديدًا ، وحلّ غموض لغز آخر ..

لغز الخزانة الخاوية ..

* * *

والآن دعونا نتعرّف الفائزين هذه المرة ..

الفائز الأوّل : محمود عبد العزيز أحمد محمود ـ ٢٥ ش مدرسة النهضة ـ طلخا ـ دقهلية .

و(محمود) هو صاحب أقرب الحلول إلى الحل الصحيح ، ويليه :

(٢) محمد عبد العال عبد العاطى ـ طرف الوالد رئيس عقود التليفونات ـ الأقصر .

(٣) هبه مينا توفيق ـ ١٦ ش الحلقى ـ محرم بك ـ الإسكندرية .

(٤) محمد أحمد الشناوى ـ ١٢ ش المنيل ـ الروضة ـ القاهرة .

(٥) على عبد الحميد على خميس ـ ٦ش القيسارية القديمة ـ كفر الشيخ .



(٦) حازم محمد فتحى حسنى جمجوم - ٢أ ش يوسف باشا وهبة - الظاهر شقة ٣ .

(٧) صابر الغراوى - قرية سنطيس - دمنهور .

(٨) هشام إبراهيم رسلان - العصافرة - القبلية - ش عمر بن عبد العزيز ، منزل ملك محمد عبد الغفار شقة ١ - الإسكندرية .

(٩) حنان بكر صديق - ٥٨ ش محمد السيد أحمد - حلوان - القاهرة .

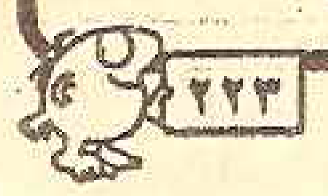
(١٠) صافيناز محمد محمود - الإسماعيلية - سرابيوم - محل التاجر محمد الشهير بحمتو .

* * *

وعلى الفائزين التوجه إلى فرعى (المؤسسة العربية الحديثة) - ١٠ ، ١٦ ش كامل صدقى - الفجالة ؛ لاستلام جوائزهم ، ونتمنى حظًا أفضل لباقى القراء ، فى مسابقاتنا القادمة فى (زووم) ..

فإلى اللقاء ..

د. نبيل فاروق



فهرس الكتاب

٤٠٠٠
رقم الإيداع : ٢ ـ ٣٩٠ ـ ١٦٣ ـ ٩٧٧

زووم ٤

كتاب مجنون .. مجنون .. مجنون !!

اقرأ في هذا الكتاب

حرب الجواسيس ..

[٤] الأستاذ ..

أرقام قياسية

طب ولكن .. جنانى ..

(رصاصة العمدة)

لم يسمع ضيوف العمدة صوت الرصاصة ..
ولكنهم جميعا رأوها ..

كان هذا في عام ١٩٤٣م ، عندما أقام عمدة القرية وليمة ، حضرها طبيب القرية ، وكبارها ، بمناسبة فوز العمدة في الانتخابات الأخيرة ..

وساد المرح المكان ، والضيوف يتبادلون الأحاديث ، ويناقشون سياسات الدولة ، في انتظار إعداد المائدة ، ثم أعلن العمدة بابتسامة عريضة أن المائدة معدة ، فنهض الجميع لتناول الطعام ، وجرت عيونهم على أنواع الشواء ، وسال لعابهم ، وشمر العمدة أكمامه ، معلنا بدء الطعام ، واستعد الجميع للانقضاض على الوليمة .

من ملفات القضاء ..

أفشل اللصوص ..

عظماء .. من عالم الخيال

[٤] جيمس بوند

الثمن في مصر

وما يعادله بالدولار الأمريكي في سائر الدول العربية والعالم



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
١٠ شارع كامل صدقي بالفجالة - القاهرة - ت ٩٠٨٤٥٥